يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٢,٥٠ ل.أ • אל־אתיחאד • IL-ITTIHAD • 2,50 ל"י

الجمعة ٢٩ تموز ١٩٧٧ ، ١٣ شعبان ١٣٩٧ ، العدد ٣٤/٢٢ VOL 34—22—29 .7.1977

ممثلو لبنان وسوريا ومنظمة التحرير يتفقون على وقف حرب الاستنزاف في جنوب لبنان واعادة السلم الى ربوعه

حكام اسرائيل يحاولون احباط الاتفاق ويساندون الانعزاليين الرجعيين

حيفا — خاص بالاتحاد — تقوم القوات الاسرائيلية بالتعاون مع عملائها الانعزاليين فى جنوب لبنان ، الذين قطعوا كل صلة لهم فى الشمال ، وأصبحوا اداة طيعة فى أيدى حكام اسرائيل ، بمحاولات يائسة لعرقلة تنفيذ مقررات شتورة على الجنوب اللبنانى .

وتقول مصادر فلسطينية ان القوات الاسرائيلية قد شددت من دعمها للقوات الانعزالية فى قصفها مواقع قوات المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية فى الجنوب . وان الطائرات الحربية الاسرائيلية تحلق باستمرار فوق هذه المواقع .

ومما يؤكد هذا الدعم الاسرائيلي المتزايد للقوات الانعزالية فى الجنوب اللبناني ما صرح به رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن فى بيانه الذي القاه فى الكنيست اول امس حول زيارته للولايات المتحدة .

فقد ذكر رئيس الوزراء الاسرائيلي فى بيانه ان الوضع فى جنوب لبنان كان احد المواضيع الستة التي بحثها مع الرئيس الامريكي . وقال انه اوضح للرئيس الامريكي ان اسرائيل سوف لا تترك الاقلية المسيحية فى لبنان لوحدها !!

واضاف : ان اسرائيل كاقلية يهودية فى الشرق الاوسط لا توافق على المحاولة لهدم وافناء الاقلية المسيحية فى جنوب لبنان التي تحيطها اكثرية اسلامية هذا بغض النظر عن تواجد قرابة ٥ آلاف « مخرب » فى هذه المنطقة يهاجمون القرى اللبنانية كل ليلة !

واعلن ان اسرائيل تواصل مد القرى المسيحية بالمساعدة و « اننا سنواصل الدفاع عن هذه الاقلية ولن نساهم فى افنائها » !!

وبذلك اعلنت المحافل الاسرائيلية الحاكمة انها ستعمل كل ما فى طاقتها لاحباط الاتفاقات التي تمت فى شتورا لوقف القتال فى جنوب لبنان وتخفيف حدة التوتر فى المنطقة .

وكان مراسلنا الخاص قد زودنا بمعلومات عن هذه الاتفاقات وكتب الينا :

« صدر عن قائد قوات الردع العربية ، المقدم سامي الخطيب ، عقب اجتماع اللجنة الثلاثية اللبنانية السورية الفلسطينية فى شتورا ظهر يوم الاثنين ٢٥—٧ البيان التالي :

فى اعقاب الاجتماع الثاني ، الذي عقد اليوم ، اتخذت اللجنة الفنية بالاجماع المقررات التالية :

١ — الموافقة على ورقتي العمل اللتين وضعتهما اللجنتان الفرعيتان المكلفتان بذلك وتضمنتا تفاصيل المراحل والجداول الزمنية لتنفيذ اتفاق القاهرة . وبهذا اصبح عمل اللجنتين الفرعيتين منتهيا .

٢ — تقوم القوات اللبنانية النظامية الشرعية وقوات الردع العربية بالاشراف على تنفيذ الاتفاق حسب الجدول الزمني المقرر ، وفى جميع المناطق اللبنانية بما فيها الجنوب على ان يستعان فى هذه المهام بممثلين عن منظمة التحرير الفلسطينية .

٣ — تقرر البدء بتنفيذ ورقتي العمل المقررتين اعتبارا من يوم السبت المقبل ٣٠ تموز الحالي ١٩٧٧ علما بان هاتين الورقتين قد غطتا تنفيذ ما تبقى من اتفاق القاهرة ، بما فى ذلك :

أ — ازالة المظاهر المسلحة فى لبنان .

ب — منع تجول المسلحين خارج المخيمات .

ج — اخراج الاسلحة الزائدة عن المقرر فى الاتفاق .

د — تحديد النقاط التي ستتواجد فيها قوات الردع حول المخيمات . مع الاشارة الى ان لجانا مشتركة سوف تتألف للاشراف على تنفيذ الاتفاق حسب الجدول الزمني المقرر .

٤ — ستقوم قوات الردع العربية بعد الانتهاء من التنفيذ ، حسب الجدول الزمني المقرر لها بمداهمة مستودعات الاسلحة التي يتعارض وجودها مع الاتفاق فى اي منطقة على الاراضي اللبنانية .

٥ — ستعود اللجنة الى الاجتماع لمتابعة مراحل التنفيذ .

هذا وكانت القيادة الفلسطينية قد

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

ألجبهة الدمقراطية تعري تواطؤ بيغن مع كارتر

توفيق طوبى فى الكنيست: التهليل والتكبير لن يخفى المؤامرة وسيحقق الشعب العربى الفلسطينى أمانيه !

* فى جلسة صاخبة فى الكنيست بيغن يعلن أنه « فلسطينى » * المعراخ من يمين الليكود ، زعلان على انسحاب « كبير » فى سيناء * بيغن يعلن أنه دعا المسيحيين ، بواسطة كارتر ، الى انقاذ المسيحيين(!) فى جنوب لبنان * فلنر وطوبى : ألم تخبره أنكم تشاركون فى القتال وتقصفون القرى اللبنانية بالمدفعية ؟ ! *

القدس — لمراسلنا البرلماني — فى جو صاخب ، سادته البلبلة والصهيل ، وقف النائب توفيق طوبي ، ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، فى جلسة الكنيست يوم اول امس الاربعاء ، وعرى حقيقة بيان رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، حول زيارته فى واشنطن . وحاول بيغن ان يبدو خلال المناقشة بمظهر القوي والمنتصر بفضل العلاقة المتينة التي وثقها مع الرئيس الامريكي كارتر .

لقد كال ممثلو الائتلاف الحاكم المديح ، والاطراء لشخص بيغن وغازلوه « لانجازاته الاعلامية » و « توثيق علاقاته مع كارتر » و « نجاحه فى تصوير اسرائيل بصورة المبادرة الى السلام . والمؤتمر جنيف » . ولكن ممثلو « المعراخ » بغض النظر عن حقيقتهم انتقدوا بيغن لانه « تنازل » (!) اكثر من اللازم .

وامتنع ممثلو « داش » عن التصويت لصالح او ضد بيان رئيس الوزراء .. وفى هذا المناخ الرجعي ارتفع صوت توفيق طوبى أعلى من هذه البلبلة وقال : « لن يطول الوقت حتى تتضح للشعب حقيقة المؤامرة على السلام وعلى مؤتمر جنيف التي رسمها الثنائى كارتر — بيغن » .

على من تضحكون ؟!

وقال توفيق طوبي فى كلمته ، ان كل « الطنطنة » حول نجاح رئيس الحكومة الوهمية ليس سوى مسرحية وهمية من تنظيم وسائل الاعلام . والهدف منها واضح وهو دعم مواقع رئيس الحكومة الجديد واسدال ستار على الاخطار النابعة من سياسة حكومة « الليكود » على السلام . وهو محاولة للتغطية على المؤامرة التي حيكت فى واشنطن ، خلال هذه الزيارة ، ضد السلام وضد مؤتمر جنيف وضد استقلال شعوب المنطقة .

وتطرق النائب طوبى الى ما سمى « بمشروع بيغن للسلام » فقال : لا توجد فى هذا المشروع اية علاقة بالسلام . وما هو الا نسخة متطرفة اكثر لسياسة الضم والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، التي انتهجتها حكومة « المعراخ » . وهي السياسة التي وقفت حاجزا على طريق السلام حتى الان ، لانها قائمة على ضم اجزاء من سيناء والجولان وعلى استمرار الاحتلال الاسرائيلي فى الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكذلك ابقاء الشعب الفلسطيني تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي بدون اية حقوق .

واضاف النائب طوبي ان القول عن هذه المقترحات انها مشروع سلام يهين العقل السليم ، وديماغوغية . فمن الواضح أن الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني يرفضون هذه الاقتراحات المهينة والخطيرة .

وهاجم توفيق طوبي بشدة موقف رئيس الحكومة بيغن الذي ادعى انه لا يوجد شيء اسمه شعب عربي فلسطيني وان فلسطين هي « ارض اسرائيل » وانه اذا كان هناك فلسطينيون فهو — بيغن — « فلسطيني » ...!!! وقال : ان رئيس الحكومة ينصب نفسه قاضيا اعلى . فيلغي شعوبا ويشطب الحقوق متجاهلا بذلك التاريخ والواقع وقرارات الامم المتحدة التى بموجبها قامت اسرائيل والتي اعترفت بحق كلا الشعبين ، اليهودي والعربي ، فى هذه البلاد فى الاستقلال السياسي .

وأكد النائب طوبي ان الشعب العربي الفلسطيني موجود . وهو يقاوم الاحتلال ويفرض وجوده واحترام حقوقه التي تكتسب فى كل يوم تأييدا أوسع .

ورفض طوبي ادعاء رئيس الحكومة بأن اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل ستؤدي الى « سفك دماء اليهود » .. وقال ان استمرار الاحتلال واستمرار الازمة . هو الذي سيؤدي الى سفك دماء يهودية وعربية جديد . فقط السلام القائم على الاحترام المتبادل لحقوق الشعبين — الذي يعني الانسحاب واقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل — يكون السلام الثابت .

مشروع لمنع انعقاد مؤتمر جنيف

وذكر النائب طوبي ان رئيس الحكومة يستعد الان لتحضير اللجان الثنائية ومنهج عمل مؤتمر جنيف . ولكنه يتجاهل واقع ان القضية الاساسية ليس شكل المحادثات وانما علام ستدور المحادثات . ان رئيس الحكومة يطرح فى الحقيقة « مشروع سلام » المقصود به هو منع انعقاد مؤتمر جنيف . وان عقد المؤتمر فسيتحول فى هذه الحالة الى مسرح للنقاش العقيم . اذ بينما يتحدث رئيس الحكومة عن قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ — وهما الاساس الذي يجب ان يعتمد عليه مؤتمر جنيف — فهو فى الوقت نفسه يطالب بالضم وبتخليد الاحتلال . وهنا نلاحظ الشيء ونقيضه . فالمجيء بمشروع كهذا الى مؤتمر جنيف معناه افشال المؤتمر منذ بدايته .

وتطرق طوبي الى مشاريع الاستيطان الجديدة واعلان بيغن عن اضفاء صفة الديمومة على مستوطنات كفر قدوم والخان الاحمر و « اوفرا » فقال ، هل بعد ذلك يتكلم بيغن عن انعقاد مؤتمر جنيف ووضع كل شيء (!) على طاولة المفاوضات !! ما هذا الاستهتار بالعقل السليم والرأي العام العالمي .

وفى نهاية حديثه دعا الرفيق توفيق طوبي الى وحدة قوى السلام فى اسرائيل ضد منهج حكومة « الليكود » الخطير ، الذي من شأنه ان يؤدي الى كوارث جديدة ، ودعاها الى العمل بسرعة لتغيير هذا الحكم وهذه السياسة .

النقاش

و فى النقاش الذي استغرق اربع ساعات تحدث قادة « المعراخ » ، بيرس ورابين وايبان ، فركزوا انتقاداتهم على تنازل بيغن عن الوصول الى اتفاق مسبق مع الولايات المتحدة قبل الذهاب الى مؤتمر جنيف وعلى اسلوبه فى تحقيق الاهداف المشتركة بينهما ! ودعا بيرس الى العودة للحول المرحلية وانتقد تقليص ميزانية وزارة الدفاع . وقال : ان « الليكود » يكيف نفسه حسب الظروف . فبينما كان يرفض فى السابق الحديث عن الانسحاب يتحدث اليوم ليس عن الانسحاب فحسب بل وعن انسحاب كبير من سيناء .

واما بيان بيغن فكان عبارة عن مطولة مليئة بالتفاصيل حول النجاحات الشخصية والسياسية ، تباهى بها بانه قدم للرئيس كارتر اقتراحا حول شكل عمل مؤتمر جنيف — طبعا بدون منظمة التحرير — وانه اظهر اسرائيل فى العالم كالمبادرة الى السلام وان وزير الخارجية الامريكي ، فانس ، سيتبنى هذه المقترحات وينقلها الى الدول العربية .

وقد ابلغ بيغن الكنيست انه اخبر كارتر عن الاخطار التى تحيق بالاقلية المسيحية فى جنوب لبنان ودعا المسيحيين الى انقاذهم (!) فقاطعه النائب طوبى قائلا : ألم تخبره ايضا انكم تحركون النار وتشاركون فى القتال . ثم قاطعه النائب ماير فلنر قائلا : الم تخبره ايضا انكم تقصفون القرى اللبنانية يوميا بالمدفعية .

وتحدث بيغن مطولا عن الحق

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

بيغن بعد عودته يبشر بموجة استيطان جديدة

الحكومة تبارك الاستيطان « الغوش ايمونى » فى الضفة المحتلة * فالدهايم ينتقد الاستيطان الاحتلالى بشدة وأمريكا تناور

القدس — خاص « بالاتحاد » — كشف رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، أمس الاول عن نية حكومته مواصلة احتلالها لمناطق عربية واسعة بهدف ضمها نهائيا الى اسرائيل وان كل حديث عن السلام وعن الذهاب الى جنيف بلا شروط ليس الا للتمويه على حقيقة هذه النوايا التوسعية ولكسب الوقت ليس الا .

فلقد اعلن مجددا ، فى التقرير السياسي الذي القاه فى الكنيست هذا الاربعاء حول رحلته الى الولايات المتحدة ، اعلن ان حكومته تصر على حق اسرائيل المزعوم فى الاستيطان فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وذلك لان هذه مناطق محررة ، كما قال ، ضاربا بعرض الحائط الاعراف الدولية وحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير مصيره على هذا الجزء من وطنه .

وعاد بيغن فأكد ان حكومته تعتبر الضفة الغربية جزءا من اسرائيل وان هذه المنطقة تخضع للسيادة الاسرائيلية ! (هكذا !! .)

وقال ان حكومته لم تفعل شيئا يغضب الولايات المتحدة وغيرها . فكل ما قامت به ان اعترفت بقيام مستوطنات اسرائيلية ثلاث فى الضفة الغربية وهي كفر قدوم قرب نابلس وعوفره قرب رام الله والخان الاحمر قرب القدس . واعلن بكل صراحة انه اطلع الحكومة الامريكية على نوايا حكومته هذه .

وكان اعلان الحكومة عن الاعتراف رسميا بهذه المستوطنات الثلاث (وهذا معناه التعهد بتقديم كل ما تحتاج اليه هذه المستوطنات من مساعدات مالية ومادية) قد اثار استياء واسعا فى الرأي العام العالمي وفى اوساط متزايدة داخل اسرائيل . فشجبه الامين العام لمنظمة الامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، واكد انه يتناقض وقرارات مجلس الامن والجمعية العمومية ويشكل عقبة امام السلام . كذلك اعربت عن اسفها منه وزارة الخارجية البريطانية .

ويبدو ان اعلان حكومة بيغن عن رغبتها السافرة فى ضم تلك المناطق المحتلة لاسرائيل قد احرج حليفتها الكبرى ، الحكومة الامريكية و « اصدقاءها » فى الدول العربية . فلقد جاء هذا الاعلان فى اليوم التالي لعودة بيغن من الولايات المتحدة ، حيث اجرى محادثات مع الرئيس كارتر وغيره من المسؤولين الامريكيين . ورغبة فى حفظ ماء الوجه اعلن وزير الخارجية الامريكية عن استيائه وخيبة امله من اعلان حكومة بيغن !! لكن حقيقة رد الفعل الامريكي لم تنطل على احد سوى اولئك من الحكام العرب الذين يصرون على السير فى التلم الامريكي . ولقد اعلنت اذاعة « صوت فلسطين » بحق ان الرد الامريكي ليس الا مناورة للتغطية على دعم الولايات المتحدة السافر لحكومة بيغن ومخططاتها التوسعية .

ومن الواضح ان حكومة بيغن ما كانت لتعلن عن نواياها التوسعية بمثل هذا الشكل السافر اليوم (وكذلك من قبل) لولا التأييد الامريكي لها . وان تمادي الحكومة الاسرائيلية الخطير واصرارها على ضم تلك المناطق يجيئان بعد ان اغرقتها الحكومة الامريكية بأحدث الاعتدة والسلاح ، وبعد الصفقة الجديدة التي وقعها بيغن ، فى زيارته الاخيرة الى واشنطن ، مع المسؤولين الامريكان .

وامعانا فى هذا التمادي اعلن بيغن ان الحكومة خولت اللجنة الوزارية المختصة بالاستيطان صلاحية النظر فى مشاريع استيطان جديدة فى الضفة والقطاع وفى اماكن اخرى .

وكانت حركة « غوش ايمونيم » المتطرفة العنصرية قد اعلنت هذا الاسبوع عن برنامج استيطاني جديد فى المناطق العربية المحتلة . وكانت هذه الحركة هي التي نظمت الاستيطان الاستفزازي فى « كفر قدوم » و « عوفرة » و « مسحة » وغيرها .

هذا و « احتفلت » سلطات الاحتلال ، هذا الاسبوع ، بتدشين مستوطنة جديدة فى منطقة رفح العربية المحتلة . وسيطلق عليها اسم « تلمي يوسف » .

المستوطنون فى الجولان يعارضون أي انسحاب

ومع ان رئيس الوزراء ، بيغن ، لم يتحدث الا عن انسحاب رمزى وطفيف جدا من الهضبة السورية المحتلة سارع سكان المستوطنات الاسرائيلية فى الهضبة الى الاعلان عن معارضتهم لكل انسحاب ، ايا كان حجمه . وطالبوا الحكومة بزيادة الاستيطان فى الهضبة وتشجيعه . وكانت سلطات الاحتلال الاستيطانية قد دشنت فى الاسبوع الماضي قيام مستوطنة جديدة فى الهضبة ، هي كاتسرين .

كلمة الاتحاد

لا مستقبل للهجمة الامبريالية الشرسة

فى أعقاب حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، التى أحدثت تغيرا ايجابيا فى توازن القوى فى الشرق الاوسط ، صعدت الامبريالية الامريكية هجومها على الحركة الثورية العربية والانظمة المعادية للامبريالية فى العالم العربى .

وساعدها على ذلك عاملان : أقطار النفط العربية الرجعية وفى مقدمتها المملكة السعودية بمقدراتها المالية الاسطورية وطاقتها على استخدام الاموال لحرف الانظمة التقدمية عن مسارها .. وحكام مصر الذين ارتدوا عن طريق ثورة يوليو بعد وفاة الرئيس الراحل عبد الناصر وهادنوا الامبريالية الامريكية وخلقوا المناخ لتشديد هجمتها على الحركة الثورية العربية .

وكانت الحرب الاهلية فى لبنان مرحلة أعلى من تلك الهجمة اذ استهدفت القضاء على الحركة القومية العربية الفلسطينية وقيادتها منظمة التحرير .. فلم يعد خافيا أن الحركة الفلسطينية ومنظمتها أصبحت تمثل فصيلة طليعية دينامية فى حركة التحرر القومى العربية العامة وتسهم فى تفجير معارك مقارعة الامبريالية والرجعية .

وجسم الاقتتال بين مصر وليبيا طورا جديدا من حملة الامبريالية الامريكية الشرسة على الانظمة التقدمية التى تقف فى صفوف مكافحة الامبريالية الاولى . لا يهم طبعا من يطلق الرصاصة الاولى انما المهم هو مواقع أطراف النزاع فى مناهجهم السياسية .. وعلى هذا الضوء تقرر أن حكام مصر ، الذين يوسعون من تعاونهم مع الامبريالية الامريكية وينسقون سياستهم مع حلفائها الكبار فى العالم العربى مثل السعودية بتصعيدها القتال ودفعها بكافة الاسلحة الى المعركة هدفت الى ضرب النظام التقدمى المعادى للامبريالية فى ليبيا وخدمت أغراض الامبريالية والرجعية .

وتصريحات المسؤولين المصريين حول دوافع قتالهم ومنها غضبهم على الصداقة والتعاون بين ليبيا والاتحاد السوفييتى يحدد موقعهم فى خندق الامبريالية والرجعية ازاء خندق تحرر الشعوب والاشتراكية .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة أن تعلن الولايات المتحدة فى هذه اللحظة بالذات قرارها تزويد مصر بأربعة عشر طائرة عمودية (هيليكوبتر) من النوع الضخم « هيركوليس » وباثنتى عشر طائرة استطلاع اوتوماتية (بدون طيار) من نوع « درون » ومجموع ثمنها ٢٠٠ مليون دولار .

والواقع أن قرار الولايات المتحدة تزويد مصر بهذا السلاح اقترن باعلانها الاستعداد على تزويد السودان والصومال بالسلاح ..

وتوقيت هذا الاعلان يوحى بأن وجهة الشعبة الثانية من هجمتها الشرسة فى جوار منطقة الشرق الاوسط — منطقة « القرن الافريقى » أو حوض البحر الاحمر .

ففى هذه المنطقة تقع اثيوبيا والصومال وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية (الجنوبية) التى اختارت طريق الاستقلال السياسى والاقتصادى والتقدم الاجتماعى وحققت على هذه الطريق انجازات هامة .

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

هكذا تصورت وكالة انباء ليبيا مهمة الرئيس المصري انور السادات حين قرر تصعيد الهجوم على ليبيا .. فقد داس العلم العربي المصري ورفع مكانه علم الدولار — علم الامبريالية الامريكية.

احتكارات السلاح الامريكية تغزو أسواقا جديدة

حيفا — مكتب الاتحاد — أعلنت وزارة الخارجية الامريكية انها قررت تزويد مصر والسودان والصومال بأسلحة « دفاعية » ...

وفصلت انواع الاسلحة التي ستزود مصر بها : طائرات عمودية (هيلوكوبتر) واستطلاعية (بدون طيار) .. واكتفت بالقول انها لبت طلب السودان والصومال تزويديهما بالاسلحة .

وفى مناقشة الكنيست حول بيان رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن حول زيارته فى الولايات المتحدة ، حاول رابين ، أحد زعماء معارضة « التجمع » ، ورئيس الوزراء السابق ، ان يقلل من أهمية نتائج زيارة بيغن بقوله أن الولايات المتحدة قررت تزويد مصر بالسلاح بعد زيارته « زيارة بيغن » ..

ولكن بيغن فى تلخيصه النقاش سفه هذا الهجوم وقال أن الولايات المتحدة زودت المنطقة بمختلف أنواع الاسلحة بما قيمته ١١ مليارد دولار .

والواقع أن قرار الولايات المتحدة بشأن تزويد الاقطار المذكورة بالسلاح لا يغير من توازن القوى العسكرية فى المنطقة انما يمثل جزءا من الهجمة الامبريالية ، فى المنطقة العربية والافريقية ، على القوى الثورية .

وهذا يتضح من توقيت القرار وظروف المنطقة التى تتميز بالاصطدامات العسكرية حول اثيوبيا .

ولاحظ هذا الامر وحذر من مضاعفاته الزعيمان ليونيد برجنيف رئيس مجلس السوفييت الاعلى وسكرتير عام الحزب الشيوعى السوفييتى

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

القوى التقدمية تهرع لنصرة ليبيا

حيفا — لمعقب الاتحاد السياسي — اعلنت وكالة الانباء الفلسطينية ان الرئيسين السادات والقذافى اتفقا على العمل لتعزيز وقف اطلاق النار وتصفية الخلافات بين البلدين ، وان اللجان العسكرية المشتركة بدأت اعمالها منذ يوم الثلاثاء الماضى ، وسيعقد اجتماع يضم مسؤولين سياسيين على مستوى عال عن مصر والجماهيرية الليبية سواء فى الجزائر او الكويت للعمل على تصفية الخلافات وذلك حالما تتوقف الحملات الاعلامية بين البلدين فى الاول من آب القادم .

وقد امكن التوصل الى هذا الاتفاق بعد جهود متصلة قام بها ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية والرئيس الجزائرى هوارى بومدين والشيخ صباح الاحمد وزير الخارجية الكويتية ، والنداءات التى وجهها عدد من الزعماء العرب والدول الاشتراكية والقوى التقدمية فى العالم العربى وفى العالم كله لوقف الاشتباكات بين مصر وليبيا .

هذا ولا تزال محاولات التوسط لانهاء الخلاف بين البلدين مستمرة ، خاصة وان مصر تضع شروطا ترفضها الجماهيرية العربية الليبية . ومن هذه الشروط انتقال الجماهيرية الليبية معسكرات التدريب فى منطقة الحدود الليبية المصرية والمواقع العسكرية التى يعمل فيها الخبراء السوفييت !! .

وقد اعلنت ليبيا انها ترفض ان يكون البحث وتحديد شروط انهاء الخلاف من منطق المنتصر او المهزوم . وصرح مصدر ليبى مسؤول ان الشعب الليبى رجالا ونساء سيحملون بنادقهم وعلى استعداد لحماية بلدهم ضد اية هجمة جديدة .

وتشير آخر الانباء الى ان التذمر الشديد يسود صفوف القوات المصرية التى تم نقلها من سيناء الى الحدود الغربية واشراكها فى القتال ضد ليبيا . فالضباط والجنود فى هذه القوات اخذوا يظهرون تحفظهم علنا من موقف السادات الاخير تجاه ليبيا . وقد ذكر عدد من الضباط المصريين الذين وقعوا فى اسر القوات الليبية امام الصحفيين ان الامر الذى صدر اليهم بمهاجمة ليبيا وصل اليهم قبل ساعتين فقط من بدء الهجوم وذلك حتى لا تتاح لهم الفرصة لرفضه ، وانه جاء فى الامر ان الجيش الليبى على وشك ان يجتاح مصر !

وذكر راديو طرابلس ان حملة تجنيد المتطوعين العرب وغيرهم فى ليبيا وخارجها مستمرة وان هذه الحملة تلقى استجابة واسعة

وقد استقبل الرئيس القذافى اول امس نايف حواتمه رئيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذى وصل الى ليبيا فى زيارة تستغرق عدة ايام .

وقد صرح السيد نايف حواتمه لوكالة الانباء الليبية : ان زيارتى الى ليبيا تاتى فى ظرف حاسم وخطير تتعرض فيه الثورة العربية على ارض الفاتح لهجمة استعمارية شرسة يخططها الاستعمار والامبريالية العالمية وتنفذ بأدوات عربية رجعية على يدى العميل السادات .

وأضاف السيد حواتمه : اننا جئنا لنؤكد وقوف شعبنا الفلسطينى وكل مقاتلى ومناضلى « الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين » مع شعب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وموقفها القومى فى ردع العدوان الرجعى المصرى .

واذاع راديو القاهرة ان مظاهرة ضخمة جرت اول امس فى طرابلس امام دار السفارة المصرية . وكان فى طليعة المظاهرة الوزيرة المصرية فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر حكمت ابو زيد . وعلق راديو القاهرة على تصدر الوزيرة المصرية لهذه المظاهرة بقوله ان الرئيس القذافى استطاع ان يجند هذه الوزيرة الى جانبه !

وذكر معلق راديو طرابلس ، أول أمس ، ان خطر العدوان على ليبيا لم يختف بعد .

هذا واستقبل رئيس الحكومة الليبية عبد السلام جلود ، أول أمس ، وفدا عن الحزب الشيوعى الايطالى برئاسة عضو اللجنة المركزية كارلو بايته . وجاء فى البيان المشترك عن المباحثات بين الجانبين أن عدوان السادات على ليبيا ناجم عن الضغط الاستعمارى الامبريالى وهو يسىء الى الوحدة العربية .

ويبدو أن هناك محاولات لاشراك السودان فى العدوان على ليبيا . فقد حذر ناطق رسمى مصرى ليبيا من اى هجوم على السودان ! وقال ان أى هجوم على السودان تعتبره مصر هجوما عليها .

واوضح الناطق ان عدد الاسرى المصريين فى ليبيا بلغ ٦٠ أسيرا ، بينما لا يزيد عدد الاسرى الليبيين فى مصر عن ١٤ أسيرا .

ولاحظ المراقبون أن الرئيس السادات يستخدم مع ليبيا نفس الاسلوب الذى كان يستخدمه حكام اسرائيل مع مصر عندما كانوا يطالبون مصر بابعاد اجهزة الرادار وقواعد الصواريخ والخبراء السوفييت عن قناة السويس كشرط لوقف عمليات القصف الجوى التى كانوا يقومون بها فى أعماق مصر .

في بلادنا

التقليص المزعوم للانفاق العسكري

«مطرح ما .. شنقوه»

ان قرار الحكومة بتقليص ميزانية الدفاع المقترحة للسنة المالية الجاريه ب ١٤٠٠ مليون ليرة لم يقنع احدا بجدية نوايا الحكومة في تقليص الانفاق العسكري الذي أخذ يشكل عبئا ثقيلا على الاقتصاد الأسرائيلي عامة .

وكان واضحا أن الهدف من ذلك هو ذر الرماد في العيون والتغطية على الطابع الطبقى والاجتماعى المعادى للعــاملين الذى تميزت به اجراءات الحكومة الاقتصادية الاخيرة .

فالتقليصات الجدية استهدفت الانفاق العام على الخدمات الصحية والتعليمية والاسكانية وغيرها من الخدمات الحيوية وعلى تطوير الاقتصاد . أما الانفاق العسكرى فلم تستهدف الحكومة المس به البته بواسطة اجراءاتها المذكورة .

فالمبلغ الذى اعلنت الحكومة عن رغبتها في تقليصه فعلا لا يزيد عن الف مليون ليرة . اذ ان ال ــ ٤٠٠ مليون ليرة الاخرى تقرر تأجيل صرفها الى السنة المالية القادمة .

والالف مليون ليرة هذه لا تشكل اكثر من ١٪ من ميزانية الدولة للسنة المقترحة أى أنها مبلغ هزيل وهى لا تشكل أكثر من ٢،٥٪ من مجموع النفقات العسكرية المباشرة في الميزانية المقترحة (٤٠ الف مليون ليرة) .

ولكن ليس هذا هو الشيء الاهم . فمن اين ستقلص الحكومة هذا المبلغ؟ يجدر بنا أن نشير الى ان ٢٠٠ مليون ليرة من الالف المذكورة « ستوفرها » الحكومة ، نظرا لان الولايات المتحدة خفضت مساعداتها العسكرية بهذا المبلغ . أى أن هذا لا يعتبر توفيرا أو تقليصا . فالمبلغ الذى سيقلص فعلا اذن يبلغ ٨٠٠ مليون ليرة . وهذا المبلغ بحسابات العملة الاجنبية هو اقل من ٨٠ مليون دولار . وهذا مبلغ زهيد جدا اذا ما قورن بمشتريات اسرائيل العسكرية من الولايات المتحدة والتى يقدر انها تزيد عن ١٧٠٠ مليون دولار . واذا اردنا ان نترجم هذا المبلغ الى واقع ملموس ، أى الى أسلحة ، فانه يعادل ثمن ٣ طائرات حديثة من طراز « ف ــ ١٦ » .

ولكن يخطىء من يعتقد ان الحكومة تريد باجرائها المذكور تقليص مشترياتها من الاسلحة . فلقد أعلن ، هذا الاسبوع ، عن عقد صفقة اسلحة جديدة مع الولايات المتحدة ستشترى اسرائيل بموجبها اسلحة ضخمة وحديثة بينها قرابة ١٠٠ طائرة عسكرية حديثة من طراز « ف ــ ١٦ » . كذلك تم الاتفاق على تخصيص ١.٧ مليارات دولار للانفاق على صنع الدبابة الاسرائيلية الحديثة من طراز « مركبة » .

وما دمنا بالمعطيات الحسابية فان الانفاق على صنع وتطوير هذه الدبابة وعلى شراء المئة طائرة المذكورة يبلغ ٦٠ مرة أكثر مما ادعت الحكومة انها تريد توفيره حقا بتقليصها الميزانية العسكرية ب ٨٠٠ مليون ليرة .

وعليه فان التقليص المذكور هو أبعد ما يكون عن الجدية والنجاعة طالما واصلت الحكومة سياسة الاحتلال والتوسع وما يترتب عنها من سباق تسلح خطر وباهظ الثمن .

اضف الى ذلك ان الاجراءات الاخيرة ادت الى ارتفاع عام في الاسعار يقدر انه سيبلغ ٦٪ وهذا الارتفاع سيزيد الانفاق العسكرى المقترح ب٦٪ ايضا. ومن المعلوم ان هذا الانفاق يبلغ ٤٠ الف مليون ليرة . وعملية حسابية بسيطة تظهر (٤٠ × ٦ + ١٠٠ = ٢٤٤) أن الانفاق العسكرى سيرتفع في الميزانية المقترحة ب ٢٤٤ الف مليون ليرة ، اى ثلاثة أضعاف المبلغ الذى تريد الحكومة تقليصه فعلا . وهذا معناه ايضا (٢٤٠٠ ــ ٨٠٠ = ١٦٠٠) ان الميزانية العسكرية في الميزانية المقترحة سترتفع فعلا ولن تنخفض . والزيادة المتوقعة تبلغ ١٦٠٠ مليون ليرة. اى كما يقول مثلنا العربى « مطرح ما ... شنقوه » .

بقى ان نذكر ان التقليص المزعوم المقترح سيتم على حساب تقليص مخصصات الالبسة للجنود وكذلك الطعام والشراب والسفريات والسكن والمساعدات المالية التى يتلقاها جنود الاحتياطي .

اى ان الحكومة حتى حين تقرر تقليص الانفاق العسكرى انما تستهدف ذلك الذى يرتبط بمستوى معيشة الجنود وظروف حياتهم في اثناء ادائهم الخدمة العسكرية .

هكذا التقليص والا بلاش .

«مراقب»

فرصــــة للبيــع
محل تجاري في عكا القديمة مع جهاز تلفون
الاتصال مع محمود قطيط
تلفون : ٩١٠٤٨٠

معروض للبيع بالمفتاحية
مصنع احذية مجهز بجميع انواع مياكن صنع الاحذية
على الراغبين الاتصال بتلفون ٥٥٩٨٨ ـــ الناصرة

الكنيســت تبحث مصير الشركات التي يمتلكها وزراء

الوزراء يتحايلون و«يبيعون» ممتلكاتهم واسهمهم لابنائهم ونسائهم
وزير الصناعة يهدد بالاستقالة اذا أرغم على بيع شركاته

القدس ــ لمراسلنا البرلماني ــ منذ اعلن مناحم بيغن عن اسماء حكومته الجديدة والاصابع تشير الى التركيبة الخاصة لهذه الوزارة . فمعظم اعضائها اما انهم متمولون كبار واصحاب شركات ومصانع ومزارع كبيرة وإما انهم موظفون كبار يعملون لحساب شركات احتكارية كبيرة .

ولقد اثارت هذه التركيبة الجديدة قلقا وتساؤلات كثيرة بين المواطنين حول مدى نزاهة اولئك الوزراء في القضايا وبشكل خاص الاقتصادية التي ترتبط مباشرة مع مصالحهم الخاصة . فكيف سيتصرف وزير الصناعة الذي هو احد كبار رجال الصناعة ؟ وكيف سيتصرف وزير الزراعة الذي هو متمول ومالك لمزرعة كبيرة في النقب تزيد مساحتها على ٤ الاف دونم ؟

وفي محاولة للتحايل على هذه التساؤلات والشكوك اعلن اولئك الوزراء فايتسمان (الدفاع) و هوروفيتش (التجارة والصناعة) وشارون (الزراعة) وغيرهم عن تصفيتهم لاملاكهم ولاسهمهم التي كانوا يمتلكونها في شركات عديدة . فشارون سلّم ادارة مزرعته لزوجه التي تملك ٥٠٪ من المزرعة . وباع هوروفيتش حصته من اراض تمتلكها عائلته في قرية فاربورغ لاحد ابنائه وحصته في ثلاث شركات كبيرة يمتلكها لزوجه ولاثنين من اولاده الثلاثة . اما وزير المالية ، ايرليخ ، فسبق ان أوكل امر ادارة مصنعه (لانتاج العدسات) لزوجته واولاده .

والخلاصة هي ان هذه الاموال والشركات ظلت في اطار العائلة . وتصفيتها كانت اسمية لا غير .

لكن مستشار الحكومة القضائي اعترض على شكل نقل الملكية المذكور الذي يعني ابقاء الشركات في اطار العائلة . واقترح ان تشرف هيئة حيادية على ادارة هذه الشركات والاموال طالما ظل صاحبها يشغل منصب وزير او نائب وزير .

ولقد اعترض الوزراء المذكورون بشدة على هذه المقترحات . وكان رد الوزير هوروفيتش (وزير الصناعة) اكثر حدة . فاعلن هوروفيتش انه لن يتخلى عن ممتلكات عائلته . وقال انه اذا كان مضطرا الى الاختيار بين الاحتفاظ بهذه الممتلكات في اطار عائلته او الاستقالة فسيلجأ الى الخيار الثاني ويستقيل .

هذا وناقشت الكنيست ، هذا الثلاثاء مصير هذه الشركات والممتلكات . وقد اثار النقاش عاصفة حادة من المقاطعات المتبادلة . ولقد تقرر باكثرية اصوات « الليكود » و « المفدال » ان تبت في المسالة لجنة خاصة برياسة احد قضاة محكمة العدل العليا .

الاجتمــاع الاول للجنـــة القطريـــة للطــلاب الثانويــين العــرب !

الناصرة ــ لمراسلنا ــ عقدت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب المنبثقة عن المؤتمر القطرى الثانى اجتماعها الاول في الاسبوع الماضى ، في نادى الصداقة في الناصرة .

وفي هذا الاجتماع قدم سكرتير اللجنة السابق ، عودة بشارات، بيانا لخص فيه اعمال المؤتمر وابرز وحدة الحركة الطلابية وتماسكها وامتزاجها بقضايا الطلاب وقضايا الشعب بأسره التى ميزت المؤتمر .

وناقشت اللجنة دور الطلاب العرب في مخيم العمل التطوعى الثانى الذى سيعقد في الناصرة وقررت بالاجماع تجنيد اكبر الجهود والامكانيات لانجاح المخيم ودعوة جميع الطلاب الثانويين والشباب الى الاشتراك فيه .

وناقشت اللجنة سياسة الغلاء الجديدة ورفع رسوم التعليم واسعار الكتب وسائر اللوازم المدرسية فاكدت رفضها لهذه السياسة ودعت جماهير الطلاب الى النضال ضدها .

وفي نهاية الاجتماع انتخبت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب الطالب عصام زين الدين (حيفا) رئيسا جديدا لهــا .

تحقيق استفزازى ضد شابين من معاوية

معاوية ــ لمراسلنا ــ استدعت شرطة وادى عارة شابين ، من قرية معاوية ، للتحقيق معهما بتهمة سرقة الدراجتين الهوائيتين اللتين في حوزتهما واثبت الشابان انهما اشتريا هاتين الدراجتين . لكن الشرطة واصلت تحقيقها الاستفزازى وقررت تقديمهما للمحاكمة . واثار هذا الامر استغراب واستنكار اهالى القرية .

ارتفــاع جديـد في اسعار السفر

حيفا ــ مكتب الاتحـــاد ــ لا تزال ضربات الغلاء الفاحش تتوالى الواحدة تلو الاخرى على جمهور العاملين ، الضحية الاولى لسياسة الليكود اليمينية الاقتصادية. فقد اعلنت الصحف امس الاول ، الاربعاء ، انه تمت الموافقة على رفع اسعار السفر في وسائل النقل الجماهيرية بنسبة ٢٥٪ ابتداءا من يوم الاحد القادم. اما اسعار النقل فارتفعت بنسبة ١٠٪ اعتبارا من يوم السبت الماضى . ويذكر ان نسبة الارتفــاع في تسعيرة المواصلات الجماهيرية تعادل نسبة الغلاء التى اعلنت عنها ، في اواسط الشهر الحالى حكومة بيغن ايرلخ ، التى تدافع عن مصالح اصحاب راس المال المحليين والاجانب .

زيادة أسعار الكهرباء ب ٢١،٧ بالمئة

القدس ــ لمراسلنا ــ وافقت لجنة المالية في الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضى ، على المطالبة بزيادة اسعار الكهرباء بنسبة ٢١،٧٪ ويذكر انه خطط لرفع اسعار الكهرباء بنسبة ٢٥٪ ، الا ان لجنة المالية قررت تخفيض التامين على حسابات الكهرباء من ١٥٪ الى ١٢٪ .

ارهـاب الشين بيـت وعملائــه لــن يثنـى اهالـى «شعـب» عـن السيـر علـى درب الشعب

لمندوبنا الخاص :

بينما كان يوم ٧٧/٥/١٤ يوما تاريخيا وعرسا شعبيا في قرية شعب الجليلية ــ اذ قامت في ذلك اليوم الجبهة الدمقراطية المحلية التي تجمع في صفوفها نخبة من شتى فئات القرية ــ كان ذلك اليوم يوما بائسا ومقلقا بالنسبة لرجال الشين بيت وعملائه .

فرجال الشين ــ بيت وعملاؤه هؤلاء كانوا قد سخروا كل جهودهم وامكانياتهم لمنع قيام الجبهة واعتقدوا بانهم نجحوا في ذلك . ولكن هيهات. ففي ساعة محددة من بعد ظهر ذلك اليوم اعلن ممثلو الجبهة الحدث التاريخي . وكان رد الاهالي في قرية شعب انهم باركوا هذه الخطوة الوحدوية وشجعوها ودعموها . بكل حماس . وهم الذين كانوا في يوم الانتخابات ــ وخاصة الشباب ــ قد شمروا عن سواعدهم وعملوا بكل فخر واعتزاز ونشاط الى جانب الجبهة ، فكانت النتيجة ان اعطى حوالي ٤٠٪ من السكان اصواتهم للجبهة (٢٥٪ في انتخابات ١٩٧٣) رغم كل وسائل الضغط والارهاب المنتهجة بشكل خاص ضد هذه القرية .

وقد جن جنون رجال الشين بيت وعملائه . ففبركوا « طوشة » اعتدوا فيها على بعض نشيطي الجبهة . وكان كل شيء جاهزا . فقد جاء رجال الشرطة واعتقلوا الشيوعيين واصدقاءهم ولم يطلقوا سراحهم الا بعد عدة ايام . ولم تنته القضية . فقد ظل احد رجال الشين بيت (وهو معروف جيدا في القرية) يزور القرية ويخطط لاعوانه لكي يحولوا «الطوشة السياسية» الى «طوشة» عائلية .

وكان يحرض اعوانه ويقول لهم : «اضربوا ولا يهمكم انا بظهركم» !

وبالفعل . نجح الشين بيت في تحريض بعض السكان . وراح اعوانه يستعدون لخوض «المعركة» . فرفعوا الحجارة والزجاجات الفارغة على سطوح المنازل . ولكن تدخل العناصر الشريفة حال دون التوتر والاصطدام. واحرج رجل الشين بيت امام الناس المضللين الذين التفوا حوله . ولكنه لم ييأس . اذ اعتقل عددا من نشيطي الجبهة . وظل يعد نفسه لجولة اخرى ..

وفي ليلة ١٠ ــ ١١ الجاري ، «سهر» رجل الشين ــ بيت في قرية شعب حتى الساعة السابعة صباحا(!) وقض مضاجع اهالي القرية . وفي تلك الليلة ، اعترض ثلاثة من الشباب المضللين طريق الشاب صبحي احمد طه ، احد نشيطي الجبهة ، الذي كان قد اعتقل واطلق سراحه في ذلك اليوم نفسه (٧/١٠) ، واعتدوا عليه بالضرب واصابوه ببعض الجراح . ولكنه دافع عن نفسه وضرب احدهم .

وجاء رجال البوليس في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل الى والد الشاب ، السيد احمد طه، وهو احد مؤسسي الجبهة ، واعتقله بتهمة انه واولاده (!) اعترضوا طريق الشبان الثلاثة . ولكنه اكد انه لم يكن في القرية في تلك الليلة وان لديه شهودا يؤكدون ذلك . ولكن دفاعه هذا لم ينفعه وظل في السجن مدة ثلاثة ايام .

ويرى السيد احمد طه ان هذا الاعتقال جاء كوسيلة ضغط عليه ليترك الجبهة . وما تهمة التعرض للشبان الثلاثة سوى محاولة لاضفاء الشرعية على اعتقاله .

ان التجربة تعلم ان الشين ــ بيت كان ولا يزال يعمل على شق صفوفنا. ولكنه اذا كان قادرا على تقديم المغريات ولديه مختلف الامكانيات لتنفيذ مخططاته ، فان شعبنا قادر على افشال كل مخططاته لشق صفوفنا والتحكم بارادتنا .

جثة طفلة بدون دفن منذ عدة أيـام !

حيفا ــ يرفض المسؤولون في شركة « قديشا » ــ فرع حيفا ــ ان يدفنوا طفلة ماتت قبل ثمانية ايام من كتابة هذا الخبر (٢٧–٧) لان أمها غير يهودية ، ولان جدتها أم أبيها ... غير يهودية .. (!)

فبعد وفاة الطفلة ، توجه والدها الى كاهن المستوطنة قريات ــ يام (حيث يسكن) وأبلغه بالحادث . فلما عرف الكاهن ان والدة الطفلة بوذية يابانية وغير يهودية طلب تدخل شركة « قديشا » ، المسؤولة عن دفن الموتى. فرفضت هذه الشركة الموافقة على الدفن . ثم توجه الى وزارة الاديان فلم يجد أمكانية لمساعدته. فعاد الى الكاهن. ولكن هذا اكتشف ان الاب نفسه ليس يهوديا كاملا اذ لم تكن والدته يهودية . وهنا « تعقدت » المشكلة ... فاقترحوا على الاب ان يدفنها في مقبرة مسيحية او يقدمها لمختبر التشريح في الجامعة او يحرقها حسب الديانة البوذية .

وقد رفض الاب هذه الحلول وأكد انه يهودي وان زوجته مستعدة لان تصبح يهودية .. وانه يطالب بدفنها في المقبرة اليهودية في قريات يام لتكون قريبة منه ولكي يستطيع ان يزورها باستمرار . ولكن لم يلتفت احد الى الجانب الانساني للمشكلة . وبقيت الطفلة جثة هامدة في البرادات تنتظر حلا .

أرباح « شركة البحر الميت » ١٦٥ مليون ليرة

بئر السبع ــ أعلن المدير العام « لشركة البحر الميت » ، اريبه شاحر، في مؤتمر صحفى عقده أمس الاول ، أن أرباح الشركة والشركات الاخرى المتفرعة عنها بلغت بعد تسديد حسابات الضرائب ١٦٥ مليون ليرة ، اى بزيادة ٤١ مليون ليرة عن الربح الذى حققته الشركة في السنة الماضية. وقال شاحر أن شركة البحر الميت تحتل المكان الاول بين الشركات الصناعية الاسرائيلية من حيث حجم الارباح . وأعلن أن الحكومة ستوزع قسما من الارباح على حساب الاسهم. ومن الجدير بالذكر أن الحكومة تمتلك القسم الاكبر من هذه الاسهم . ويجرى الحديث الان حول اهتمام قيام حكومة بيغن ببيع أسهمها في الشركة لرأس المال الخاص .

اطلاق سراح نبيل يونس

عارة ــ من مفيد صيداوى ــ اطلقت السلطات مؤخرا سراح الاستاذ نبيل عبد الرؤوف يونس من قرية عارة ، بعد اعتقال دام ١٧ يوما. وكانت السلطات، على اثر عودته الى البلاد من زيارة في الخارج ، قد اعتقلته بتهمة الاتصال بالسفارة المصرية . واطلقت السلطات سراحه دون توجيه اية تهمة ضده .

انفجارات في القدس وتل أبيب

القدس ــ وقع انفجار مساء يوم الاربعاء الماضى في الساعة التاسعة في شارع « شماى » في القدس قرب سينما « اوريون » . وكانت مواد متفجرة قد وضعت تحت سيارة وقفت في المكان . وأدى هذا الانفجار الى جرح شابين .

وكان انفجار آخر قد وقع في الساعة العاشرة صباحا ، من نفس اليوم ، في سوق الكرمل في تل أبيب وأدى الى جرح عشرة أشخاص بينهم شرطي واحد .

هذا وأعلنت حركة « فتح » مسؤوليتها عن هذين الحادثين .

تهنئات

تهانينا الحارة الى :

* الصديق علي نصرة وزوجته بالمولودة الجديدة « ركاح » .
* الرفيق احمد حرب وزوجته بالمولودة البكر « هدى » .
* الرفيق جريس مطانس وزوجته في الاتحاد السوفييتي بالمولودة البكر .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ فرع ابو سنان

* تهانينا الى الدكتور الرفيق جمال زيدان ــ بيت جن ــ بمناسبة تخرجه طبيبا في جمهورية المجر الاشتراكية ، وعودته الى ارض الوطن ، متمنين له النجاح الباهر في خدمة شعبه في صفوف حزبه .

اعضاء الحزب ــ فرع بودابست
جمهورية المجر الاشتراكية

* تهانينا الحارة للصديق حيدر جزماوي وخطيبته حنان بمناسبة الخطوبة وعقبال الفرحة الكبرى .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ عارة وعرعرة

أحر وأجمل التهاني الى :

* الرفيقين خالد واحمد خطبا بمناسبة الخطوبة .
* الرفيق نظيم زرعيني بمناسبة الخطوبة .
* الرفيق ياسر ريناوي وزوجته بالمولود الجديد جوان .

هشام امين بصول
اكرم حسن خطبا
برلين ــ المانيا الدمقراطية

* تهنئة الى الرفيق يوسف توفيق رضوان وعروسه بمناسبة الزواج والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة ــ فرع معاوية

على شرف المؤتمر الرابع للشبيبة الشيوعية ــ منطقة عكا ــ

ندعو جمهور الفتيات والعاملات والطالبات للمشاركة في اللقاء مع

الرفيقة نبيهة مرقس

وذلك في الساعة السادسة من مساء يوم الاثنين ٢–٨–١٩٧٧ في نادى البعنة .

الشبيبة الشيوعية ــ قسم الفتيات ــ فرع البعنة

شركة تأمين تعلن عن
افتتاح دورة لوكلاء تأمين على الحياة
على الراغبين ان يسجلوا لدى مكتب
ابراهيم شعبان
شارع انيليفتش ٣١ ــ عكا
تفتتح الدورة في أواسط شهر آب
في نهاية الدورة تعطى شهادات للخريجين مع عمل مضمون .
للاستعلام هاتفيا : ٩١٣٥٩١ ــ عكا .

قداس وجناز

عن روح المرحومتين **كريمة وكاملة قبطى** وذلك يوم الاحد ٣١–٧–٧٧ الساعة الخامسة بعد الظهر في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للاقارب والاصدقاء .

حبيب دلى وأقارب الفقيدتين

قداس وجناز الاربعين

اولاد الفقيدة فريد ومعين وجورجيت وميشال وفيوليت وعموم آل جمال وجروس والفار وانسباؤهم واقرباؤهم يدعونكم للاشتراك معهم بقداس وجناز الاربعين للوالدة المرحومة

مريم جروس جمال

وذلك نهار السبت الموافق ٧٧/٧/٣٠ الساعة السادسة مساء في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك بحيفا ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .

ذكرى الثالث والتاسع

آل نصر الله وبدران واقرباؤهم وانسباؤهم يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز (الثالث والتاسع) راحة عن نفس المرحومة طيبة الذكر

سميرة ناصر (مصلح) نصرالله

وذلك يوم السبت الموافق ٧٧/٧/٣٠ الساعة الثامنة صباحا في كنيسة اللاتين في القدس العربية .

نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لجميع الاقارب والاصدقاء .

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .

قداس وجناز الاربعين

ارملة نصري جروس واولادها وعموم آل جروس يدعون الاقارب والمعارف والاصدقاء لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم المرحوم

نصري بولس جروس

وذلك يوم السبت الموافق ٧٧/٧/٣٠ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديسين بطرس وبولس في شفاعمرو

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة شخصية .

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .

تعزيـــة

تعازينا القلبية الحارة الى الاخ **فرج نصر الله** ، من القدس العربية ، وعموم آل نصر الله وبدران واقربائهم وأنسبائهم في اسرائيل والخارج بوفاة المأسوف على شبابها زوجته :

سميرة (ام ميشيل)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

الحزب والشبيبة ــ حيفا
وعمال مطبعة الاتحاد



«الناصرة» دعاية



سياسة الحكومة الاقتصادية تخدم مصالح من ؟!

• بقلم : أحمد سعد •

لم تستطع حكومة التكتل اليميني اخفاء برنامجها الاقتصادي طويلا . فالاجراءات الاخيرة التي اتخذها وزير المالية سمحة ايرليخ وأدت الى ارتفاع جنوني في الاسعار تعتبر الغارة الاولى على مستوى معيشة الجماهير الشعبية الكادحة .

والسبل والوسائل التي يقترحها حكم الليكود « لمعالجة » الاوضاع الاقتصادية — الاجتماعية المتردية ، والتي بوشر بتنفيذ بعضها فعلا ، أصبحت تثير أشد المخاوف والقلق ليس لدى الاوساط العمالية الفلاحية الكادحة وأصحاب ذوي الدخل المحدود فحسب ، وانما أيضا لدى فئات اجتماعية اخرى من أصحاب المصالح الخاصة الصغيرة والمتوسطة .

تهيئة المناخ لاصحاب الملايين

في مقابلة اجراها مراسل جريدة « يديعوت أحرونوت » (٨-٧-٧٧) مع الوزير ايرليخ ، أكد سيادة الوزير على قضيتين اساسيتين يعيرهما اهمية خاصة في نطاق سياسته الاقتصادية لمواجهة الاوضاع الاقتصادية المتدهورة .

* الاولى : تجميد وتخفيض مستوى المعيشة في اسرائيل لفترة لا تقل عن سنتين ، وذلك بواسطة تجميد الاجور ورفع الاسعار وخلق جيوب بطالة دائمة ... وكذلك بتشغيل مقص التقليصات في الاعانات التي تدفعها الحكومة على المواد التموينية الضرورية والخدمات العامة .

وحسبما يعتقد الوزير ان مثل هذه الاجراءات ستؤدي الى لجم تصاعد وتائر التضخم المالي ، وحتى الى انخفاض معدل التضخم من ٣٨٪ الى ١١-١٣٪ في نهاية السنة . الا أن المراقبين الاقتصاديين يتوقعون أن ترتفع الاسعار نتيجة لذلك ب٤٥-٥٠٪ .

يدعي وزير المالية ايرليخ بأن الخطوات التي اتخذتها حكومته مؤخرا هي ضرورية جدا . لماذا ؟ لان ذلك يعني في نهاية المطاف أن الحكومة وحتى نهاية السنة ستحد من عملية السيولة الورقية التضخمية الى السوق ، اذ « ستضطر » الى طبع ٥،٥ مليار د ليرة من الاوراق التضخمية فقط بدلا من ال — ١٣ مليار ليرة كما كان ينتظر وكما يعتقد سيادة الوزير !! والواقع ان ال ٤،٨ مليار ليرة التي تستمتصها الحكومة من جراء الغلاء الجديد وتخفيض الاعانة ستؤدي بالمقابل وبفعل الغلاء الجديد الى تسريب مبلغ مساو لهذا « الدخل » ستدفعه الى أصحاب الملايين .

فمن المعلوم ، ان ال ٢٥٪ الجديدة في زيادة أسعار السلع الضرورية والخدمات العامة ستؤدي الى زيادة في جدول الغلاء ب ٥٪ . وبما أن الحكومة مدينة للبنوك والشركات المختلفة باكثر من ١٠٠ مليار ليرة اسرائيلية مرتبطة بجدول الغلاء ، فان كل ١٪ زيادة في هذا الجدول سيرفع دخل البنوك والشركات التي في حوزتها سندات دين حكومية وغيرها ب ٨٠٠ مليون ليرة اسرائيلية . والنتيجة أن الحكومة وبفعل اجراءاتها الاخيرة ستدفع لاصحاب رؤوس الاموال مبلغا يربو على ٤ مليارات ليرة . ومن أين ستأخذ الحكومة هذا المبلغ ؟ هذا مع العلم بان جدول الغلاء سيرتفع ليس ب ٥٪ فقط وانما من المنتظر أن يصل الى ١٠٪ . خاصة وان ارتفاع أسعار المحروقات من البنزين وغيرها والكهرباء والمياه ستؤدي بأصحاب الصناعة الى استغلال ذلك ورفع اسعار بضائعهم . ولذلك ، نعتقد بان الحكومة ستلجأ المرة تلو الاخرى الى اغراق السوق بالاوراق التضخمية . فالاجراءات الاخيرة تعني أولا وقبل كل شيء ضرب مصالح الكادحين وذوي الدخل المحدود وتوفير افضل الشروط لزيادة أرباح أرباب البورصة والبنوك والصناعة والسماسرة ، الذين يستطيعون جني الارباح الهائلة ودون أي تعب بواسطة شراء سندات الدين الحكومية .

كما أن مثل هذه الاجراءات والتي لن تستطيع تكبيل تصاعد معدلات التضخم المالي سوف لن تكون عاملا مشجعا لزيادة الاستثمار في الانتاج ، وانما ستستمر النزعة نحو زيادة اعمال البورصة والمضاربات في السوق المالية والى توجه رؤوس الاموال الى التجارة والبنوك .

ان ايقاف تصاعد وتيرة التضخم وتحسين وضع ميزان المدفوعات ورفع وتيرة النمو الاقتصادي يتطلب تغييرا جذريا في السياسة الاقتصادية وأولا وقبل كل شيء انهاء سياسة العدوان والاحتلال وما تكلفه من نفقات باهظة تنهك كاهل الاقتصاد والجماهير الشعبية الكادحة .

لقد أعلنت حكومة التكتل اليميني ولامتصاص النقمة الشعبية المنتظرة من جراء الغلاء الفاحش ولاثبات « الضرورة الحتمية » لمثل هذا الغلاء عن خطوتها « الثورية » « بتقليص » ميزانية وزارة الدفاع ب ١٤٤ مليار ليرة . ان مثل هذا الاجراء الذي طبلت له حكومة الليكود ، المفدال ووزير دفاعها فايتسمن يعتبر في الواقع « نكتة موسمية » . فالاجراء لم يكن يهدف الى تقليص الاستيراد العسكري الذي يكلف نفقات باهظة ولا الى انهاء الاحتلال والعدوان الذي يكلف الكثير . فحتى الان وبالرغم من الاجراء المتبع لا تزال ميزانية وزارة الدفاع تقترب من ٤٠ مليار ليرة . والتقليصات التي حدثت هي بالفعل هامشية . فمن المبلغ المذكور « ستقلص » وزارة الدفاع مبلغ « ٤٥٠ » مليون ليرة نتيجة لابطال بعض المشاريع والاتفاقيات المعقودة مع الفروع الانتاجية المحلية ، خاصة مع فرعي البناء والنسيج . وتأجيل دفع ٤٠٠ مليون ليرة مستحقة لميزانية السنة القادمة . هنالك حديث يجري اليوم عن « اقتصاد » في مصروفات المواصلات كتسفير عدة ضباط في سيارة واحدة بدلا من تخصيص سيارة لكل صاحب رتبة عالية . فقط ٤٠ مليون دولار ستقلص الحكومة من مجمل الاستيراد العسكري . وهذا ليس غريبا ، اذ بدأت منذ سنوات تنشط في اسرائيل وتتطور الصناعة الحربية وبالتعاون مع الاحتكارات والشركات الامبريالية . المطلوب ، ليس ازالة « الشحم الزائد » كما يدعي وزير الدفاع ، وانما المسببات الجذرية للورم السرطاني الذي أحدثته وتحدثه نفقات سياسة الاحتلال والعدوان .

* القضية الثانية : خلق الظروف المريحة الملائمة لجذب أصحاب رؤوس الاموال الاجانب والمحليين للاستثمار في الاقتصاد الاسرائيلي .

فالحكومة تعتقد بان أحد الاسباب الاساسية لانخفاض حجم الاستثمارات والركود الاقتصادي وعدم التوصل الى مرحلة انعاش الحالة الاقتصادية وزيادة وتائر النمو وتحسين وضع التصدير يرجع الى تدخل الحكومة المتزايد في الاقتصاد — « قطاع الدولة الاموال الاجانب والمحليين للاستثمار والقطاع الهستدروتي » .

فمثل هذا التدخل يؤدي — حسبما يدعون — الى ضرب روح المبادرة الفردية « للاستثمار في الفروع الانتاجية ويبعد المستثمرين » . ففي تصريح لوزير الصناعة والتجارة هوروفيتش « يديعوت أحرونوت — ١٧-٦ » يتهم « النهج الاشتراكي الذي كان سائدا عندنا — زيادة تدخل الحكومة في أعمال الفرد — بانه أبعد من البلاد المستثمرين ، حتى أنهم اختفوا تماما في المدة الاخيرة » .

والذي يراه سيادة الوزير وحكومته هو تغيير هذا النهج جذريا . وتحويل الاقتصاد تدريجيا الى « اقتصاد حر » ووضع مصير التطور الاقتصادي والاجتماعي لتقرره حالة السوق الحرة .

ماذا يعني ذلك ؟ وما هي الابعاد الحقيقية ؟

* أولا : تصفية مشاريع القطاعين الحكومي والهستدروتي ، واعطاء القطاع الخاص من الشركات الاحتكارية الفردية حرية العمل والتصرف في مقدرات الاقتصاد الوطني . ولتحقيق هذا الهدف باشر النظام الجديد ببيع أسهم في القطاع العام للمستثمرين الاجانب والمحليين ، وتضييق الخناق على مشاريع ومصانع القطاع العام والهستدروتي — عدم اعطاء القروض والمعونات اللازمة . وهذا ما حدث فعلا بالنسبة للعديد من المشاريع الصناعية والزراعية ، كمصانع البحر الميت وغيرها . والوزير هوروفيتش عين مساعده الخاص ى. سخرون « لكي يدرس امكانيات نقل التجارة الخارجية الحكومية للمواد والسلع التموينية الى أيدي مستوردين فرديين » — « عل همشمار ١٢-٧-٧٧ » . والمقصود هنا استيراد الحبوب والسكر واللحم المجفف من الولايات المتحدة والتي تقدر قيمتها سنويا ب ٣ مليارات ليرة اسرائيلية . فحسب رأيه نقل مهمة الاستيراد ووضعها في أيدي المبادرين الفرديين ستجعل الشركات الاحتكارية المعنية بالاستيراد تساهم وتشارك في عمليات الاستيراد . ان هذا الامر يعني اعطاء الشركات الاحتكارية حرية التصرف في تحديد أسعار المواد والحاجيات الاستهلاكية الضرورية التي تحتاجها الجماهير الشعبية الكادحة والتي ستتضرر في الاساس من ذلك ، بينما زيادة الارباح ستكون من نصيب المتمولين .

* ثانيا : تشجيع التوظيفات الاستثمارية الخاصة الاجنبية والاسرائيلية . فالحكومة تعد أرباب رؤوس الاموال باعطائهم تسهيلات كثيرة تزيد من ارباحهم .

ومؤخرا أعلن وزير المالية وغيره من المسؤولين في السلطة أن في نيتهم « العفو » عن أصحاب الملايين الذين أخفوا المليارات من حساباتهم عن الضريبة ، ويسمسرون بها في الخفاء في البورصة ومختلف المشاريع . وبعض الاحصائيات تتحدث عن أكثر من ١٥ مليار ليرة تعمل في الخفاء ودون مراقبة . تعتقد الحكومة ووزارة المالية بأن عدم ملاحقة هذه الفئة من أصحاب الاموال « السوداء » والعفو عنها وفتح المجال واسعا أمام استثماراتها في الانتاج الاسرائيلي سيؤدي الى « تحسين » وضع الانتاج الوطني .

* ثالثا : الغاء المراقبة تدريجيا عن العملات الصعبة الاجنبية ، وفتح السوق الاسرائيلية أمام تدفق رأس المال الاجنبي . ان مثل هذا الاجراء سيعني في النهاية وضع ، مصير الاقتصاد الاسرائيلي والعاملين تحت رحمة البورصة وأصحاب الرساميل الاجنبية . والتجارب العديدة تثبت مدى التدهور الاقتصادي والاجتماعي التي تؤدي اليه مثل هذه السياسة في مجال التعامل النقدي في السوق الحرة .

ان التكتل اليميني بسياسته الاقتصادية هذه انما يثبت انه مخلص أمين في الدفاع عن مصالح الفئة العليا من ممثلي الطغمة المالية صاحبة الاحتكارات الصناعية والمالية والتجارية العاملة في اسرائيل المحلية والاجنبية ، ومعاد عنيد لمصالح العاملين .

والنزعة العامة لزيادة الارتباط العبودي بالرأسمال الاجنبي واعطائه أفضل شروط الاستثمار في الاقتصاد الاسرائيلي بدأت تعكس آثارها السلبية على مختلف مجالات التطور الاقتصادي والاجتماعي . فعلى سبيل المثال الاتفاقية الجديدة التي أبرمتها الحكومة مع منظمة السوق الاوروبية « المشتركة » في — ١-٧-١٩٧٧ والتي تم بموجبها الغاء الحواجز والتعاريف الجمركية على بعض السلع في مجال التداول التجاري بين اسرائيل ودول السوق المشتركة . فماذا سيربح الاقتصاد الاسرائيلي وجماهير الشعب من هذه الاتفاقية ؟

« البشارة » الاولى أطلقها مدير عام وزارة التجارة والصناعة ، الدكتور مندلباوم ، أمام لجنة الاقتصاد في الكنيست بتاريخ ١٣-٧-٧٧ اذ صرح بأن « ٥٥ ألفا من العاملين سيتضررون مباشرة من جراء الاتفاقية مع السوق الاوروبية المشتركة » . أي أن شبح البطالة سيكون النتيجة الاولى . وسيكون افلاس واغلاق العديد من المشاريع والمصانع الاسرائيلية الصغيرة

— البقية على صفحة ٧ —

عمـــال مضربـــون في مينـــاء حيفـــا

هضبة الجولان السورية المحتلة - تصرخ :

اسمعوا صوتنا !

• بقلم : نظير مجلي •

*** الاحتلال يقيم عشرات المستوطنات ويعمل على محو معالم عروبة المنطقة * ارهاب وحشي ضد السكان ومحاولة لقطعهم عن العالم * جيش الاحتلال هدم ١٠٥ قرى من بين ١١٠ قرى وشرد حوالي ٩٠ بالمئة من السكان * الاحتلال يحاول تدجين السكان وفرض « الحراسة المدنية » عليهم * « طيرنا الاحتلالين التركي والفرنسي ولن نعجز عن الاحتلال الاسرائيلي » ***

تحتل هضبة الجولان السورية موقعا استراتيجيا هاما جدا في منطقتنا . فهي تطل من موقع مرتفع على البحر المتوسط من الغرب وصحراء الشام من الشرق . وتنكشف من فوقها مثل « كف اليد » أربع دول هي سوريا (الوطن) ولبنان واسرائيل والاردن .

قبل عشر سنوات اصيبت هضبة الجولان بجرح أليم لا يزال ينزف حتى اليوم . فقد احتلها الجيش الاسرائيلي في حرب الايام الستة عام ١٩٦٧ . وشرد حوالي ٩٠٪ من سكانها (اكثر من ١٢٠ ألف نسمة) ونسف ١٠٥ قرى من بين ١١٠ قرى كانت قائمة ومسكونة في عام ٦٧ . واقام عشرات المستوطنات واعتقل وعذب مئات الشباب والشيوخ وفرض الانظمة العرفية واخترع الانظمة والقوانين على هواه « وحسب الحاجة » ! .. ولم يأل جهدا في قمع واسكات أي صوت ينطلق ضده .

ومع هذا ظل الجولان يصرخ ويصيح ولا أحد يسمع . فقد أحكمت سلطات الاحتلال الطوق حوله وعزلته عن العالم وراقبت بشدة تحركات الاقلية الباقية (أقل من ١٥ ألفا) من سكانه .

ومن المظاهر الاحتلالية المألوفة مثلا التحقيق الشين — بيتى « المثابر » مع الشبان وبعض الشيوخ . من الصعب ان تجد شابا في الهضبة لم « يزر » مكاتب المخابرات العسكرية . فاذا لم ينل « المتهم » اعجاب المحقق فيا ويله ! تحقيق بعد كل مشوار يقوم به الى خارج الهضبة . وأصبح أهالي الهضبة يحفظون عن ظهر قلب كلام المحققين ..

« لماذا زرت مكتب جريدة « الاتحاد » .. اذن من يزورها .. لا تحسبوا اننا أغبياء ، نحن نعرف كل شيء . لدينا اتباع في كل مكان .. الله لا يقدر علينا .. » والخ .. من العنتريات الشين — بيتية المعروفة .

●● استراتيجية محو العروبة

الطريق الى الجولان طويل ومرهق . ولكن « تميلة » على نهر بانياس وشربة من مائه المنعشة ونظرة الى اندفاع شلالاته الفضية .. تمسح التعب والارهاق وتعطيك دفعة اخرى لمواصلة الطريق .

الغريب لا يمكن أن يعرف أن هذه أرض عربية . فاينما تدور تجد المستوطنات منتشرة حولك . شارات المرور والارشاد كتبت كلها بالعبرية .. وكذلك تعليمات سلطات الجيش المتعلقة بالامن بالعبرية . فأمن العرب ليس بذي بال . لا تجد كلمة عربية واحدة في التعليمات ، اللهم الا في اليافطة « منطقة مغلقة » التي تحدد مناطق سيطرة المستوطنات والحكم العسكري . وقد أصبحت كثيرة في هذه الايام مع كثرة المستوطنات وتوسيع مناطق نفوذها ..

* * *

لم تبق في الجولان سوى خمس قرى عربية ، (من بين ١١٠ قرى) نجت من عمليات التشريد (مثل الفجر التي اكتشفتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعد فترة وقف اطلاق النار عام ٦٧ ، ولا يتعدى عدد سكانها اليوم الالف نسمة) وهذه القرى التي صمدت في وجه الاحتلال وفشلت القوات الاسرائيلية في تشريدها هي : مجدل شمس (حوالي ٦٠٠٠ نسمة) ومسعدة (٢٥٠٠ نسمة) وبقعاثا (حوالي ٣٥٠٠ نسمة) وعين قنيا (٢٠٠٠ نسمة) .

أما القرى الاخرى فقد مسحتها السلطات الاسرائيلية تماما . ولم يبق لمعظمها أي أثر . اذ قامت سلطات الاحتلال بنقل حجارة بيوتها التي هدمت واستخدامها في مختلف الاغراض كما قامت بتشميط المنطقة وزراعتها (مثل قرية المنصورة في قضاء القنيطرة . وهي قرية كبيرة بلغ عدد سكانها حوالي ٦ آلاف نسمة . فقد قام على جزء من اراضيها كيبوتس روم ، وزرع القسم الاخر — حوالي ٣٠٠ دونم — بالبطاطا) .

وهناك قرية اخرى — هبات الزيت — مسحت هي الاخرى وقام على اراضيها كيبوتس « نفي اطيف » .. كما قامت مستوطنات على معظم القرى العربية الاخرى . وفي احدى اقسام الجولان على بعد ١٥ كيلو مترا من حدود وقف اطلاق النار مع سوريا أقامت سلطات الاحتلال الاسرائيلية نواة لمدينة على اسم « كتسرين » ، وتخطط لاسكان ٢٠ ألف مواطن فيها خلال السنوات العشر (!) القادمة . وذلك في اطار برنامج سريع زاخر بالمغريات لجذب السكان . (لا تدفع العائلة — مثلا — سوى ١٢ ألف ليرة كدفعة اولى . أما الباقي — ٢١٣ ألف ليرة — فيتوزع على شكل منح وهبات واقساط شهرية بفائدة ضئيلة . هذا بالاضافة الى الشروط الاخرى الموفرة للسكان مثل : عمل مضمون ومدارس ونوادي وحدائق وملاعب وغيرها ..) .

بالاضافة الى كل هذا تقوم سلطات الاحتلال بأبحاث ارخلوجية (علم الاثار) و « تكتشف » دائما — سبحان الله — آثارا تدل على أن اليهود كانوا يعيشون في هذه المنطقة قبل كذا آلاف سنة !

●● محاولات التدجين !

حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، منذ عشر سنوات ، أن تحتوي سكان الهضبة العرب وتجعلهم أتباعا يسبحون بحمد الدولة . وقد استغلت كونهم أبناء الطائفة العربية الدرزية فطرحت — في حينه — شعار الدولة الدرزية . وجندت كل قواها وجهودها واتباعها للعمل على احياء الفكرة .. ولكن بدون جدوى . فقامت بتغيير منهاج التعليم السوري الذي كان مطبقا هناك وفرضت منهاج التعليم الاسرائيلي . وهنا أيضا فشلت في قطع صلة السكان بأصلهم وعروبتهم وتراثهم وعاداتهم . فالتجأت الى محاولة خبيثة اخرى ..

قبل خمسة أشهر وزع حاكم المنطقة العسكري بيانا على المواطنين في مجدل شمس دعاهم فيه الى التجند في الحراسة المدنية الليلية (لمقاومة « المخربين » الفلسطينيين) . وقد اثارت هذه الخطوة استهجان السكان واشمئزازهم . فمن قال أن الخطر عليهم هو ، من « المخربين » الفلسطينيين ؟ ! وهل هناك خطر أكبر من خطر المخربين الاحتلاليين ؟ ! لذلك رفضوا بالاجماع دعوة الحاكم العسكري .

وبعد هذه الحادثة بدأ يسود القرية جو من الارهاب المنظم . ففي ساعات منتصف الليل يهب السكان من نومهم بفزع على صوت قرع شديد على الابواب والشبابيك . وحينما يفتحون الباب يجدون عددا من الاشخاص يتراكضون هاربين . وتمكن بعض السكان من معرفتهم . فعم الخبر جميع السكان ووصل الى آذان الحاكم العسكري . الا أن « سيادته » لم يفعل شيئا . وبعد حين تحول طرق الابواب الى قذف بالحجارة . وحين كان السكان يفتحون الابواب كانت تطلق عليهم الكلاب المتوحشة . وعلى أثر هذه الحوادث أخذ أتباع الحكم العسكري — وهنا تجدر الاشارة الى انهم قلة ضئيلة جدا — يروجون بين الناس ان افضل حل لوقف هذه العمليات هو تنظيم « حراسة مدنية » على نسق القرى والمدن اليهودية — أي حسب اقتراح الحاكم العسكري !

وقد فهم السكان الاشارة ولكنهم لم يرضخوا . فجاءت الجولة الاخرى ، وهي محاولة فرض الضرائب الباهظة على السكان . وهناك بالطبع من يستطيع أن يتوسط (!) ويخفض المبلغ .. ولكن كل محاولات التدجين هذه فشلت في ثني أهالي هضبة الجولان عن طريق التمسك بارضهم وكرامتهم ووطنهم السوري .

أنهم على قلتهم صامدون . يرفضون الاحتلال . وفي حديث مع أحد الشيوخ قال : « الاتراك حكمونا ٤٠٠ سنة والفرنسيون حكمونا ٢٧ سنة ولكننا في النهاية تحررنا و « طيرناهم » من بلادنا . ولن نعجز عن « تطيير » الاحتلال الاسرائيلي » .

من هنا فان الاحتلال يرى في كل مولود جديد خطرا . وهو يعتقل الشباب بالمجموعات لمجرد شكوى من أحد العملاء يكون غالبا سببها الانتقام . لقد اعتقل مثلا الشاب أسعد ملي (٢١ عاما) قبل أسابيع قليلة لمدة عشرة أيام أطلق سراحه بعدها بدون كفالة وبدون توجيه أية تهمة . ولكن حالته كانت مرعبة . فهو لم يفتح فمه ليتحدث أو يأكل طول مدة اسبوع . وقد نقل للمعالجة في مستشفى « رمبام » في حيفا في حالة خطيرة جدا .

ونذكر مئات الشباب من هضبة الجولان المحتلة الذين اعتقلوا وظلوا تحت التعذيب في سجون الاحتلال لعدة أشهر وسنوات . وهؤلاء الشباب يرددون : « نحن من طينة صلبة لا تلين » . ولكنهم في الوقت نفسه يطالبون العالم بأن يسمع صوتهم ويعرف الحقيقة عن أوضاعهم . أنهم يتعرضون لهجمة شرسة تبغي تدجينهم وتهديدهم وكسر شوكتهم . ويحتاجون الى دعم الرأي العام العربي والعالمي . .

من الذي يتحمل مسؤولية تشريد الشعب الفلسطيني ؟

ى. و ج.

تلقينا رسالة من الطالب « ص » من قرية المكر في الجليل الغربي جاء فيها :

أنا طالب من قرية المكر أود في مستهل رسالتي ان اتقدم بالشكر الى كافة أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي على ما يبذلونه من نشاط في ظروف الوضع المتأزم ، قبل صعود « الليكود » الى الحكم وبعده ايضا .

وانه ليشرفني انني أدعم الحزب وأؤيد خطواته وأرفع رايته واشاركه في نضالاته ومساعيه . واتمنى لو ان جميع ابناء شعبنا يقدرون اهمية النضال الذي يخوضه الحزب دفاعا عن حقوق شعبنا القومية واليومية .

وانه لمن دواعي الأسف انه لا يزال نفر من ابناء شعبنا ينظرون الى الحزب بين العرب وكأنه بعبع وأنه السبب فيما يلحق بشعبنا العربي من مصائب وليس سياسة حكام اسرائيل . ولقد توجه واحد من امثال هذا النفر بسؤال الى عضو في الحزب الشيوعي من قريتي ، المكر ، ادعى فيه « ان الاتحاد السوفييتي يتحمل المسؤولية الاساسية عن ترحيل شعب فلسطين من هذه البلاد وأنه ساهم وقدم مساعدة فعلية في قيام دولة اسرائيل » . فما رأيكم في ذلك ؟ آمل ان تردوا على هذا التساؤل من على صفحات « الاتحاد » .

كذلك يتشدق البعض ، فيدعون ان جميع اعضاء الحزب انما انتموا اليه سعيا وراء المصالح الشخصية والطلاب منهم بشكل خاص !!

أشكركم جزيل الشكر سلفا واتمنى للحزب النجاح في نضاله وعمله وان يوسع صفوفه .

جواب « الاتحاد »

نشكرك اولا على تحياتك الحارة وتمنياتك للحزب الشيوعي الاسرائيلي واعضائه .

قبل الرد على تساؤلك الذي اثاره ذلك الانسان من قريتك نحب ان نؤكد ان هناك من يطرح هذا التساؤل عن جهل بحقائق الامور والاحداث التاريخية . ونحن لا نلومه في ذلك كثيرا ، مع اننا نستغرب مثل هذا التساؤل بعد هذا التطور الكبير والعميق في علاقات الصداقة السوفييتية — العربية والسوفييتية الفلسطينية بالذات ، وبعد كل هذا الوضوح في الموقف المبدئي والاممي للاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة . ولكن هنالك نفر ايضا يستهدف من طرح مثل هذا التساؤل التحريض على الاتحاد السوفييتي وعلى الحركة الشيوعية العالمية والحزب الشيوعي في اسرائيل وبالتالي التغطية على مسؤولية الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية في خلق المأساة الفلسطينية وتشريد الاكثرية الساحقة من هذا الشعب عن وطنه . ومثل هذا النفر ، وهم قلة ، نصطدم بهم هنا وهناك . وندرك انهم يغطون بذلك على مواقفهم هم لا غيرهم والتي لا تخدم مصالح شعبهم .

ونأمل ان يكون صاحبك من النفر الاول لا الثاني .

احتدت القضية الفلسطينية بشكل خاص في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية . وهي الفترة التي شهدت بداية تحرك شعبي وتحرري واسع في المنطقة العربية وفي اسيا وافريقيا ومناطق اخرى من العالم . وكان الشعب الفلسطيني يناضل في سبيل الفوز بالاستقلال الوطني واقامة دولته الوطنية المستقلة وتصفية الانتداب البريطاني على اراضيه . وكانت بريطانيا قد وعدت بانهاء انتدابها في فلسطين في عام ١٩٤٨ ، أي ١٠ سنوات بعد صدور « الكتاب الابيض » الذي تضمن تقرير وتوصيات لجنة بيل البريطانية حول الوضع في فلسطين بعد ثورة عام ١٩٣٦ . وقد تضمنت هذه التوصيات انهاء الانتداب البريطاني في فلسطين بعد ١٠ سنوات من صدورها .

لكن بريطانيا ، الامبراطورية الاستعمارية العجوز ، لم تكن جادة في وعدها . وعملت على نسف استقلال فلسطين وقيام الدولة الفلسطينية فيها بتشجيع الهجرة اليهودية اليها وبتعميق التعاون بينها وبين الحركة الصهيونية ، التي كانت لها اطماع توسعية في فلسطين والمنطقة العربية عامة ، وباثارة الاحتراب القومي بين العرب واليهود في هذه البلاد وافتعال الاحداث الدموية بينهم بغية منعهم من أي تفاهم يمكّن من التعجيل في تصفية الانتداب البريطاني .

وبسبب الهجرة اليهودية المتزايدة ، التي تسارعت بعد مذابح النازية لليهود وغير اليهود في المناطق التي احتلها النازيون الالمان في اوروبا الغربية والشرقية ، بسبب هذه الهجرة جرى تحويل ديموغرافي في فلسطين . واصبح اليهود يشكلون تجمعا سكانيا يقترب من ثلث عدد المواطنين في فلسطين آنذاك .

كل ذلك حدث في ظروف السيطرة الاستعمارية البريطانية المباشرة في فلسطين والاطماع الصهيونية التوسعية فيها وضعف القيادات التقليدية للشعب العربي الفلسطيني .

يجدر بنا ، ونحن نتطرق الى موقف الاتحاد السوفييتي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، ان نشير الى حقيقة أساسية هامة تغرب عن بال الكثيرين أحيانا ، وهي ان الدولة السوفييتية الفتية التي أقامها لينين كانت اول من كشف عن المؤامرة البريطانية — الفرنسية على فلسطين في اطار معاهدة سايكس — بيكو وتصريح وزير الخارجية البريطانية بلفور . وهو ما يعرف بوعد « بلفور » ، الذي تعهدت بموجبه حكومة التاج بتوفير كل الشروط لتمكين الحركة الصهيونية من اقامة وطن قومي لليهود الذين ستجلبهم الى فلسطين من اماكن مختلفة من العالم .

ولقد أيد الاتحاد السوفييتي كفاح الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية ولا يزال .

وحين طرحت القضية الفلسطينية على بساط البحث في السنوات الاولى بعد الحرب العالمية الثانية ومع اقتراب انتهاء الانتداب البريطاني لفلسطين أكدت حكومة الاتحاد السوفييتي في حينه على ان الحل الامثل هو في اقامة دولة فلسطينية دمقراطية موحدة يتمتع فيها المواطنون اليهود بحقوق متساوية . وقد اعلن ذلك المندوب الدائم للاتحاد السوفييتي في منظمة الامم المتحدة ، اندريه غروميكو (وزير الخارجية اليوم) ، في الدورة الطارئة التي عقدتها المنظمة في ايار من عام ١٩٤٧ . واضاف انه اذا لم يكن قيام دولة موحدة ممكنا (نظرا لاشتداد الاحتراب القومي والتآمر الامبريالي والصهيوني) فان الخيار المتبقي هو التقسيم .

وهو ما اوصت به لجنة تحقيق دولية حضرت الى فلسطين ذلك العام : أي تقسيم فلسطين وقيام دولتين مستقلتين على اراضيها ، الاولى عربية والثانية يهودية ، على ان تحتفظا بروابط اقتصادية بينهما .

وقد طُرح شعار التقسيم نظرا لانه لم يكن في ظروف فلسطين والظروف الدولية آنذاك أي خيار آخر . فقد انعدمت كل امكانيات التفاهم بين العرب واليهود في هذه البلاد .

ولقد حال دون امكانية التفاهم بين الطرفين واقع ان الاستعمار البريطاني لم يكن معنيا بهذا التفاهم . وكان يصر على تنفيذ سياسته الخبيثة « فرق تسد » لحماية مصالحه . وقد ساعد في ذلك الاستعمار الفرنسي وكذلك الامريكي ، الذي بدأ يتدخل بنشاط في شؤون المنطقة . كذلك عملت الحركة الصهيونية كل ما في وسعها على منع قيام أي تفاهم يهودي عربي ومقاومة كل بادرة تشجع هذا التفاهم وتنميه . فهذه الحركة كانت تنمي المشاعر اليهودية السوفينية المعادية للجماهير العربية الفلسطينية وتخطط لاحتلال كل فلسطين والقضاء على الوجود العربي فيها . كما ان القيادة العربية التقليدية في فلسطين لم تطرح أي بديل دمقراطي يستوعب اليهود في اطار الدولة الموحدة . فلقد كانت هذه القيادة عاجزة عن التفكير العقلاني وطرح مثل هذا البديل .

على ضوء هذه الخلفية قبل الاتحاد السوفييتي بالتقسيم ليس لانه الحل الامثل بل لانه الحل الوحيد الذي يستطيع في اطاره الشعب الفلسطيني ممارسة حقه في تقرير المصير على جزء من وطنه ووقف الاحتراب الذي لم يستفد منه الا المستعمرون والحركة الصهيونية .

وحين أيد الاتحاد السوفييتي قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ انطلق من الاعتبارات الثلاثة التالية :

١ — ان التقسيم سيصفي الانتداب البريطاني في فلسطين ويخرجه من الصورة العامة ويخلص البلاد والمنطقة من العنصر الرئيسي الذي يثير الاحتراب .

٢ — يمنح الشعبين العربي واليهودي في هذه البلاد حق تقرير المصير وامكانية التطور الوطني المستقل .

٣ — ان التقسيم يشترط بقاء علاقات اقتصادية بين الدولتين ومن شأن هذا ، بزوال عناصر اثارة الاحتراب الاساسية ، ان يمهد الطريق أمام توحيد الدولتين في دولة دمقراطية موحدة على كامل اراضي فلسطين .

وقد ضغط الاتحاد السوفييتي بكل قوته في هذا الاتجاه . ولم يتخل في أي يوم عن تأييده لحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

بعد كل هذا هل يعقل ان يحمّل انسان ذو ضمير حي ووعي الاتحاد السوفييتي مسؤولية الترحيل ؟ ان الذي يتحمل مسؤولية اقتلاع اكثرية الشعب العربي الفلسطيني من وطنها وترحيلها خارج الحدود هو الاستعمار والصهيونية . وقد سهلت الرجعية العربية بمواقفها المتخاذلة والانهزامية عليهما تنفيذ مؤامرة الترحيل المأساوي . وفي الاساس يتحمل المسؤولية أولئك الذين اقترفوا مجزرة دير ياسين وغيرها من اعمال القتل والتنكيل في يافا واللد والرملة وعسقلان وحيفا وعكا ومئات القرى العربية . وابعدوا المواطنين العرب بالقوة في قوافل وقذفوا بهم عبر الحدود . ورحلوا اهالي ميعار والدامون والرويس وشعب والغابسية وكفر برعم واقرث وغيرها حتى بعد ان توقف القتال واستتب الامن .. وهم الذين حالوا في الماضي ويحولون الآن دون عودتهم الى مدنهم وقراهم .

ولقد اعترف الكثيرون من الرسميين الاسرائيليين بأنهم لم يتوقعوا أن يظل عرب في المنطقة التي احتلتها القوات اليهودية وقامت اسرائيل عليها . لقد كان المخطط واضحا . واستهدف تشريد هذا الشعب وبعثرته أيدي سبأ بغية تمزيق كيانه القومي وتصفية كل حقوقه .

ويستمد حكام اسرائيل التشجيع في كل ذلك من الاستعمار الامريكي والدول الغربية الاخرى ومن خيانات الرجعية العربية .

وليس سرا ان حكام اسرائيل ، جريا وراء اطماعهم التوسعية ، قاموا بترحيل اكثر من ٧٠ ألف مواطن عربي من الضفة والقطاع والهضبة السورية . وبذلك خلقوا مأساة تشريد جديدة . وليس سرا ايضا انهم لولا الدعم الامريكي العسكري والمادي والسياسي الواسع والمكثف لما استطاعوا البقاء يوما واحدا في المناطق العربية المحتلة .

واذا كان الشعب العربي الفلسطيني لم يستعد بعد حقوقه القومية المشروعة ، ممثلة في البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فلا تقع مسؤولية ذلك على الاتحاد السوفييتي ، بل على الامبريالية العالمية والامريكية منها بالذات وعلى حكام اسرائيل والحركة الصهيونية والرجعية العربية ايضا .

ويجد الشعب العربي الفلسطيني في الاتحاد السوفييتي السند القوي الذي يقف الى جانبه ويقدم له كل ما يحتاجه من عون مادي وسياسي وعسكري في نضاله في سبيل تحقيق حقوقه القومية المشروعة . وهذا ما يؤكده واقعنا اليوم ، كما كان في الماضي .

اما فيما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فنعتذر عن الاجابة عليه في هذا « العدد » لضيق المجال ونعد ان ننشر ردنا عليه في عدد قادم .





جاء في تقارير الصحف الاسرائيلية أن أمريكا والبيت الابيض لم يستقبلا رئيس حكومة اسرائيلية ، أو أى زعيم آخر بمثل الحفاوة التي استقبلا بها رئيس حكومة اسرائيل السيد مناحم بيغن ... وكتبت هذه الصحف ايضا أن الرئيس الامريكي تقبل وثيقة بيغن « التاريخية » أي مشروعه للسلام باهتمام كبير .. وان الوفاق والتفاهم سادا المحادثات التي أجرياها ... ولم يقتصر نجاح بيغن على المحادثات التي اجراها في البيت الابيض ، بل أن شخصيته ولباقته وخطبه البليغة استحوذت على قلوب الشعب الامريكي ، ويهود امريكا بنوع خاص !

تواصل الصحف الاسرائيلية اضفاء صيغة المخلّص على السيد بيغن . فقد أصبح موضة الشارع في اسرائيل . . فالذي لم يصوت في عمره لليكود ، يهمس اليوم في اذن جاره بأنه صوت لبيغن . .وجاء في بعض الانباء أن الرئيس كارتر، نتش عن وسيلة ليروق في عيني بيغن فاعترف له بأن زوج عمته يهودي !

لقد كان الاسبوع الماضي بيغنيا ، الى درجة ان الانسان أصبح يخشى فتح التلفزيون أو الراديو حتى لا تطل عليه صورة المذيع البيغني .. ولولا عرس زميلنا الشاعر سميح القاسم ، الذي امضينا فيه امسية من العمر « لتباغنت » انفاسنا .

وعاد السيد بيغن الى البلاد ولسان حاله يقول ، مثل يوليوس قيصر : « وشاهدت وانتصرت » . ولم يبق الان الا انتظار وقوف العرب بالدور للتوقيع على وثيقة السيد بيغن « التاريخية » في جنيف .

ووالي مصر حينما كان منهمكا في غزو ليبيا تلقى تأكيدا من حكومة السيد بيغن بأنها لن تستغل نقل القوات المصرية من جبهة القناة الى حدود ليبيا لتوجه ضربة مفاجئة لمصر ..

فجنرالات اسرائيل حين كانوا يخططون لضرب ليبيا جوا ، لم يخطر لهم ، في ألذ احلامهم ، أن يقوم الطيران المصري نفسه بهذه المهمة .. فحدثت المعجزة .. ويا ليتها آخر معجزة .. اذ في كل مرة يقصر باع حكام اسرائيل عن ضرب جبهة عربية يضيقون بها ذرعا ، تتبرع بتنفيذ المهمة احدى الدول العربية الصديقة ، تماما كما كان في عهد الصليبيين.

لما عجزت اسرائيل عن تصفية الثورة الفلسطينية وجدت من يقوم بالمهمة المستحيلة ، فكانت مجازر عمان ، ثم مجازر لبنان .. وها نحن الان بصدد ضرب ليبيا . ومن يدرى فلربما تطوع من يقوم باسقاط النظام في اليمن الجنوبي غدا أو بعد غد ، لابعاد البعبع الشيوعي عن المنطقة ..

لقد توهم والي مصر ، حين مد يده غربا أنه سيصافح يد ملاك ، ولكن يده صافحت يد الشيطان الامبريالي .. هذا الشيطان الذي يستدرج والي مصر الى مؤتمر بيغن — كارتر في جنيف .. لان المؤتمر الذي يقترحه بيغن — كارتر ، ليس مؤتمر جنيف الذي يجب أن ينعقد بموجب قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، بل بموجب تعليمات بيغن : «مفاوضات بدون شروط مسبقة » !

فمؤتمر جنيف ، الذي يجب أن يعقد برياسة الاتحاد السوفييتي وأمريكا ، عليه أن يتقيد بشروط مسبقة هي قرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ .

أما مؤتمر بيغن — كارتر ، فهو مصيدة لمراودة العرب على أراضيهم وفرض شروط الاستسلام عليهم .

لقد جاء في مقدمة قرار ٢٤٢ الذي أقره مجلس الامن في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ تأكيد المبدأ التالي : عدم امكانية الاقرار باحراز مكاسب اقليمية عن طريق الحرب ، وضرورة العمل على احلال سلام عادل ومقيم تتمكن كل دولة في ظله من العيش بطمأنينة ..

ويتضمن القرار مبدأين :

(أ) انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧ .

(ب) الغاء المطاعن بوجود حالة الحرب ، واحترام السيادة والسلامة الاقليمية والاستقلال لجميع الدول في المنطقة ، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها ، متحررة من التهديد ومن استخدام القوة ..

ثم يتحدث القرار عن حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وكذلك حرية الملاحة الخ .. الخ .

ويتضح من هذا القرار أنه يشترط الانسحاب من جميع المناطق المحتلة ، قبل كل شيء .

أما قرار مجلس الامن ٣٣٨ الصادر في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ فقد نص على ما يلي :

١ — يدعو مجلس الامن جميع الاطراف المتحاربة الى وقف القتال وجميع العمليات العسكرية فورا ، في موعد لا يتجاوز ١٢ ساعة بعد اتخاذ هذا القرار ، وفي المواقع التي تقف فيها القوات المتحاربة .

٢ — يدعو الاطراف التي يخصها الامر الى البدء فورا بعد وقف القتال بتنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) بجميع أجزائه .

٣ — يقرر مجلس الامن أنه يجب البدء فورا ، وجنبا الى جنب مع وقف القتال بمفاوضات بين الاطراف المعنية تحت رعاية مناسبة ، لاجل احلال سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط .

فالقرار الثاني المذكور اعلاه يشترط الانسحاب الفوري من المناطق المحتلة ..

وهكذا فان وثيقة السيد بيغن ، التي قبل كارتر أن تكون برنامج عمل للمؤتمر ، تفرغ مؤتمر جنيف للسلام من محتواه، وتنسف قرارات مجلس الامن .

لقد كان السيد بيغن لاعبسيرك ماهر .. ولكنه هل استطاع حقا خداع الرأي العام العالمي والعربي .

ان المصيبة الكبرى هي انخداع الرأي العام الاسرائيلي بهذه البهلوانيات ! ففي رسالة الى « معريب » كتب صديقي المستشرق الاسرائيلي المعروف أهرون كوهين :

« كان لزيارة بيغن الى الولايات المتحدة وقع شديد باتفاق جميع الاراء . البث التلفزيوني المباشر قد عمق هذا الانطباع . ولكن من عاش حياة هذه البلاد السياسية في ال ٤٠ — ٥٠ سنة الاخيرة لم يستطع ، لدى مشاهدة التلفزيون ، ان يتحرر من وخز أفكار تهمه جدا : أية كوارث جلبها قادة بكياستهم المدهشة على شعوبهم ، حين لم تنتبه هذه الشعوب في الوقت المناسب الى المصير الذي تقاد اليه».

— البقية على صفحة ٥ ع ١ —

صليبا خميس

عملية غسل الدماغ الصهيونية
أو "اهتداء" بيغن الى الدمقراطية

في لحظة انتصار التكتل اليميني المتطرف (« الليكود ») في الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية في ١٧ ايار ١٩٧٧ أسهبت وكالات الانباء في تصوير الاخطار الناجمة عن صعود التكتل بزعامة بيغن الى الحكم عالميا وداخليا . وفي مطلع حزيران ١٩٧٧ كتبت « واشنطن بوست » ان الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة غاضبة من نتائج الانتخابات وتتوقع انقساما عميقا بين صفوفها ، لان بيغن متطرف وسيؤدي موقفه الى مجابهة مع حكومة الولايات المتحدة . .

وبعد قليل بدأت تتغير الصورة ..

فالقيادة الصهيونية في الولايات المتحدة رأت « الضوء الاخضر » ، وبعد اتصالات مع الرئيس الامريكي جيمي كارتر ومعاونيه بدأت في تغيير المناخ القديم الذي خلفته الحكومات التجمعية (المعراخية)السابقة في الولايات المتحدة. .

وسرعان ما أعلنت أن الطائفة اليهودية الامريكية تقف موحدة وراء بيغن .. وفي سبيل تأكيد ذلك وصل الى البلاد رئيس رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ، الـراب شاندلر ، وبايع بيغن .

وكان هذا طبيعيا ، فالمحافل الامريكية الحاكمة تدرك أهمية حكام اسرائيل في تنفيذ استراتيجيتها الامبريالية في العالم العربي ، وتعرف أن التمايز بينهم ليس حاسما ، ولا يغير حتى الان في فعالية مخططها الكوني .

ولهذا لم يكن غريبا أن تبدأ وسائل الاعلام الامريكية ، وقد حركتها عصا وكالة الاستخبارات الامريكية السرية (سي.آي.أيه). في تبييض صفحات تاريخ رئيس وزراء اسرائيل الجديد بيغن قبل أن يصل الى شواطىء البلاد الامريكية ..

وما أن وصل .. ووزع الابتسامات الودية،والتصريحات الغيبية الفضفاضة حتى انهمرت التعليقات حول شخصيته الساحرة وحكمته « السليمانية » (نسبة الى الملك سليمان).

وتعقبته وكالات التلفزيون الى كل مكان ..

وحتى حين ذهب الى الكنيس ليمارس طقوس «التاسع من آب » . ذكرى خراب الهيكل الاول ، والثاني (أو ملكوت اسرائيل الاول والثاني) واكب التلفزيون الامريكي والاسرائيلي وتوقف عند جلوسه على عتبة الجناز التذكاري والحداد التاريخي في ذلك الكنيس في نيويورك .

ولكن ذروة المسرحية — وعلينا أن نعترف أن بيغن سلك سلوكا موهوبا في أثناء وجوده في الولايات المتحدة — وقعت حين ذهب يوم الاحد في ٢٤ تموز ١٩٧٧ الى دار التلفزيون الامريكي القطري في نيويورك — (اي.بي.سي) .

لقد وجد العاملين في الدار مضربين ووجد حامياتهم تقف حائلا أمام القادمين ... فما كان منه الا أن أعلن رفضه اجتياز خط الحاميات قائلا : لا نخترق خطوط الحاميات في اسرائيل ولن نقوم بذلك هنا (في نيويورك) .

بل فعل أكثر من ذلك .. صافح أيدي المضربين .. وسره أن أحدهم ينتسب بنسب القرابة الى صهره وتكلم معه بالعبرية قائلا : « شكرا جزيلا و شلوم » .

لا ندري اذا كان أحد المضربين ، الذين يعرفون تاريخ بيغن ، وحزبه ، خلف حزب الاصلاحيين الرجعيين اليمينيين ، قد تفوه بملاحظة تعري هذه المسرحية الضاحكة الباكية ..

ولكننا نؤكد أن عمال هذه البلاد فوجئوا « بالاسكتش » (الصورة المسرحية) النيويوركي .

فهؤلاء العمال الواعون يعرفون جيدا دور حيروت وسلفه حزب الاصلاحيين في تحطيم الاضرابات النقابية في هذه البلاد ، في عهدي الانتداب واسرائيل ، ويذكرون ، فالذكرى طرية ، ان التكتل اليميني المتطرف (الليكود) ، الذي يقوده بيغن ، يدعو الى التحكيم الاجباري في نزاعات العمل ويريد تجريد العمال من وسيلة النضال الطبقي الوحيدة التي تحقق بعض مطاليبهم — وهي الاضراب .

* * *

وما زلنا نتحدث عن الدمقراطية في عهد بيغن ، وبدون أن نتعرض الان الى محاولات تغيير نظام الانتخابات النسبي أو الى سياسة تشديد الاضطهاد القومي الذي يحل بالاقلية العربية القومية أو الى تصعيد القمع في المناطق المحتلة ، نود أن نلاحظ محاولة السلطة البيغنية اسدال ستار من الظلمة على وسائل الاعلام في اسرائيل .

لقد نشرت الصحف الاسرائيلية تصريحات جماعة التكتل اليميني المتطرف (« الليكود ») حول « مافيا » ! التلفزيون ! وأرادت بذلك أن تلجم هذا الجهاز الاعلامي الواسع الاثر حتى لا يوحي بالسلبيات في الحياة الاسرائيلية وفي أوضاع المناطق المحتلة .

والان تقوم هذه الجماعة بمحاولة لتمنع اذاعة فيلم تلفزيوني ، تم اعداده على أساس قصة س.يزهار :« خربة خربة !» وهو يصور دور الجيش الاسرائيلي في أثناء حرب فلسطين في تطهير القرى العربية من سكانها العرب وطردهم عبر الحدود .

لا نتصور أن تصل أنباء هذا الامر الى وسائل الاعلام الواسعة في الولايات المتحدة .. ولكننا نؤكد أن عملية غسل الدماغ الصهيونية الامريكية في الولايات المتحدة لن تغير الحقائق ..

وما دامت لا تستطيع أن تغير الحقائق فالمؤكد أن تنكشف الوقائع لا على النطاق الاسرائيلي فحسب بل على النطاق العالمي ، وسيظهر أن بيغن لم يهتد الى الدمقراطية فهي تتناقض مع كل مفاهيمه .

(ابن خلدون)

هذه الممارسات الساداتية الشاذة متى يوضع حدّ لها؟!

وصف السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، الحرب الدائرة بين ليبيا ومصر بأنها ممارسات شاذة . وقال ان هذه الحرب « لا بد وأن تكون نابعة من التزامات معينة ، ونحن هنا في الاراضي العربية المحتلة من حقنا أن نرفع صوتنا مستنكرين ومحتجين ومطالبين الرئيس السادات أن يخبرنا ما هو الالتزام الذي صدرت عنه هذه الممارسات الشاذة » . (« الفجر » ٢٤-٧-٧٧) .

وأنا ، هنا ، لا أحب أن أحرج السيد بسام الشكعة . فأرد على سؤاله ، على مسؤوليتي الخاصة ، بأن هذا الالتزام — أو لنقل هذا التوجه — الذي صدرت عنه هذه الممارسات الشاذة هو الالتزام نفسه الذي أسفرت عنه اتفاقية فصل القوات بين اسرائيل ومصر ، في مطلع ايلول عام ١٩٧٥ وخلق المناخ للهجمة الامبريالية على العالم العربي التي أدت الى الحرب الاهلية الدامية في لبنان .

فما أن انتهت تلك الحرب أو كادت حتى رأينا أن حربا اخرى تنشب بين الاشقاء العرب على الحدود المصرية — الليبية .

وهذا يؤكد لنا بأن الرئيس المصري كلما فشل في التزام أمام « أصدقائه » الامريكيين لجأ الى التزام آخر ليثبت أنه « باق على العهد » .

فمنذ حوالي السنة والرئيس المصري يلمح بأنه سيوجه « ضربة قاسية » الى ليبيا . وحسب ما جاء في صحيفة ليموند الفرنسية (علهمشمار ٢٥-٧-٧٧) تحولت القاهرة الى مركز تجمع لكل معارضي نظام حكم القذافي الذي ينتهج سياسة معادية للامبريالية ويوطد علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وسائر دول المعسكر الاشتراكي ، سواء كانوا من الملكين أو الجمهوريين . فالملك السابق ادريس السنوسي يحظى في مصربمعاملة ممتازة . ورئيس حكومة النظام الليبي البائد استقبلته مصر الرسمية بحرارة ، ويقوم اثنان من الاعضاء السابقين في مجلس الثورة الليبي ، وهما من المرتدين،بنشاط محموم للاطاحة بحكم القذافي،كل ذلك بتأييد نشيط من السلطات المصرية .

وتؤكد صحيفة « ليموند » الفرنسية أن العدوان المصري الاخير على ليبيا نابع من الصعوبات الخارجية والداخلية التي يعاني منها حكم السادات . وهو لا يمكن تفسيره بأنه نابع من « النشاط التخريبي » !!— حسب مزاعم السادات — الذي يقوم به الرئيس القذافي في مصر .

أما الصعوبات الداخلية التي يواجهها السادات فهي صعوبات حقيقية كما أثبتت ذلك الانتفاضة الشعبية في ١٨و١٩ كانون الثاني الماضي .

وتضيف « ليموند » : اذا كانت الجماعات الاسلامية المتطرفة في مصر قد تقوّت وأصبحت تهدد نظام حكم السادات فسبب ذلك هو تدهور الوضع الداخلي وسياسة التسامح التي أتبعها السادات معهم ارضاء لحكام السعودية الذين يسعون الى كبح جماح القوى اليسارية .

وتواصل الصحيفة الفرنسية : أن جهود القاهرة للقضاء على النظام القائم في ليبيا نابعة في الاساس من رغبة السادات في تخطي النزاع الاسرائيلي العربي الذي يعتبره عاملا معرقلا له في كثير من النواحي ، ولاظهار نفسه وكأنه منقذ افريقيا « المعتدلة » من « النفوذ الهدام » الذي تمارسه بعض الدول التي تقيم علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي! وحسب بعض المصادر الاخرى يريد السادات من وراء عدوانه على ليبيا تشجيع الامريكان على تزويد جيشه بالاسلحة التي يريدها .

وأشارت « ليموند » الى أن مصر كانت أول من بادر الى مساعدة رئيس زئير ، موبوتو ، في حربه ضد ثوار اقليم « شابا » ، وأول من قدم المساعدة لحكومة تشاد للقضاء على الثوار الوطنيين الذين تؤيدهم ليبيا ، حسب ليموند . وقد استهدفت الزيارة الاخيرة ، التي قام بها نائب الرئيس المصري ، حسني مبارك ، الى تشاد ، تنسيق العمل بين البلدين ضد حكومة طرابلس . ولم يكن صدفة أن الرئيس الامريكي كارتر امتدح الرئيس السادات بسبب « دوره الحاسم في القضايا الدولية » ، ليس في أفريقيا فحسب وانما بالنسبة للنزاع العربي الاسرائيلي ! « فخلافا لسوريا والاتحاد السوفييتي اللذين يعارضان بكل شدة في الشروط غير المقبولة التي يعرضها بيغن ، فان السادات لن يعارض اقتراحات رئيس الحكومة الاسرائيلية التي حظيت بموافقة الرئيس الامريكي كارتر » !

وبهذا الخصوص — تقول ليموند — هنالك أهمية كبيرة لواقع أن السادات لم يذكر في خطابه يوم الجمعة الماضي (بمناسبة ٢٥ سنة على ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢) مشروع بيغن أو امكانيات تجديد مباحثات السلام في جنيف . وليس صدفة أنه ولا دولة من دول المواجهة أرسلت له رسالة تأييد كما فعلت السعودية والسودان .

ويبدو كأن السادات يحاول أن يطمئن جيشه ويقنعه بأنه لا يستطيع العمل في الجبهة الشرقية ما دام « المجنون القذافي » يهدد أمن مصر !

وتحدثت « ليموند » عن التذمر المستمر والمتزايد في أوساط الجيش المصري من سياسة السادات . وقالت ان ضباطا صغارا كثيرين يسألون رؤساءهم علنا : كيف يمكن التوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط في الوقت الذي اتضح لهم فيه بعد نجاح «الليكود» ان أى حل بالطرق السلمية لم يعد ممكنا ؟

وتواصل « ليموند » أن سقوط النظام الليبي ربما يحل قضايا عديدة تواجه نظام حكم السادات . ولكن المشكلة أن الجيش المصري غير مستعد ، على ما يبدو ، لان يقوم بهجوم على طرابلس . والسؤال : أيهما عرضة للخطر أكثر — اذا ما اتسع القتال — نظام حكم السادات أم نظام حكم القذافي ؟

وهكذا نرى الى أى منحدر خطير يريد السادات أن يقود الشعوب العربية من أجل ارضاء « الاصدقاء » الامريكان و « الاخوة » السعوديين والمحافظة على نظام حكمه التعس.

لقد ابتليت الامة العربية بكثير من الحكام الذين حاولوا أن يوقفوا مسيرتها المظفرة . ولكنها استطاعت أن تتجاوز هؤلاء الحكام .

علي عاشور



— نقلا عن « دافار » ١٨-٧ —

صورة

١ — سياحة

انتم هنا ، معشر العرب في اسرائيل ، لا تدرون ما الذي يجري في العالم ، وكيف أن العرب يمرحون في اوروبا وامريكا ويتخمون بنوكها بالعملة الصعبة ، حتى أنهم فرضوا وجودهم على عواصم كانت ، يوما ، محاطة بهالة قدسية . خذ لندن على سبيل المثال : فحيثما سرت في شوارعها تجد العرب وتسمع الاغاني العربية تصدع في المقاهي والمطاعم ، حتى أن امراء الجزيرة افتتحوا هناك مدرسة خاصة لاولادهم. ولكن لنقل بصراحة : في الماضي كان الانكليز وغيرهم من المستعمرين يأتون الينا لحلبنا وجز صوفنا . أما اليوم فنحن نذهب اليهم طوعا وننتف ريشنا بلا حساب .. أهذا يجوز ؟ أقول لك : في الفندق الذي نزلت فيه ، في لندن ، كان هناك أمير سعودي يحجز جناحا كاملا . طيب ، هو حر يحجز ما يشاء ، وقد تعود على البحبوحة في قصوره . ولكن ان يصول أولاده « الطرش » ويحطمون كل ما تقع عليه أيديهم ، فهذا كثير ! ومع ذلك ، هل تصدق أن صاحب الفندق لم يتدخل في شيء وكان الامر لا يعنيه ؟ أيوه يا سيدي . وعندما انتهت اقامة الامير وقدم له قائمة طويلة بكل ما عاثت به العائلة المبجلة ، هز الامير يد الرجل الذي لم يقل كلمة تخدش وأضاف الى قائمته الفي ريال اكراما له .

٢ — انفتاح

في القاعة التي اقيم فيها الحفل الغنائي الساهر ، اهاج الامير السعودي الطرب فقام وهمس شيئا في اذن أحدهم على المنصة ، فمال هذا وهمس في اذن المغني . رفع المغني يده فتوقف العزف فارتجل المغني مديحا للصداقة السعودية المصرية أثار حماس الامراء فاستشاطوا طربا حتى أنهم اخذوا يدلقون صناديق الويسكي تحت اقدام الفرقة الموسيقية .

ثم قام أمير كويتي وكرر الهمس ، فمجد المغني الصداقة الكويتية المصرية .. واندلق الويسكي من جديد .

في هذه الاثناء قامت أميرة محجبة مصونة وعلقت حول عنق المغني قلادة من الذهب الخالص .

٣ — الغضب الساطع

« أغارت اسراب طائراتنا في عمق العدو على دفعات فدمرت مطارا ومحطتي رادار تدميرا كاملا والحقت خسائر كبيرة في العتاد والارواح ، وعادت طائراتنا الى قواعدها سالمة » .

— ما هذا يا أولاد ؟ هل انفجرت الحرب من جديد ؟ — هرعت جدتي تسأل وهي ترانا نحلق حول الراديو .

— يقول الراديو أن الرئيس السادات غاضب على نتائج مباحثات بيغن وكارتر . — تطوع اخي بالرد .

— انا أسأل عن الطائرات التي تضرب وتعود بسلام ..

— أيوه .. لقد غضب السادات فأرسل طائراته لتقصف أهدافا عسكرية في .. ليبيا !

— في ليبيا ؟؟

— ... سكوت :

« أمر الرئيس أنور السادات بوقف اطلاق النار بعد أن أنزلت قواتنا بقوات العدو هزيمة تامة في حرب الايام الستة في الصحراء الغربية » .

— أنا أقول لكم — علقت جدتي — بأن هذا السادات لا بد أن شيطانة تقعد فوق كتفيه وتلف ساقيها حول عنقه ..

— ولماذا شيطانة وليس شيطان ؟

— لان الشيطانة لن تنزل عن مطيتها قبل أن تنفق .

نسيم أبو خيط

دورة تثقيفية

يعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي دورة تثقيفية للطلاب الذين تقرر ان يتلقوا دراستهم الاكاديمية في الاقطار الاشتراكية واولئك الذين عادوا الى البلاد من تلك الاقطار لقضاء عطلة الصيف .

البرنامج :

● يوم الثلاثاء ٩ آب ١٩٧٧ :
من العاشرة صباحا حتى الواحدة محاضرة حول: دور منظمة التحرير الفلسطينية في تسوية القضية الفلسطينية .
من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر محاضرة حول : الاتحاد السوفييتي في عيد ثورته الستين .

● يوم الاربعاء ١٠ آب ١٩٧٧ :
من العاشرة صباحا حتى الواحدة محاضرة حول : معنى صعود التكتل اليميني المتطرف (الليكود) الى الحكم .
من الثانية حتى الخامسة بعد الظهر : دور الطلاب في المعركة .
ستعقد الدورة في مقر الحزب في حيفا — ١٦ درج الموارنة .

محمود محمد على
مكتب للتأمين والدعاية والنشر
المركز التجاري .. بناية البلدية
ص.ب ٤٥ ، شفاعمرو
المنزل — كابول
* تامينات : حياة ، سيارات ، منازل ومتاجر ، الخ ..
* دعاية ونشر في الصحف المحلية
* مطبوعات : كرتات افراح، اوراق مكتبية، اختام وغيرها

[الحق]
وكالة تأمين م.ض. — باقة الغربية
تلفون : ٧٧٨١٨ — ٠٦٣
تعلن عن ابتداء العمل بالفرع الجديد لشركة يسرام — عرام للمثلث الشمالي في باقة الغربية قرب مكتب البريد الجديد .
الوكالة مخولة باصدار وطبع الوثائق لكافة انواع التأمينات وتسوية الحوادث مباشرة في مكتب الوكالة .
ساعات العمل : ٨ — ٣ بعد الظهر
٥ — ٨ مساء
ملاحظة : قريبا ترسل الدعوات لاصدقاء الوكالة لافتتاح المكتب الجديد .
مدير الوكالة
احمد رجب غنايم



للادب والثقافة

نعيم عرايدي
نبيذ الجليل عنب الخليل

إلى عز الدين المناصرة بعد قراءة في ديوان « لن يفهمني أحد غير الزيتون »

(١)

اعرف شعرك من بين ملايين الصفحات
اعرف صوتك من كل الاصوات
هات هات ... هات
ما شبعتْ روحي من كثر الحزن حكايات
ما شبعت عيناي جمالاً من تلك الجثث الموصوفة بالكلمات..
هاتِ هات ... هات
سيفٌ أحمرُ مفروس في الارض سينبت سنبلة
تتسع لكل الجبهات
راس مقطوع ماذا يحدث للحامل
هذا الراس على طول الطرقات ؟
إني أفهم سبع لغاتٍ ولغات ...
بعض منها ألسنة الأطفال بتل الزعتر
والبعض الآخر أكبر
والبعض الآخر تل الزعتر
والآخر تل الزعتر
والأخرى تل الزعتر ...

(٢)

افهمك لأني أتقمص في شعرك أتجزّأ
حبراً ورقاً قلماً ألماً ودماً
تتقمص روحي تخلق زيتوناً تخلق ليمونا
عنباً تيناً رماناً تخلق قنبلة تخلق أخلق
تأتي الايام ستأتي الايام بصورة رأس
مقطوع تغتسل الأيدي ستزغرد فاطمة
بنت رسول الله أزغرد زغرد زغرد !!
أسمع كل الأصوات ولا أفهم غير القلبيّ المبحوح النبضات
يدخل رئتيَّ أشمّ روائح غصن الزيتون ولا يفهم
غيري إني من بلدٍ يعرف معنى الزيتون ومعنى الصبار
الأشواك الأشواق الترياق العلقم . سأروق
أتوق إليك لأنك لم تأكل
عنباً منذ سنين يجيء يسوع
سيقلب ثلج الجبل نبيذا
أشرب تشرب أسكر تسكر .
رائحة الموت كريهة .

(٣)

للموت نقيق الضفدع وعواء كلاب بريّه.
ما أفظع رائحة الموت .
أشتم من الأعوام الفائتة روائح كل الأجيال .
الحب الحرب الغدر القهر .
يضحك نيل يبكى دجلة
يرتاح فرات ويفيض النهر .
يعلو الليل يموت البدر .
يا مكة أحببت الله فخان الصبر .
ما أجل صبرك يا طير .
قد أمنح للحجر الأسود كل صلاتي
واطوف الكعبة حتى الخصر ...
عزّ الدين يطول الصبر ...
قانا لم تترك في ذهني غير صلاة الفجر
وجليلي فوقي ما أجل أن يعلو هذا البدر .
لا أعلم كيف سيبني الدوريّ عشائشه
وخيول الفرس تطاردني إني غصن البان .
حطين تقول يعود صلاح الدين صلاح الدين حصان.
ما الفرق إذن يا شام ويا عمان ويا لبنان.
ما الفرق إذن
يا عز الدين يذوب الثلج فما افظع هذا الذوبان ! !

الخروج من العراق

بقلم : داود كوهين

لكل قصة او رواية او اي عمل آخر هدف معين يطرحه الكاتب على القراء ويبحثه . وموضوع هجرة اليهود من العراق ، من المواضيع التي بحثت في السابق بدون أساس علمي او موضوعي . وجاء الكاتب اسحق بار موشي ليضيف الى هذه الكتب كتاباً جديداً محشواً بالكراهية للشعب العراقي عامة ، ولحزبه الشيوعي ، المدافع الامين عن يهود العراق منذ تأسيسه ، خاصة . والقى على كتابه اسم « الخروج من العراق » . والهدف من ذلك واضح جداً وهو زيادة الكراهية من ناحية والتملق للسلطات من ناحية أخرى . ولهذا جاء الكتاب مغايرا حتى لاستنتاجات الكاتب نفسه في النهاية اذ كتب :

« لقد شعرنا ان صلتنا في هذه البلاد ليست فقط معروفة الجذور والاصول والفروع ، بل كانت اكثر طبيعية من الصلة التي اوجدتها الحركة الصهيونية في اوروبا وامريكا» (ص – ٥٩٦) . ثم يتابع في الصفحة التالية : « ان تاريخنا وتاريخهم (أي تاريخ العرب) في هذه الديار يرتبط ارتباطا عضويا كما ارتبط في بلاد ما بين النهرين . واكتشفنا ان المستقبل هو للارتباط وليس للانفصال ، وان عوامل القرب هنا وهناك كانت وظلت وستبقى اكثر من عوامل البعد ..» .

بينما نفهم مما خطه قلم المؤلف ان اليهود عاشوا بمعزل عن الشعب العراقي ، الذي كان همه القضاء على اليهود ، والاعتداء عليهم . اما القسم الاخر من اليهود فقد عاشوا في خوف دائم وأمنيتهم الوحيدة الحفاظ على حياتهم . وجاء هذا القول ايضا مغايرا للاستنتاجات في النهاية اذ قال : « نحن ، الذين اوجدنا ، في القرن الاخير فقط ، فئة من احسن كتاب العراق وقضاتها ومفكريها ، كنا نستجدي هنا اعتراف البلاد بنا » . (ص – ٥٩٣) .

كل هذه البلبلة ان دلت على شيء فتدل على ان المؤلف كان قد كتب كتابه تحت تأثير الدعاية الصهيونية . لكنه في أثناء كتابة الفصل الاخير « بداية ونهاية » كان قد اصطدم بالواقع المر . وشعر بان سياسة التفرقة والاضطهاد الطائفي التي انتهجتها حكومة نوري السعيد في العراق تنفذ في اسرائيل ، التي يفرق حكامها ضد الشرقيين . وها هو المؤلف يتوصل ، بعد ان فهم بان التفرقة متعمدة وليست عفوية ، الى انه « تعزز لدينا الاعتقاد بمرور الزمن بأن الجهل لم يكن جهلا بل تجاهلا مقصودا » (ص – ٥٩٣) . والكاتب يذهب الى ابعد من ذلك حين يقول : « وتأكد ان كل من عاصر ايام العراق ، وكل من عاصر تاريخ الشعوب في العالم ، ان من يبدأ في الاقليات ينتهي بالشعب كله » (ص٥٩٥–٥٩٦) . ونذكره هنا بما قاله حاخامينا ، بوركت ذكراهم : « كل من يسرق من غير اليهودي نهايته ان يسرق من اليهودي . وكل من يقتل غير اليهودي نهايته ان يقتل اليهودي بالذات..» .

ان عنصرية حكومة اسرائيل ظاهرة ليس فقط ضد العرب بل ايضا ضد اليهود الشرقيين . فمن الذي اوعز الى الكاتب العبري شائوم روزنفيلد ليكتب في جريدة « معريب » ١٥–١–١٩٥٠ : « ان رائحة كريهة تسربت من داخل الطائرة التي جلبت اليهود من العراق » ؟! ان هذا استهتار واضح يكشف هدف السلطان الذي أراد تحويل يهود العراق الى مواطنين من الدرجة الثانية والى أيد عاملة رخيصة ، واحتياطي للقيام بالعمل الاسود . وها هو القارىء ميخائيل ايسدر من القدس يبعث برسالة الى جريدة « هآرتس » – ١٩٦٥/٤/١١ ، تذكرنا بمشروع اشكول لاقامة معسكرات عمل للقادمين من العراق وحشرهم فيها عند قدومهم . « جميعهم تقريبا لا يملكون الثقافة بتاتا . اناس بلا مدنية وحين استلموا الاسرة لم يعرفوا ماذا يفعلون بها . ثم ناموا على الارض كما كانوا يعملون في الماضي» . («معريب» ٤–١٢–٥٠) .

لم يكتبوا هذه الافتراءات عن جهل بل عن تعمد ليجعلوا من يهود الشرق سكانا من الدرجة الثانية . بالرغم من ان كل زعماء الحركة الصهيونية ، الذين زاروا العراق قبل قيام الدولة ، يعلمون ان ليهود العراق ثقافة راقية وماضيا مجيدا ، يحاولون طمسها .

أما في مجرى حديث المؤلف عن القوى التقدمية والحزب الشيوعي العراقي فكتب يقول : « سيضحي الحزب بهم (اي باليهود من اعضاء الحزب الشيوعي العراقي) دون مقابل » (ص ٩١) . « ففي الموضوع الفلسطيني كل ما يقدمه هذا الحزب (الشيوعي) والاحزاب الاخرى هو الخطب الحماسية الملتهبة» . (ص ٩٠) « ان أعداء اليهود يختفون احيانا وراء شعارات المساواة وعدم التفرقة بين المسلمين واليهود . ومن هؤلاء في الحزب الشيوعي كثيرون » (ص ١١٢). و « عندما اعترف الاتحاد السوفييتي باسرائيل اعترافا كاملا قام من اعضائه من هاجم هذا الاعتراف ، وصمت الآخرون صمت ابي الهول » . (ص ٣٢٤) . وهذا افتراء وتجني على الحقيقة فمن عاش تلك الفترة يعلم ان العكس هو الصحيح . فمن بين جميع القوى السياسية التي كانت في العراق عام ١٩٤٨ كان الحزب الشيوعي هو الوحيد الذي دافع بكل جرأة عن يهود العراق وساند اقامة دولتين في فلسطين عربية ويهودية حسب مبدأ حق تقرير المصير وقرارات الامم المتحدة .

وبسبب موقف الشيوعيين الاممي والوطني هذا اعدم زعماء الحزب الشيوعي العراقي وها هو شاهد من أهله يقول : « ولم يغير الشيوعيون واليساريون من سياستهم بعد اقامة دولة اسرائيل في ١٥ ايار ١٩٤٨ ، اذ تجمع الشيوعيون واليساريون حول أحياء اليهود للدفاع عنهم» – (الكتاب السادس من سلسلة «غوليم وغيئوليم» للمؤلف الصهيوني ابراهام تونيا ، صفحة ٢٠ ، حاشية –) .

أما عندما يتحدث الكاتب اسحق بار موشي عن انتفاضة الشعب العراقي في ١٩٤٦ – ١٩٤٨ يلجأ الى الكذب والافتراء . وكان كتابه لا يعالج يهود العراق بل الهدف منه معاداة الشيوعية والطعن في الشعب العراقي . فيقول : « كانت المظاهرات الاولى التي تعرضت لها الشرطة بالرصاص عام ١٩٤٦ ، مظاهرة طلابية صغيرة اشترك فيها عدد من الشيوعيين وطلاب المدارس . واسفر نشاط الشرطة وحماس قادتها في اصدار الاوامر باطلاق الرصاص ، عن مقتل طالب يهودي في العشرين من عمره . وكان الابن المدلل لاحد مديري البنوك الشهيرة في بغداد ، صورة لليهود كما تصورها النازيون ، اي صورة أناس يسيطرون على رأس المال العالمي من جهة ويدعمون الحركة الشيوعية من جهة أخرى » (ص ١٨٨) . انها فكرة سوداء ود الكاتب ان يعتنقها الشعب العراقي . لكن هذا الشعب اظهر نضوجا سياسيا هائلا عندما رفع جثة القتيل على اكتافه واحتفل كل عام بذكراه . كما يخفي المؤلف ان هذه المظاهرة كانت نذير انتفاضة كانون الثاني لعام ١٩٤٨ . كما يخفي المؤلف اسحق بار موشى حقيقة الاحتفالات التأبينية ، التي جرت في كل مدن وقرى العراق ، تخليدا للشهيد شاؤول طويق . وحقيقة ان الحكومة العراقية كانت منعت عدة صحف عن الصدور لانها تحدثت عن المظاهرة . ويعود الكاتب للاستمرار في افتراءاته ليقول : « واصبحت المظاهرات الحزبية وغيرها لا تحدث الا للدفاع عن القضية الكبرى ، قضية فلسطين » (ص ١٢٧) . وعن نداءات المتظاهرين .. « ماذا تريدون ؟ » فيجيب المتظاهرون : « قتل اليهود » (ص ١٥٥) . بينما ابراهام تونيا يقول : « سارت في ديسمبر ١٩٤٧ مظاهرات لمدة ثلاثة ايام . كانت كلها هادئة » و « حذر منظمو المظاهرات رفاقهم من اعمال استفزازية ضد اليهود » و « حرضت الشرطة ، في كل مظاهرة ، بواسطة مبعوثيها على كسر حوانيت اليهود لاتخاذها ذريعة لاستعمال الاسلحة النارية . ولكن هذه المحاولات ذهبت هباءً » – («غوليم وغيئوليم» ، الكتاب السادس ص ١٠٧) . ويضيف : « عندما اغتيل عبد القادر الحسيني تعالت اصوات بعض القوميين فخرجوا في مظاهرة تعدادها ٣٠٠ شخص ولكن بعد ثلاثة ايام خرجت مظاهرة مضادة من عشرة آلاف نسمة من اليساريين » . وكل من عاش تلك الفترة يعلم ان اكثر ايام العراق دمقراطية ومفعمة بروح الاخوة كانت ايام التصاعد الثوري حين سيطر الحزب الشيوعي واليسار على شوارع العراق . اتذكر حين كنا نلج الجوامع المكتظة بجماهير العراقيين فيفسحون لنا المجال قائلين « افسحوا المجال للوطنيين اليهود » . وتلك المظاهرة الجبارة التي اخترقت شوارع بغداد فاندس في مقدمتها نفر من المفرضين ، من اعوان الشرطة ، في لباس المجاهدين . وحين حاولوا الهجوم على احد شوارع اليهود بحجة اطلاق النار من جهة ذلك الشارع على المظاهرة ، لم تنطل تلك الاكذوبة الاستفزازية على جمهور المتظاهرين فلاقوا ما يستحقونه من عقاب ، وعلموا المندسين درسا لن ينسوه مدى الحياة ثم نستعيد في ذاكرتنا مؤامرة حكومة نوري السعيد في عام ١٩٥٤ ، بعد ان تركت الاغلبية الساحقة من يهود العراق ، هذه المؤامرة التي هدفت الى فصل المساجين اليهود عن اخوانهم المسلمين في سجن الكوت . مما ادى الى اندلاع انتفاضة ضد الشرطة والحكومة في السجن وهكذا فشلت المؤامرة . وكان هذا كله بفضل سياسة الحزب الشيوعي العراقي الحكيمة والامية .

اننا نرى ان المؤلف يهاجم الشعب العراقي وابناءه الشيوعيين بينما نراه يبتهج لاعمال اجرامية لا يخفى عليه من قام بها مثل القاء القنابل على كنائس اليهود فيقول : مهما كانت هوية الذين القوا القنبلة فان القاءها هو بداية مرحلة جديدة في الفترة الاخيرة من حياتنا » (ص ٥٤٥)

نحن نعيش هنا على فوهة بركان وويل لنا ان اخطانا يا استاذ بار موشي . علينا ان نفتش عن الجسور ونطهرها من الشوائب كي يمر عليها شعبنا في امان .. . علينا ان نفتش عن الامور المشتركة بيننا وبين الشعوب العربية ، وهي كثيرة ، ونحاول طمس الشواذ الذي لا يمثل ، ولا باية حالة من الاحوال ، شكل تاريخ حياتنا المشتركة مع الشعوب العربية على مر العصور .

* « الخروج من العراق » من تأليف اسحق بار موشي مدير القسم السياسي في دار الاذاعة الاسرائيلية . وصدر عن دار الطائفة السفارادية للنشر في القدس عام ١٩٧٥ .

كلمات حق وانصاف عن مظفر النواب

بقلم : فاضل جمال علي – جامعة حيفا

نشرت مجلة « الغد » ، العدد الرابع ، نيسان ١٩٧٧ مقالا للشاعر نعيم عرايدي عن مظفر النواب الشاعر العراقي ، كما كانت صحيفة « الاتحاد » قد نشرت في عدد سابق قصيدة اخرى « ردا على مظفر النواب » . وفي هذين العملين يهاجم الشاعر نعيم عرايدي مظفر النواب ويتطرق الى ثورية هذا الشاعر الذي اشتهر بعد نشر قصائده مسجلة ، ثم في ديوان صدر عن منشورات صلاح الدين .

والشاعر نعيم عرايدي هو اول من تصدى لمظفر النواب بالنقد ، بذلك فتح بابا يجدر ان يفتح ، ولكي يطرح للنقاش موضوع « كراهية بعض مفكرينا وشعرائنا لانفسهم ولقوميتهم ولمبادئهم » حسب قول نعيم ، وبالحصر موضوع مظفر النواب الذي اثار شعره موجة من التعاطف معه ، هذا التعاطف الذي يرده نعيم عرايدي الى العاطفة التي قد تخدع احيانا .

ان الشاعر ، أي شاعر ، الذي يرتقب الناس منه ان يحدث تغييرا معينا ولو في طريقة المفاهيم للظواهر المختلفة ، الشاعر الذي يمكن ان يكون شعره جذوة تحرق او تثير ، او « دينامو » يولد الاندفاعات والتحفز ، هذا الشاعر ليس ملزما في عرف الادب باعطاء البديل ولكن حسب رأيي هو ملزم بان ينقل الينا التجربة الشعرية المبتغاة بأبعادها واغوارها وان يجعلنا نتوغل في اعماقها بحيث نتفاعل عضويا مع كل اجزاءها ... عليه ان ينقل الينا « الاحداث » ليس بطريقة المراسل وكذلك ليس بطريقة فوتوغرافية فقط بل عليه ان يعطينا التجربة الشعرية بكل حدتها ، تلك الحدة التي ينتج عنها الانفعال والانطلاق في الداخل والخارج . ومظفر النواب يعطينا الاحداث بالحدة والجرأة التي لم يسبقه اليهما احد ، ومن هنا وجه « التجديد » في هذا اللون من الشعر . والى جانب الحدة يطلب من الشاعر ان يعرض الاشياء بشكل بناء يدعو الى التفاؤل والامل ، لا ان يدب الياس والقنوط في قلوب الناس .

واذا كنت اوافق الشاعر نعيم عرايدي على ان مظفر النواب كان يجب عليه ان يعرض الاشياء بشكل بناء اكثر ، واكثر املا وتفاؤلا ، فلا اظن ان الاسلوب الذى كتب به مظفر النواب هو اسلوب يدعو الى اليأس ولا أشك لحظة واحدة في ثورية مظفر النواب الذى كتب ما كتب بدافع الغيرة وليس بدافع التخريب او عرقلة حركة التحرر العربية .

وحتى شتائم مظفر النواب ، وانا ادرك ان الشتائم ليست بالسلاح الجيد والافضل في العمل الثوري ، حتى شتائم مظفر النواب تدلنا على شيء واضح وهو نبذ الخوف – « والعراء وعدم التلفع برداء الصمت » – والذي نشتمه بأعلى صوتنا بعد ان ندرك اننا لن نخاف عاقبة هذه الشتائم – ولا اظن ان الاثر الذي تركته هذه الاشعار عند القراء يدعو الى الياس بقدر ما يدعو الى نبذ الخوف وتوجيه اصبع الاتهام بجراة نحو مواضيع الخيانة والتخلف في نفوسنا . وانا لا ادعي هذا لانني راض عن اسلوب مظفر النواب هذا لدرجة كبيرة ، وانما لثقتي الكبيرة بجمهور القراء ، جمهورنا العربى الذى أصبح يرى من الضرورة أن يقول الاشياء بشكل حاد وصادق وجريء ولو لمرة واحدة . وهذا الجمهور لم يتعاطف مع شتائم مظفر النواب بل تعاطف مع صراخ مظفر النواب وغليانه الذى وصل به الى درجة الشتم .

ويتهم الشاعر نعيم عرايدي مظفر النواب بانه يشتم العرب ويشك في عروبتهم مما يدعوه الى الشك في عروبة مظفر النواب . والقارىء للديوان يلاحظ تأكيد مظفر النواب وغيرته على عروبته ، فهو يقول في صفحة ١٣ :

« يا حامل مشكات الغيب بظلمة عينيك
ترنم من لغة الأحزان
فروحي عربية »

وفي صفحة ٤٠ يتحدث عن الوطن المهرب فيقول :

« من هرّب ذاك النهر المتجوسق بالنخل على الأهواز
أجيبوا
فالنخلة أرض عربية »

وفي صفحة ٤٥ يقول :

« يا بلداً يتناهشها الفرس
ويجلس فوق تنفسها الوالي العثماني
وغلمان الروم
وتحتلم « الجيتات » الصهيونية بالعقد التوراتية فيها ... »

وفي صفحة ٥٩ يقول :

« لن تتلقح تلك الارض بغير اللغة العربية ،
يا امراء الغزو فموتوا »

ويقول في صفحة ٦٥ :

« وصلت الى باب النخل
دخلت على النخل
فأعطتني احدى النخلات نشيجاً عربياً
وعرفت بأن النخلة تعرفني »

وفي صفحة ٧٢ اذ يقول :

« غامت عيناي من التعذيب
رايت النخلة .. ذات النخلة .. والنهر المتجوسق
بالله على الأهواز ، واصبح شط العرب الان قريباً مني ... »

هذه الفقرات وكثير غيرها تدلنا على اعتزاز مظفر النواب بعروبته وغيرته عليها . وهو يقاسي من هذا التمزق الذى ينجم عن عدم التمسك بالعروبة وباللغة العربية حيث يقول في صفحة ٨٥ :

« ولماذا يعتم لغة البيت ،
وفيها « الشياح » وأهلي وأخي في مطر الليل ؟؟ !
ولماذا استأجرتم لغة اخرى ،
وتركتم في الهجر حروفي
كأصابع أيتام في الشباك ؟؟! »

ويصور بحدة الاسباب التي دعته الى التساؤل عن اسباب التنكر للعروبة في صفحة ٢٢ :

« هل عرب أنتم ،
واراكم تمتهنون الليل ،
على أرصفة الطرقات الموبوءة
أيام الشدة ؟؟! »

ومظفر النواب ليس اول من يصف الجمهور بالمهزوم ، فنزار قباني في « الذين يزنون بالكلام » وصف الجمهور بالاغنام . وكلاهما الجمهور المهزوم والاغنام كلاهما يساق قسرا ورغم ارادته . ومظفر النواب يهاجم القادة كذلك وليس فقط الجمهور فهو يقول في صفحة ٨١ :

« واخيرا صافح قادتنا الأعداء
ونحن نحارب
ورأيناهم ناموا في الجيش الآخر ،
والجيش يحارب ... »

ولكنه يبشر بالخلاص لكل المهزومين في صفحة ٨٥ :

« من أقصى الحزن أتيت
لاغلق أبواب بيوت المهزومين
وأبشر بالانسان ... »

وفي صفحة ٨٦ :

« ... لكن واخجلي من بيت مهزوم
وسيخجل من باعوا لغتي ... »

وفي نفس الصفحة :

« وأبشر ان الامطار ستأتي
وستغسل من لوحتنا كل وجوه المهزومين »

وفي صفحة ٩٤ يقول :

« وأنا من أقصى الحزن أتيت ،
أبشر بالانسان وبالمنقذ
واخاف على أيام مدينتكم
من لغة أخرى ... »

هكذا اذن يرى مظفر النواب دوره في الثورة ، انه لا يزنى في الثورة ولا يصور الثورة كعملية زنى والمعنى واضح جدا حين يقول في صفحة ٢٣ :

« يا ملك الثوار
أنا أبكى بالقلب لان الثورة يزنى فيها
والقلب تموت أمانيه »

ان الذي يزني في الثورة – او يزني بالثورة – هو الذي يخون ويرتد من صفوفها ، ومظفر النواب يتحدث قبل هذه الفقرة في صفحة كاملة « صفحة ٢٢ » عن الردة ، واولئك الذين يرتدون عن طريق الثورة هم زناة الثورة .

وحول الجنس عند مظفر النواب : من الاجحاف أن نلصق به عقدة جنسية وأن نتهمه بانه كان يبحث عن شيء آخر فقط ... وانه يعاني من الكبت والحرمان العاطفي هو شخصيا . انه انسان يريد ان يكمل طريقه وهو يؤمن بالنهاية الحسنة لطريقه ، وهو انسان يريد ان يشبع جميع رغباته وليس من المحتم ان يتم التناقض بين هذه الجوانب التي تكمل الحياة . انه يكتب من خلال الرؤيا الشاملة للحياة بجوانبها المختلفة ، وهذا ما يجعل هذه السبيكة الشعرية حية ونابضة وليس فقط بسبب « صياغتها بقدرة شاعرية وصور جمالية تجعل كاتبها يرتقي الى درجة الشعراء المبدعين .... » .

أخبار الأدب والفن

معرض الكتاب في موسكو

موسكو – لمراسلتنا الخاصة – افتتح في موسكو ، في ١٥ الجاري ، معرض ضخم لكتب الادب السياسي المترجمة الى اللغة الروسية او اي لغة اخرى من لغات شعوب الاتحاد السوفيتي .

ويذكر انه خلال ٦٠ عاما (منذ قيام الاتحاد السوفيتي) طبع في الاتحاد السوفييتي حوالي ٦٣ الف كتاب ادب اجنبي بمعدل مليون و ٦٠٠ الف نسخة لكل كتاب . وبين الكتاب الذين ترجمت كتبهم الى لغات شعوب الاتحاد السوفييتي : جاك لندن (٦٨ مليون نسخة) وفيكتور هيجو (٢٧ مليون نسخة) واونورا دى بلزاك وتشالز ديكنز (٢٦ مليونا لكل منهما) وتيادور درايزر (١٨ مليونا) وجي دي موباسان (١٦ مليونا) ودافيد جلدورسي (١٤ مليونا) وجول فيرن واميل زولا (٢٠ مليونا لكل منهما) .

كما وفي الفترة بعد الحرب العالمية الثانية ترجم ونشر في الاتحاد السوفيتي ٦٣٦٧ كتابا لكتاب امريكيين وزعت ب – ٢٢١ مليون نسخة و ٤٦٦٤ لكتاب فرنسيين وزعت ب – ٢٦٨ مليون نسخة و ٤٥٩٠ لكتاب بريطانيين وزعت ب – ٢٣٠ مليون نسخة و ٩٠ لكتاب ايطاليين وزعت ب – ٣٩ مليون نسخة .

هذ وتستعد المطابع السوفييتية لطباعة ١٥ مجلدا تحتوي انتاج آداب كتاب الدول الاشتراكية . وقد بدأت في طباعة آداب كتاب بلغاريا والمانيا الدمقراطية .

ناظم حكمت بقلم سكرتيره

انهى الكاتب العراقي عبد الوهاب الداقوق ترجمة كتاب « ناظم حكمت – حياته ونتاجه » ، تأليف اكبر بابايف وسيدفعه للمطبعة قريبا . يحتوي الكتاب على سيرة حياة ناظم حكمت وفيه الكثير من الاحاديث الشخصية مع الشاعر ومقاطع من رسائله . ويعتبر بابايف سكرتيرا شخصيا لناظم حكمت حيث عايشه حتى يوم وفاته .

كما اضاف المترجم الى الكتاب هوامش كثيرة تلقي الضوء على جوانب كثيرة من حياة الشاعر حكمت وتصحح الكثير من الاراء المتداولة حوله .

* بوريس بورسوف في « النقد كعمل أدبى »

● في كتاب « الواقعية اليوم وأبدا » لبوريس بورسوف والذى ترجمته وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٤ ، عبارة يقول فيها : « نحن حين نستطيع تقريب النقد والبحث الادبى من الادب نفسه ، سنؤدى المهمة الادبية بشكل افضل » .

هذه العبارة وردت ايضا في كتابه الاخر « النقد كعمل ادبى » . الذى يعتبر تلخيصا لمنهجه في الدراسات النقدية . اى جعل النقد جزءا من الادب ومرتبطا به .

الناقد يستعرض اسماء ابطال قصص : غوركي ، تشيخوف ، تولستوي ، دوستويفسكي ، لبورناردو دافنتشي ، بوشكين ، بول غوغان ، بيتر بروك ، وسواهم من الشخصيات المسرحية والسينمائية والادبية ، ويحكي كل ما يتعلق بحياتهم الخاصة ونفسياتهم وعلاقاتهم ، في اطار نظرة تاريخية يقيس بها شخصياته .

الكتاب النقدى الجديد صدر في موسكو مؤخرا .

* مع أبى الطيب لعبد الله الطيب

دراسات كثيرة كتبت ولا تزال تكتب عن الشاعر ابي الطيب المتنبي ، الذي طبقت شهرته الافاق في العصر العباسي الثالث ، وفي البلاط الحمداني في مدينة حلب الشهيرة . فشاعر « الخيل والليل والبيداء تعرفني » يبقى منبع دراسات ولاجيال قادمة ايضا . اخر كتاب عنه صدر في السودان عن دار التاليف والترجمة والنشر في جامعة الخرطوم . ومؤلفه عبد الله الطيب .

الاسوار

دعاية – نشر – كتب
عكا القديمة – آخر السوق
بادارة : حجازي

قريباً !
١ – ضو البيت – رائعة الطيب صالح .
٢ – ما تبقى لكم – للشهيد الفلسطيني غسان كنفاني .
٣ – كاحمرار الأرض في كل الفصول – لشاعر اللغتين نعيم عرايدي .
٤ – الناصرية فكرا وممارسة .
٥ – لهب القصيد – من اشعار عصام العباسي .
٦ – لبنان الزجل – أروع مهرجان شعرى في لبنان .

الاسوار .. في خدمة الادب التقدمى

الحزب الشيوعى الاسرائيلى – منطقة عكا – قطاع الشمال

يعقد سلسلة من المحاضرات التثقيفية لاعضاء الحزب في نادي الصداقة في البقيعة قرب ساحة « العين » .
ستقدم المحاضرة الاولى في تمام الساعة السابعة والنصف مساء من يوم الاحد ١٩٧٧/٧/٣١ .
موضوع المحاضرة : الماركسية اللينينية النظرية الثورية العلمية .
المحاضر : ابراهيم مالك .

نادي « الاخوة » الثقافي – حيفا

جادة بن غوريون ٣٩

يدعو الجمهور الى

نقاش مفتوح

امتحانات البجروت – ضرورة أم لا

وذلك يوم الاحد ١٩٧٧/٧/٣١ الساعة ٨ مساء .

باشتراك :

- عضو الكنيست **تشارلي بيطون** .
- **حنا ابو حنا** – مدير الكلية الارثوذكسية بحيفا .
- **ابراهام رورليخ** – مدرس في مدرسة ثانوية .

العريف : ● بروفسور **كلمان التمان** .

عرس بيغن – بقية

ويتساءل كاتب الرسالة في ختام رسالته : « تحليل التطورات في اسرائيل في العقد الاخير ، في مجالات الاقتصاد والاجتماع والشؤون المالية والنقد وميزان التأييد والمعارضة في المجال الدولى والهجرة والهجرة المضادة ، والاخلاق والايديولوجيا . كل ذلك يفرض على الانسان العاقل أن يطرح على نفسه السؤال الملح : ماذا سيكون الوضع بعد عقد آخر من الزمن ، اذا لم يطرأ تغيير جذرى في السياسة الاسرائيلية ،التى ولدت هذه التطورات التى نشاهدها » ؟

فعلا هذا هو السؤال ؟ ماذا سيكون ؟
لقد أجاب لويس السادس عشر على هذا السؤال :
ليكن بعدى الطوفان !

ربع قرن على ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢

الجدلية في تقويم الثورة

الدكتور اميل توما

يعتمد تقويم ثورة يوليو — كما يعتمد تقويم كل ثورة أو انقلاب على أمرين :

※ على توقيتها .

※ وعلى مسيرتها أو على التطورات التى طرأت عليها .

ولا يستقيم التقويم أو الحكم على الثورة بمجرد رصد لحظة تشوبها أو اى لحظة من لحظاتها .. بل يجب أن يتم على أساس الرؤية الجدلية .. فالمقدمات تفسح الطريق أمام الابعاد .. والابعاد تختلف باختلاف التطورات.

ولا بد من تحديد التوقيت على ثلاثة مستويات : المستوى القطرى — المصرى ، المستوى العربى والمستوى العالمى .

لقد تميزت الاوضاع فى مصر فى عام ١٩٥٢ باحتدام الازمة الاقتصادية— السياسية وتصاعد النضال القومى والاجتماعى .. ففى عشية ١٩٥٢ اضطرت حكومة « الوفد » (١) الى الغاء المعاهدة المصرية — البريطانية لعام ١٩٣٦ التى منحت بريطانيا حق الاحتفاظ بقواعد عسكرية فى البلاد .. وخلال الاشهر التى سبقت الثورة اتسعت حركة النضال الطبقى فتعاقبت اضرابات العمال ومظاهراتهم كما قام بعض الفلاحين بتمردات عنيفة على أسياد الارض .

وبانتصار الثورة نشأت أوضاع جديدة ..

وبغض النظر عن اراء قادتها ، موضوعيا على الاقل شلت الثورة زخم النضال الشعبى المكثف الذى كان يبشر بتغييرات طبقية جوهرية .

أما على الصعيد العربى فتميز الوضع ببداية تململ الكفاح القومى التحررى ، بعد ردة عام ١٩٤٨ . لقد اجتاحت العالم العربى بعد الانتصار على محور النازية — العسكرية (ألمانيا — ايطاليا — اليابان) موجه ثورية كبرى زعزعت أركان الامبريالية ومواقع الدولتين الامبرياليتين — بريطانيا وفرنسا .

ولكن هذه الموجة — التى حققت خلالها سوريا ولبنان — استقلالهما السياسى باجلاء القوات الاجنبية عن أراضيها — اصيبت بالجزر بعد قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية (٢) .

آنذاك استغلت الرجعية العربية المتهادنة مع الامبريالية القرار باسلوبين :

الاول : بالتحريض الارعن على الاتحاد السوفييتى لتأييده القرار وبالعمل على ضرب الحركة التقدمية الوطنية فى البلاد .

والثانى : باتخاذ مختلف الاجراءات القسرية — أحكام عسكرية وأنظمة طوارىء — بحجة ضرورات الكفاح من أجل انقاذ فلسطين .

ولكن فى مطلع سنوات الخمسين اتضح أن الرجعية استنفذت طاقتها فى استغلال القضية الفلسطينية وبدأت أزمتها السياسية تتعمق . .

وهذا ما أظهرته الانقلابات المتعاقبة فى سوريا بين ١٩٤٨ و ١٩٥٢ كما أظهرته محاولات الانقلاب فى العراق ولبنان وغيرهما .

ولهذا من الحق أن نقول أن ثورة يوليو وقعت وقد بدأت القوى الوطنية والتقدمية تكشف وحدتها وقدرتها على التغيير .

على الصعيد العالمى كانت تسود فى العلاقات الدولية أجواء الحرب الباردة التى شنتها الدول الامبريالية ابتداء من سنة ١٩٤٧ لتكون وسيلتها لوقف امتداد الاشتراكية ومحاصرة الاتحاد السوفييتى ، ولضرب الحركات القومية وأجهاض نموها .

ولكن لم تكن الحرب الباردة هى المعلم الوحيد بغض النظر عن دورها فى تشديد التوتر الدولى .

ففى هذه الفترة كانت شعوب آسيا تنزل ضربات قوية وحاسمة بالامبريالية .. فى ١٩٤٩ انتصرت الثورة الوطنية المعادية للامبريالية فى الصين .. وبعد ذلك بسنتين اخفق العدوان الامريكى على كوريا الدمقراطية (الشمالية) واضطرت الولايات المتحدة أن توقع على اتفاق وقف اطلاق النار .. وخلال تلك الايام كانت شعوب الهند الصينية وفى مقدمتها شعب فيتنام يكيل الضربات للامبريالية الفرنسية .

ثم أن دول الدمقراطيات الشعبية التى قامت فى شرق اوروبا فى أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت تنتقل بسرعة الى الطريق الاشتراكى لتؤلف النظام الاشتراكى العالمى وفى طليعته الاتحاد السوفييتى .

والان نصل الى رؤية مكانة الثورة فى تلك الفترة .

وعلى ضوء معطيات التوقيت على الصعيد المصرى يمكننا أن نرى سلبها وايجابها .. وما حققته من تغييرات فى السلطة .

أما السلب فكان فى أنها أجهضت الزخم الثورى وتحرك الجماهير الواسعة التى خاضت معارك قومية وطبقية وأصبحت عاملا فعالا فى حياة البلاد السياسية بحيث أصبحت المحافل الحاكمة،تأخذها بعين الاعتبار. وكان المثل الاهم أضطرار حكومة الوفد ، كما ذكرنا ، الى الغاء المعاهدة البريطانية المصرية لعام ١٩٣٦ من طرف واحد .

ولكن الثورة أوصلت الى السلطة لاول مرة فى مصر أبناء البرجوازية الصغيرة والفئات الاجتماعية الوسطى .. فهؤلاء كانوا أعضاء مجلس الثورة الذى تالف من الضباط الاحرار .. وحقق نجاح الانقلاب العسكرى .

وهذا ابعد عن مراكز السلطة المحافل الحاكمة القديمة التى تألفت من كبار أسياد الارض والبرجوازيين والعقاريين .

وتجسمت الامور الايجابية فى الاطاحة بالملكية المستهترة التى كانت سند القوى الرجعية المحلية واعتماد الامبريالية .

كذلك انعكست الامور الايجابية فى البلاد بالاصلاحات الاجتماعية .. فقادة الثورة بعد أشهر قليلة أصدروا مرسوم الاصلاح الزراعى ، الذى طرحته على بساط البحث ، بضرورته القصوى ، عناصر من جناح الوفد اليساري ولكن دون جدوى .

ومع أن قادة الثورة أكدوا انتسابهم الى « العالم الحر » و « العالم الدمقراطى » الغربى الا أنهم رفضوا الاحلاف العدوانية التى كان ينظمها الامبرياليون البريطانيون والامريكيون بشكل خاص .

ويذكر الكثيرون أن الامبرياليين ، وقد خلقوا ، فى مناخ الحرب الباردة، حمى معاداة الشيوعية ، دأبوا على تنظيم الاحلاف العسكرية لتطويق الاتحاد السوفييتى وتصفية نظامه اذا استطاعوا .

وهكذا أقاموا الحلف الاطلسى « ناتو» وبعده حلف جنوب شرقى آسيا « سياتو » وكانوا يعدون لحلف فى منطقة الشرق الاوسط .

وتاثر قادة مجلس قيادة الثورة بهذا المناخ ، فعلى الرغم من انهم رفضوا الاحلاف الا أنهم فى اتفاقهم مع بريطانيا على جلاء قواتهم فى عام ١٩٥٤ وافقوا على بقاء الخبراء العسكريين البريطانيين ، بالبسة مدنية ، فى منطقة قناة السويس ، لتفعيل القاعدة العسكرية البريطانية القديمة فى حالة « تهديد تركيا » .. و « تهديد تركيا » كان الاصطلاح الامبريالى للتلويح « بالخطر الشيوعى »!! و« خطر الاتحاد السوفييتى » !!

مؤثرات فى مسيرة الثـورة

ولا جدال فى أن الاحداث الداخلية والخارجية قامت بالادوار الحاسمة فى تحديد مسيرة ثورة ٢٣ يوليو .

فالصراع الطبقى — الاجتماعى فى مصر لم يتوقف .. بل اتخذ أشكالا جديدة خصوصا وان نظام الحكم الجديد لم ينجح فى البداية فى حل القضايا الاجتماعية المتازمة .

وجهاز الادارة القديم نجح فى غياب القوى الشعبية المنظمة فى الالتفاف حول الاصلاح الزراعى وأفشل محاولة التخفيف من الازمة الزراعية الخطيرة.

وارتفعت ، على الصعيد العربى ، من الاطلسى حتى الخليج ، موجة جبارة من الكفاح القومى التحررى .. ففى ١٩٥٤ اندلعت الثورة الجزائرية واحتدم الكفاح القومى الثورى فى المغرب وتونس وليبيا بحيث أدى بعد سنتين الى استقلال الاقطار الثلاثة .

وفى ١٩٥٤ استطاعت جبهة وطنية ، شارك فيها الحزب الشيوعى السورى ، الاطاحة بديكتاتورية أديب الشيشكلى وأقامت حكما وطنيا معاديا للامبريالية حسّن علاقات القطر بالاتحاد السوفييتى ..

ومع الايام امتدت هذه الموجة الثورية ووصلت الى العراق ، حيث قضت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ على الملكية الهاشمية المتعاونة مع الامبريالية .

ولكن قبل هذه الثورة ، والموجة الثورية تتصاعد فى العالم العربى، انتسبت العراق منفردة الى حلف بغداد الامبريالى . وجرى انتسابها عبر معركة قاسية فى الشرق العربى كان من أبرز معالمها وثبة كانون الاول عام ١٩٥٥ فى الاردن . وافشلت هذه الوثبة الشعبية مخطط الامبرياليين لضم الاردن الى ذلك الحلف وعكست الزخم الثورى فى العالم العربى .

ولا جدال فى أن استخدام الامبرياليين حكام اسرائيل للضغط على الدول العربية لاقحامها فى حلف بغداد أسهم فى رسم طريق الثورة فى سنوات الخمسين .

ففى تشرين الثانى عام ١٩٥٤ شن حكام اسرائيل هجوما على سوريا استخلصت المحافل التقدمية من توقيته وطابعه أن الامبرياليين أرادوا منورائه دفع سوريا الى قبضة حلف بغداد .

وهذا كان استنتاجهم حين قامت القوات الاسرائيلية فى شباط ١٩٥٥ بهجوم غادر على مواقع المصريين فى غزة أدى الى سقوط ضحايا كبيرة العدد.

بل أن الرئيس جمال عبد الناصر نفسه استنتج هذا الاستنتاج من ذلك الهجوم .

وكان الوضع الدولى من المؤثرات الهامة على مسيرة الثورة ..

ففى هذه الفترة استمر التغيير الراديكالى فى توازن القوى الدولية وظهر الاتجاه واضحا نحو رجحان كفة مجموعة الدول الاشتراكية والشعوب المناضلة من أجل تحررها السياسى والاقتصادى والطبقة العاملة فى الدول الرأسمالية من جهة والدول الامبريالية والقوى الرجعية من جهة اخرى .

وانعكس هذا التحول فى ميزان القوى الدولية فى مؤتمر باندونغ الذى عقدته الدول المستقلة فى قارتى أفريقيا وآسيا ، واشترك فيه الرئيس عبد الناصر ممثلا عن مصر .

فهذا المؤتمر كان تحديا جبارا للامبريالية وأكد على رغبة الدول المستقلة حديثا فى التصدي لمحاولات الامبريالية الاحتفاظ بمواقعها السياسية والاقتصادية فى دول القارتين الاسيوية والافريقية .. وقد اتخذت هذه المحاولات الاسلوب النيوكولونيالي (الاستعمار الجديد) سبيلا لتسربها الى تلك الدول .

وفى هذه الظروف الموضوعية اشتد التمايز بين عناصر مجلس قيادة الثورة المصرية ورجحت كفة الجناح الوطني بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر .

وهنا تظهر طبعا المسألة الذاتية .. او يبرز العامل الذاتي . فعبد الناصر وان كانت تعوزه فى الفترة الاولى الرؤية الواضحة الا انه مارس نشاطه انطلاقا من مشاعر وطنية وكان مخلصا فى رغبته رفع مستوى معيشة الشعب المصري وصيانة استقلاله .

ولهذا كان انتصار جناحه فاتحة لتطورات بعيدة المدى .. فهو من هذه الزاوية قام بدور حاسم فى رسم طريق الصراع الطبقي — الاجتماعي والنهج السياسي داخليا وخارجيا .

(فى الحلقة القادمة نعالج طريق الثورة او مراحلها) .

(١) تألف حزب « الوفد » المصرى فى أعقاب الحرب العالمية الاولى وقاد الحركة القومية منذ ذلك الحين حتى ثورة يوليو .. وكان يتألف من أجنحة غير منظمة الا أنها واضحة .. وفى هذه الفترة كانت قيادته من عناصر البرجوازية وأسياد الارض الكبار والعقاريين .

(٢) فى ٢٩ تشرين الثانى نوفمبر ١٩٤٧ .

الاشتراكية.. وحرية الاديان

مواطن مصري يسأل و"أنباء موسكو" تجيب

حيفا — مكتب « الاتحـاد » — بعث المواطن المصري ، فؤاد الطرابلسي ، برسالة الى هيئة تحرير « انباء موسكو » التي تصدر باللغة العربيـة فى العاصمة السوفييتية ، يبدي فيهـا قلقه على الدين والمتدينين فى روسيا . وجـاء فى هذه الرسـالة :

« قرأت فى العدد ١٤ (٤١٨) من « انبـاء موسـكو » الصادر فى ٩ نيسـان هذا العام مقـالة بعنوان « الدولـة السوفييتية والاسلام » . وهذا كلام فارغ وعار عن الحقيقة والواقع . وقد تعجبت لمـا جـاء فى جريدتكم هذه من تزييف للحقيقة والكلام غير الواقعي ابدا ، ابدا . اذ ان روسيا عدوة للدين والتدين . وهذه حقائق لا تدحض » .

هذا هو نص رسالة المواطن المصري ، فؤاد الطرابلسي ، كما نشرته المجلة السوفييتية . ولقد ردت « انباء موسكو » على هذه الرسالة رغبة منها فى توضيح هذه المسألة والرد على التحريض السافر الذي يتعرض اليه بلد الاشتراكية الاول تحت ستار « حرية الدين » ، مع انه لم يعد يخفى على احد حقيقة ان حرية الاديـان مصونة حقا فى جميـع البلـدان الاشتراكية . وننشر فيما يلي جواب المجلة رغبة منا ايضا فى إطلاع قرائنا على حقيقة موقف الاشتراكية من حرية الاديان والدين :

— من الوثائق الاولى التى صدرت فى الاشـهر الاولى من عمر السلطـة السوفييتية قبل ستين عاما اى عـام ١٩١٧ ، وثيقة « اعلان حقوق شعب روسيا والشرق » ، بتوقيع مؤسـس الدولة السوفييتيـة فلاديمير ايليتش لينين . وجاء فى هذه الوثيقة الموجهة الى المسلمين : «منذ الان نعلـن ان عقائدكم وعاداتكم ومؤسساتكم القومية والثقافية حرة ومصونة. نظموا حياتكم القومية بدون عـائق . هذا حقـكم . واعلموا ان حقوقكم ، وكذلك حقوق كل الشعوب تصونها وتدافـع عنهـا جميـع قوى الثورة واجهزتهـا — سوفيتات (مجالس) نواب العمـال والجنود والفلاحين » .

وتبين مـن هذه الوثيقـة الحرص الشديـد على مصـالح الكادحـين المسلمين وحماية معتقداتهم الدينيـة وتقاليدهم القومية والثقافية والدفاع عنها من قبل السلطـة السوفييتيـة واجهزتها .

الدستور السوفييتي يصـون حقوق المسلمين

وقد اعترف الدستور السوفييتـى الاول الذى سن فى عام ١٩١٨ بالحرية الدينية فى البلاد السوفييتية ، وكرس ذلك الدستور السوفييتى الثانى عـام ١٩٢٤ والدستور السوفييتى الثالـث عـام ١٩٣٦ .

وبهذه المناسبة نود ان نلفت نظـر السيد فؤاد الطرابلسى الى اننا نشرنا فى العدد الرابع والعشرين من جريدة « انباء موسكو » النص الكامل لمشروع دستور اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة الذي قدمتـه اللجنـة الدستورية والذى قررت هيئة رئاسة مجلس السـوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى عرضه للمناقشة العامة من قبل الشعـب السوفييتى ، وهـذا الدستور هو (القـانون الاسـاسى) للبلاد السوفييتية . ونرجو من السيد فؤاد — اذا كان لديه متسع من الوقت طبعا — ان يـلقى نظـرة على هذه الوثيقة الهامة التى تناقش الان مـن قبل كافة افراد المجتمع السوفييتـى والرأى العام العالمى ولتسهيل مهمة القارىء المحترم نورد هنا نص المادة (٥٢) من مشروع الدستور والخاصة بالحقوق الدينية لمواطنى الاتحـاد السوفييتى من مسلمين ومسيحيـين وغير ذلك من الاديان السماوية .

« المـادة » ٥٢ — يعتـرف لمواطنى الاتحادالسوفييتى بالحرية الدينيـة ، اى بالحق فى اعتنـاق اى دين . واداء الشعائر الدينية او عدم اعتناق اى دين والقيـام بالدعاية الالحادية ، وتمنع اثارة العداوات والاحقاد بسبب المعتقدات الدينية » .

وواضح كذلك انه قد تم منذ فجـر الدولة السوفييتية فصل الكنيسة عن الدولة والمدرسة عن الكنيسة بامـل العدالة الاجتماعية ومساواة الكادحين فى البلاد السوفييتية بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية والعرقية واتاحة الامكانية للمؤمنين من شتـى الاديان لممارسة طقوسهم وشعائرهـم الدينية ، ومنع كافة انواع الاجراءات القمعية والتعسفية تجـاه المعتقدات الدينية بهدف القضاء على الاستغلال الاقتصادى والاضطهاد القومى والظلم الاجتماعي .

ان المسلمين السوفييت هم احرار كبقية مواطني بلادنا الواسعة التي يقطنهـا اكثر من مئـة أمـة وشعب .

وهم يعيشون معززين مكرمين ويتمتعون بحرية المعتقد الديني . ويمارسون شعائرهم الدينية المقدسة . ويعملون لخير وطنهم السوفييتي . وفضلا عن ذلك ، فانهم يعتزون بتراثهم ويعمرون مساجدهم ويسافر العديد منهم كل عام الى مكة المكرمة لتادية فريضـة الحج. ويصومون شهر رمضان المبارك. ويحتفلون فى مساجدهم وبيوتهم بعيد الفطر السعيد وعيد الاضحى المبارك والمولد النبوي الشريف . ولهـم مدارسهم الدينية التي تدار من قبل الادارات الدينية الاربع الموجودة فى الاتحـاد السوفييتي . ومساجدهم العامرة فى موسكو ولينينغراد وطشقند وسمرقند وبخارى وباكو واوفا وفى داغستان ... الخ . زد على ذلك ان الادارات الدينية فى الاتحـاد السوفييتي ترسل مبعوثيها للدراسة الاسلامية فى البلدان العربيـة . ونشير بالمناسبة الى ان كثيرا من رجال الدين الاسلامي السوفييت قد انهوا دراستهم العالية فى جامعة الازهـر الشريف فى القاهرة ، ومن هـؤلاء الشيخ عبد الغني عبد اللايف والشيخ يوسف خان شكيروف وغيرهما .

نشاط الادارات الدينية للمسلمين

وللمسلمين السوفييت نشاطـات أخرى كثيرة نشير الى بعض منها لخدمة الحقيقـة والتاريخ : قامت الادارة الدينية لمسلمي آسـيا الوسطى وكازاخستان بطبع القرآن الكريم اربع مرات وينـدر ان يخلو بيت مسلم سوفييتي من كتاب الله العزيز . كما أعيد طبع كتاب « صحيح البخاري » الذي يعتبر من اهم المراجع الدينية . ويعتني السلمون السوفييت بالآثـار الاسلامية العريقة فيرممون المساجـد ويعيدونها الى ما كانت عليه سابقا . ويعتنون بالاضرحة ويحققون النصوص القديمة ويكتبون الابحاث العلميـة والدراسات الاسلامية ويصدرون مجلة « مسلمو الاتحاد السوفييتي » وغيرها من المطبوعات .

ويقيم المسلمون السوفييت علاقات طيبـة مـع المؤسسات والمدارس والجامعات الدينية فى جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقيـة والجمهورية العربية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربيـة السعودية والجمهورية اللبنانية ودولة الكويت والمملكة المغربية والجمهورية التونسية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وغيرها وكذلك مع مثل هذه المؤسسات الدينية فى ايران والهند والباكستان وافغانستان وغيرها .

ويزور المسلمون السوفييت هـذه البلدان ويلتقون مع اخوانهم فى الدين ويتباحثون فى شؤون الاسلام والمسلمين. فقد قام سماحة المفتي باباخانوف ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطي وكازاخستان ، بزيـارات عديدة الى البلدان العربية والتقى مع اعلام الاسلام هناك وتربطه بهـم علاقات فضلى .

وكثيرا ما يزور علماء الاسلام من البلدان العربية والاسلامية على رأس وفود اسلامية الاتحـاد السوفييتي بدعوة من رؤساء الادارات الدينية فى بلادنا يطلعون خلالها على احـوال المسلمين ومساجـدهم وشعائرهم الدينة ويتباحثون مـع اخوانهم المسلمين السوفييت فى أمور الدين .

ولا بد من الاشارة هنا الى ان المسلمين السوفييت — كبقية أبنـاء الشعب السوفييتي — كانوا اول من وقف ضـد العدوان الاسرائيلي على البلدان العربية . وشجب المسلمون السوفييت بشكل حـاسم ودمغوا بالعار المحتلين الاسرائيليين عندمـا حرقـوا المسجد الاقصى الشريف واعتبروه عملا اجراميا بحق المسلمين فى العالم كله . واصدروا الفتاوى والقوا الخطب فى المساجد استنكارا لوحشية سلطات الاحتلال فى اعتدائها على الاماكن الاسلامية المقدسـة . وجمعوا التبرعات وارسلوها الـى ضحايا العدوان الاسرائيلي من المواطنين العرب .

وليس من قبيل الصدف ان تغـدو موسكو وطشقند وباكو وغيرها مـن المدن السوفيتية ملتقى لمؤتمـرات وندوات عالمية لرجال الدين . ومثال ذلك فقد انعقد فى موسكو ما بـين السادس من حزيران حتى العاشر منه المؤتمر العالمى « رجال الدين » مـن أجل سلم وطيد ونزع السلاح وعلاقات عادلة بين الشعوب » حضره ممثلـو الاديان السماوية من أكثر من مئـة بلد فى العالم ، من بينهم رجال الديـن من مختلف البلدان العربية . وقد جـاء فى رسالة التحية التى أرسلها الكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى المشتركين فى هـذا المؤتمر :

«ان الدولة السوفييتية ، منـذ تأسيسها قبل ستين عاما ، دابت بثبات وبـلا كلل على نهج سياسة خارجية سلمية ، هذه السياسة التي أعلنت فى مرسوم السلام اللينيني فى اكتوبر عام ١٩١٧ . وتعتبر ان من واجبها المقدس دعم جهود كافة الناس ذوي الارادة الخيرة ، بغض النظر عن معتقـداتهم السياسية والدينية . والذين يعملون من اجـل الحفاظ على السلم وضمان أمن الشعوب » .

فهل يمكن اعتبار ما ذكرناه هنا من وقائع ووثائق تاريخية من قبيـل « الكلام الفارغ وتزييف الحقائق »



مسلمون عرب وسوفييت يؤدون فريضة الصلاة فى جامع موسكو

ايها السيد فؤاد الطرابلسي المحترم ! وأين هي « الحقائق التي لا تدحض » على أن روسيا عدوة الدين والمتدينين؟

ويواصل السيد فؤاد الطرابلسي كلامه فيقول :

« لقد سمعت كثيرا عما يعانيـه رجال الدين والمتدينون من اهوال على أيدي أعضـاء الحزب الشيوعي . واصبحت كلمة روسيا تبعث عنـدي صورة رجال الدين وهم يساقون مثل الحيوانـات الى معسكرات السخرة وهدر قيم الانسانية فى سيبريا » .

— من حقك ايها السيد فؤاد المحترم ان تسمع وان تستخلص النتائج ومن حقك كذلك ان تحكم على هذه الظاهرة او تلك وبالشكل الذي ترتأيه ونعتقد ان من حقنا كذلك ان نوضح لك بعض الحقائق لا اكثر .

من المعروف ان فلاديمـير ايليتش لينين هو مؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي ، وان التعـاليم التي ارساها فى قلوب الشعب السوفييتي والمبادىء التي رسمها فى السياستين الخارجية والداخلية للدولـة السوفييتية هي موضع اعتزاز شعبنا كله ويطبق الحزب الشيوعي السوفييتي وصايا لينين بامانة وثبات ولا يحيد عنها . وبما ان لينين قد وقع على النداء الى جميع الكادحين المسلمين فى روسيا والشرق ، والذي مر ذكره ، فهل من المنطق ان يقوم اعضاء الحزب الشيوعي باضطهـاد المسلمين وخرق وصايا لينين ؟ اننا مخلصون لوصايا لينين وتعاليمه ، ولا نحيد عنها قيد شعرة ، لان الحياة زكتها ، وان كافة نجاحات بلادنا مقترنة بتعاليم لينين .

الحديث لرجال الدين العرب

ولنترك الحديث الآن الى كبار رجال الدين العرب الذين زاروا بلادنا .

الدكتور عبد العزيز عزت الخياط وزير الاوقاف فى المملكة الاردنيـة الهاشمية الذي زار موسكو وطشقند وسمرقند وبخارى وباكو على رأس وفد اسلامي اردني عام ١٩٧٦ ، قال :

«سنحمل معنا دفء اللقاءات مـع اخواننا المسلمين السوفييت وكـذلك اللقاءات مع سماحة المفتي باباخانوف رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان . اقتنعنا مرة أخرى بان المسلمين السوفييت يؤدون واجباتهم الدينية بحرية تامـة . وعندما صلينا بالمسجد الكبير ببـاكو تقاطر المسلمون من شتى الاماكن وقطع بعضهم ٥٠٠ كم لكي يأتوا لتحيتنا . واستمعوا بانتباه كبير الى احاديثنا عن المسجد الاقصى . ان المسلمين السوفييت يجيـدون قراءة القرآن اجادة تامة ويعرفون اللغة العربية . وذلك شيء يسعدنا حقا » .

وقـال سمـاحة الشيـخ اسعـد التميمي ، امـام المسجد الاقصى ، الذي زار بلادنا فى الفترة نفسها :

« ان اخواننا المسلمين السوفييت يكنون لشعبنا الفلسطيني فكه حب واحترام وقد غمرونا بعطفهم ، وهم نعم الاشقاء . واقتنعنا اثناء زيارتنا بـأن المسلمين السوفييت احرار فى معتقداتهم . ومساجدهم عـامرة بالمصلين . ويطبقون تعاليم الاسلام . وهم سعداء جدا . وقد تركت لدينا هذه الزيارة انطباعات حسنة ستبقى فى ذاكرتنا ابدا ولا يسعني الا ان ابدي شكري لهؤلاء الاشقاء على حفاوتهم البالغة وتأييدهم للشعب الفلسطيني فى نضاله من اجل حريته وارضـه السليبة » .

وقال سماحة الشيخ احمد زبارة رئيس الجامعات الاسلامية فى المملكـة المغربية اثناء زيارته لبلادنا عـام ١٩٧٦ : « سبق ان زرت آسـيا الوسطى عام ١٩٦٠ وقد اعجبت آنذاك باحوال المسلمين السوفييت . أمـا الآن فقد تحسن وضعهم اكثر وهم يتمتعون بكامل حريتهم والقيـام بشعائرهم كما يريدون . ونحن نعتز بصداقتهم » .

وقال سماحة الشيخ احمد زبارة مفتي اليمن : « زرت الاتحـاد السوفييتي واجتمعت بالمسلمـين السوفييت مـرارا . فرأيت بعيني وسمعت باذني وعلمت علما يقينا ان المسلمين فى الاتحـاد السوفييتي يتمتعون بكامل الحرية فى دينهم وهم سعداء راضـون عن حكومتهم . ومساجدهم عامرة بالمصلين، ومعاهدهم الدينية الخاصة بهم مفتوحة لتعليم اولادهم . وللادارات الدينية الاربع فى الاتحاد السوفييتي ملايين الروبلات فى البنك وهي من زكاتهم وتبرعاتهم . وهم اصدقاء اعزاء يكنون اعظـم الاحترام للشعوب العربية ويدعمون نضالها ضد اعدائها » .

وردا على سؤال مراسلنا قـال السيد حمدان بن التـاه ، وزير الشؤون الاسلامية فى جمهوريـة موريتانيا الاسلامية ، أثناء زيـارته لبلادنا عام ١٩٧٦ : « ان زيارتنـا لجمهورتي اوزبكستان وطاجيكستان رائعة حقا . كما ان حياة المسلمين فى هاتين الجمهوريتين هي صورة حية وصادقة للحرية الحقيقية التي يتنفس من خلالها الانسان السوفييتي . وقد تعرفت عن كتب على اخوانى المسلمين السوفييت . ان ما سمعناه عن حياة المسلمين السوفييت من اكاذيب قـد تبدد تماما فالرؤية اصدق من الكتب . ان المسلمين هنا سعداء حقـا ، وصادقون فى دعوتهم الى الاسـلام والسلام . ونحن نعتز بصداقتهم . فقد غمرونا بلطفهم وعنايتهم . وفى الواقع لم اكن اتصور المستوى الرفيع الذي وصل اليه اخواننا فى الدين فى هذا البلد الصديق . فالادارات الدينية تعمل بانتظام محكم» . واضاف يقول :

« وعندما زرت متحف لينين فى طشقند اطلعت على وثيقة للزعيم العظيـم لينين . ففي غمرة العمل وانشغال لينين بعد ثورة اكتوبر الاشتراكيـة لم يفارقه الاهتمام باحـوال مسلمي الشرق . ففي تلك الفترة قدم الى بتروغراد (لينينغراد حاليا) وفد من المسلمين فى آسـيا الوسطى وكتب رسالة الى لينين يطلب فيها اعـادة المصحف الشريف الى طشقند ، اذ كانت السلطات القيصرية قد نقلته من مكانه السابق فى احدى مـدن تركستان بآسيا الوسطى بهـدف تحويله الى مجرد تحفة فى قصـور القياصرة وحرمان المسلمين من رؤية هذا المصحف التاريخي بطبعتـه النادرة . وحين اطلع لينين على هذه الرسالة ، امر فورا باعادة المصحف الى حيث يريد المسلمون ، وكـانت هـذه المبادرة مشبعة باحترام ارادة المسلمين وتلبية طلباتهم وصيانـة معتقداتهم . وقد ترك هذا الموقف اكبر الاثر فى نفوس المسلمين . وهذا المصحف موجود الآن فى طشقند وهو موضع عناية خاصة ، ويحافظ عليه بكل اهتمام » .

وقـال السيد عبد الرحيم بن سلامة رئيس الوفد الاسلامي المغربي الذي زار الاتحاد السوفييتي عـام ١٩٧٣ :

« ... لقد اتاحت الدولـة السوفييتية للمسلمين المساواة التامة. ويعيش كل الاقوام فى اخاء تام وود . ان الدعاية الغربية تشن حملـة لتضليل الرأي العام العالمي ، زاعمة بانه لا توجد فى الاتحـاد السوفييتي حرية للاديان ، لقد وجدنا حرية تامة للاديان والعقائد .

ان الاتحاد السوفييتي بلد صديق ونحـن نحيي السياسة السلمية السوفييتية . لقـد زرنا كثيرا من البلدان ولكننا لم نجد مثل هـذا الاستقبال الحار الذي استقبلنا به من قبـل اخوانـنا المسلمين السوفييت » .

ويختتم السيد فـؤاد الطرابلسي رسالته بالكلمات التالية : « انني كنت اعشق كلمة اسمها روسيا وهذا كان فى سنوات حياتي الاولى ما بـين ١٩٤٩ و ١٩٥٨ ، أما الان فلا اكن لروسيا اي حب ولكن اذا ازدهر الدين فى بلادكم مرة أخرى فستصبح روسيا سيدة العالم بلا منازع » .

— ونختتم نحن ايضا مقالنا بالقول: من حقك ايها السيد فؤاد ان تحب وان تكره ، فقد عشقت كلمة اسمها روسيا فى الفترة ما بين ١٩٤٩—١٩٥٨، واصبحت لا تكن لروسيا اي حب الان انت حر فى ذلك . ونود ان نقـول أخيرا ان روسيا ، او بالاحرى الاتحاد السوفييتي ، لا يطمح ان يكون سيدا على العالم . انما يطمح ويناضل من اجل ان يسود السلام العادل فى العالم. ومن اجل ان لا يبقى فى العالم استغلال اقتصادي واضطهاد قومي وظـلم اجتماعي .

تمنياتنـا لك بالصحة ولشعبك بالازدهار .

اسمعوا وعوا !

كتائبيو لبنان ضد اعـادة مهجرى اقرث وكفر برعم !

نهاريا — فى زيارة ، وصفت بانها للمعالجة الطبية ، التقى احد قـادة عصابـات « الكتائب » الفاشية فى جنوب لبنـان برئيس ما يسمى « جمعية تطوير الجليـل الغربي واسكانه » ، دافيد كورن ، وناشده ان يوصي باسمه واسم زملائه الكتائبيين حكومة اسرائيل الا تعيد مهجري كفر برعم واقرث الى قريتيهم .

واعلن القائد الكتائبي : « سيكون خطأ كبيرا من جانب حكومة اسرائيل ان هي اعادتهم الى قريتيهم . اذ ليسوا أهلا للمعاملة الحسنة من قبل حكومة اسرائيل لانهم تنكروا عبر سنين طويلة لاخوانهم » .

كان الكتائبي يقصد لوم المارونيين العرب فى اسرائيل لانهم لم يحاربوا الى جانب عصاباته فى لبنان .

اشتباكات عسكرية على الحدود الاثيوبية—الصومالية

اديس ابابا — تؤكد وكالات الانباء من العاصمة الاثيوبية ان خطر اتسـاع الصدام المسلح والمؤسف بين النظامين التقدميين ، اثيوبيا والصومال ، بسبب النزاع على الحدود لايزال ماثلا . فلقد اعلنت الحكومـة الاثيوبيـة ان قوات صومالية تسللت الى جنوب شرق اثيوبيا واحتلت عددا من المواقع فيها بينها دير بدا وهراري وان معارك شديدة تدور الان هناك بين قوات البلدين . ويتضح مما تذكره وكالات الانباء ان الوضع فى تلك المنطقة بالغ الخطورة . هذا ومـن الجديـر بـالذكر ان كل من الاتحـاد السوفييتى وكوبا وكذلك اوساطا تقدمية عربية بضمنها منظمة التحرير الفلسطينية تبذل جهودا مكثفة لمنـع اتسـاع هذا الصدام بين البلدين. وتحاول الاوساط الامبرياليـة والرجعية العربيـة ركوب موجة هذا الصدام بغية ضرب النظـام التقدمى فى اثيوبيا وحرف الصومال عن نهجها الوطنى التقدمى وعن صداقتهـا مع البلدان الاشتراكية والاتحـاد السوفييتى بالذات . وكـانت الصحف البريطانية قد نشرت نبأ استفزازيا عن قيام الصومال بابعاد الخبراء السوفييت من أراضيها . الا أن الصومال كذبت هذا النبأ .

نتائـج انتخابـات اليابـان

طوكيو — تشير نتائج الانتخابـات البرلمانية التى انتهت فى اليابـان فى العاشر من تموز الجارى الى هزيمـة الحزب الليبرالى الدمقراطى الحاكم . فقد هبطت نسبة الاصوات التى حصل عليها هذا الحزب من ٤٤٫٣٪ عـام ١٩٧٤ الى ٣٥٫٨٪ . كذلك انخفضت نسبة تمثيل كل من الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعى فى هذه الانتخابات. واعلن الحزب الاشتراكى اليابانى ان سبب انخفاض تمثيله بخمسة اعضاء فى البرلمان جاء نتيجة للضعف التنظيمى ولوجود الخلافـات الايديولوجية فى صفوف الحزب. أما الحزب الشيوعي اليابانى ، والذي خسر اربعة مقاعد ، فاصدر بيانا جاء فيه ان الخسـارة جاءت لعدم التوصل الى اقامة جبهة لقوى الدمقراطية فى اليابان ونتيجـة للدعاية المعادية للشيوعية التي انتشرت فى البلاد قبل الانتخابات بفترة طويلة الامر الذى ادى الى بلبلة الراى العام فى اليابان .

وتجدر الاشارة هنا الى موقف الحزب الشيوعى اليابانى الخاطىء بالنسبة لقضية «الاراضى» وضم «جزر كوريل» الى اليابان . الامر الذى ادى بدوره الى انخفاض نسبة تمثيل الشيوعيين اليابانيين فى البرلمان . والميزة المنفردة لهذه الانتخابات هى انخفاض نسبـة تمثيل احزاب المعارضة فى اليابان وهى الحزب الاشتراكى والحزب الشيوعى اليابانى .

هذا والحزب الوحيد الذى تمكن من تحسين مراكزه هو حزب كوميتو ، الذي اشار فى دعايته الى «الطريق الوسط» امام سكان اليابان . ويعلق المراقبون السياسيون على هذه النتائج بقولهم ان نجاح حزب كوميتو لا يؤدي الى تحقيق برنامج السلام والدمقراطيـة والتقدم الاجتماعي وان المخرج الوحيد لليابان من أزماتها هو اقامة الجبهة الدمقراطية فى اليابان .

قداس وجنـاز الاربعين



آل ابـو سمرة وسمعان وعمـوم اقربائهم وانسبائهم يدعون جميـع المعـارف والاصدقاء لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

لميا ابراهيم ابو سمرة

وذلك يوم السبت الموافق ٧٧/٧/٣٠ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة القـديس اندراوس للروم الكاثوليـك بعكا القديمة . نرجو اعتبار هذا الاعلان بمثابـة دعـوة خصوصية لجميع المعارف والاصدقاء .

لا أراكم الله مكروهـاً بعزيز .

مهرجان فناني الباليه الدولي في موسكو :

مسابقة المهارة والفن الرفيع

انتهى فى أواخر الشهر الماضى مهرجان فنانى الباليه الدولى فى موسكو • وننشر هنا مقابلة أجرتها صحيفة «أنباء موسكو» السوفييتية مع راقصة الباليه السوفييتية البارزة ، المعلمة والحائزة على جائزة الدولة ، تتيانا فيتشيسلوفا والتى كانت ضيفة فخرية فى المهرجان ، تتحدث فيها عن انطباعاتها عن المهرجان :

● قالت الفنانة : ان المسابقة كانت حدثا كبيرا فى حياة الباليه . كما فرض الاشتراك فيها على كل راقص ان يعبىء كل قواه الروحية والجسدية . لذلك فانني اعتبر مثل هذه المباريات نافعة للفنانين الشباب اذ تساعدهم على تكوين شخصياتهم .

● س : ماذا يميز هذه المسابقة عن المسابقات الاخرى ؟

● ج : ان فن الباليه يحتل الان مكانة رفيعة جدا فى العالم . ومما يؤكد ذلك الازدياد المستمر فى عدد البلدان التي يصل منها راقصون للاشتراك فى مسابقة موسكو . فالى جانب البلدان التي تشترك فيها بصورة تقليدية مثل بلغاريا وبولونيا واليابان والولايات المتحدة والمجر وغيرها اشترك فيها ممثلو ايسلندا وباناما لاول مرة . ويسرنا ان باليه ايسلندا الذى نشأ قبل فترة وجيزة اوفد ممثلين الى هذه المسابقة الجدية . صحيح انه كان من الصعب للمندوبين الشباب من البلدان التي يعيش الباليه الكلاسيكي فيها مرحلة النشوء ، ان ينافسوا الفنانين الشباب من دول الباليه العالية . فلم يستطع كثير منهم اجتياز الدورة الاولى ، بيد ان مجرد استعراضهم على خشبة مسرح البلشوي الشهير كان مهرجانا لا ينسى فى حياة الفنانين المقبلين .

● س : اليوم بعد ان هدأت الاعصاب ماذا تستطيعين ان تقولي عن الفائزين فى المسابقة ؟

ج : نتائج المسابقة معروفة . لقد حاز على الجوائز ١٣ فنانا شابا من ممثلي الاتحاد السوفييتي واوستراليا واليابان والولايات المتحدة ورومانيا . اما انا فتستهويني نينا سيميزوروفا الحائزة على الجائزة الاولى والميدالية الذهبية . واعجبت هذه الراقصة من مدينة كييف الجمهور بمدرستها الممتازة وصفاء الخط الكلاسيكي فى الرقص ودقة كل حركة كما اعجبتني الراقصة غالينا ميزينتسيفا من لينينغراد التي فازت بالجائزة الثانية والميدالية الفضية . فالى جانب رقصات الباليهات الكلاسيكية عرضت غالينا قطعة من باليه « اسطورة الحب » وكانت طريقة رقصها نبيلة وانيقة وتعبيرية للغاية . ورأينا فنانة اصيلة جدا من الولايات المتحدة ، واقصد يوكو ايتشينو التى حازت على الميداليات البرونزية . وحمل الراقص الشاب من اوستراليا دانيلو رادويفيتش معه الميدالية الذهبية ، وهو فنان اصيل يتميز رقصه بالتكنيك الرفيع .

● كيف تمثل فى المسابقة الرقص الحديث الذي اصبح عرضه الزاميا حسب البرنامج ؟

● ج : لا يمكن أن تكون ثمة صيغة رائعة دون مضمون رائع . ان هذه الفكرة التى اعرب عنها الناقد والمفكر الروسي البارز بيلينسكي يمكن ان تكون مصداقا لبحوث مصممي الرقص الحديث . لقد تقدم تكنيك رقص الباليه كثيرا . ويفتح مصممو رقص الباليه بدافع من خيالهم الفني امكانيات جديدة لمسرح الرقص . ولكن لم يتمتع الجمهور الا بتلك المشاهد التى كان الرقص فيها وسيلة للتعبير عن الافكار والمشاعر العميقة . واذكر من بينها الرقص الثنائى الوجدانى الدرامي لآدم وحواء من باليه « خلق العالم » اخراج فالينتين يليزاريف . ومشهد « ريكشا » الذي عرضه انوردزان الراقص المنغولي والرقص الثنائي « الاخلاص » الذي ادته كاميل ايزار مع زميلها من الولايات المتحدة .

● س : ما هو تأثير مدرسة الباليه السوفييتية فى اعداد الراقصين الشباب فى الخارج ؟

ج : ان صلاتنا المشتركة مع الدول الاخرى متبادلة ومثمرة . فالفنانون الاجانب الذين يقتبسون المهارة الفنية الرفيعة التي تتسم بها مدرسة الباليه الروسية ، يغنون الرقص باصالة صفاتهم القومية . ويدهش المتفرج اليابانيون مثلا برقة رقصهم وفتنته ويدهش الرومانيون والمجريون بحماسهم ويعجب الكوبيون برقة خطوط رقصهم واناقتها .

لقد ظهر الباليه الكلاسيكي فى منغوليا ومصر وبلغاريا وفى كثير من البلدان الاخرى أخيرا ، وبمساعدة فناني الباليه السوفييت . ولنامل فى ان ترسل ايطاليا وفرنسا ، وهما موطنا الرقص الكلاسيكي ، الى مسابقة موسكو القادمة مندوبين لائقين . فالتاريخ يبين ان منجزات المدارس الايطالية والفرنسية والروسية كونت معا الفن العظيم الاممي حقا للرقص الكلاسيكي ونتمنى ان نرى فى المرة القادمة فنانين بريطانيين بين المشتركين فى مسابقة موسكو .

وفى الختام اتمنى للفنانين الشباب ان يكون رقصهم غنيا بالمضمون الفني وان يتميز رقص الشباب بالرجولة ويتسم رقص الشابات بالاناقة والرقة . واتمنى ان لا يكون الانتصار فقط رائد الشباب الطموح ، بل ينبغي ان يحدوهم الشعور بواجبهم ومسؤوليتهم ازاء فنهم وكرامة فناني الباليه .

ويجب ألا يروا فى المسابقة امتحانا عسيرا فقط ، بل لعلها تكون مصدر بهجة ، وحافزا لدفع مستواهم المهني باستمرار .

الراقصة السوفييتية نينا سيميزوروفا الحائزة على الجائزة الاولى والميدالية الذهبية .
(صورة خاصة بـ « الاتحاد »)



الراقص الاوسترالي دانيلو رادويفيتش الحائز على الميدالية الذهبية .
(صورة خاصة بـ « الاتحاد »)

سينما !؟

جرائم فى قطار منتصف الليل

* اصبحت الجريمة فى امريكا اشبه بطقس دينى يمارسه المتعبدون بانسجام منهل .

ولعل رجال السينما الامريكية يبدعون أكثر ما يبدعون فى صناعة أفلام العنف والرعب والجريمة ، هذه السمات المميزة للمجتمع الرأسمالى فى الولايات المتحدة الامريكية .

والامر الاكثر اثارة فى افلام الجريمة هو ان اعمال العنف من اغتصاب وتعذيب وخنق وشنق الخ ، كلها تتم بصورة مدهشة من برود الاعصاب والتلذذ السادي .

من الافلام الاخيرة التي عرضت فى البلاد من هذا النوع ، كان فيلم « جرائم قتل فى قطار منتصف الليل » ..

شابان من الجيل الضائع فى العالم السفلي ، يمارسان عمليات انتقام عشوائية من أصحاب الثروة ، يمزقان بالسكين فراء فاخرا ترتديه سيدة من نساء المجتمع الثري ، ويتسليان بتعذيب واغتصاب وقتل شقيقتين ثريتين مسافرتين فى قطار منتصف الليل .

ويسوق «القدر» هذين الشابين وشريكة انضمت اليهما فى الطريق ، الى منزل الطبيب الثري والداللصحيتين ، وينتقم الطبيب لشرف ابنتيه ودمهما انتقاما شديدا فيقتل الشابين المجرمين وتفلت «السيدة البرجوازية» التي شاركتهما الجريمة ، من نقمة الاب الهائج .

كان بامكان المخرج ان يقدم رائعة سينمائية عن الجريمة وخلفيتها وعواقبها فى الولايات المتحدة ، بيدأن «رائعة» كهذه تتطلب مخرجا لا يمتلك الموهبة والادوات فحسب ، بل يمتلك فوق ذلك وقبل ذلك الرؤية السليمة والتقدمية التي تضع كل شيء فى محله وتضع الاصبع على الجرح ..

هناك اطباء يجيدون تشخيص المرض ولكنهم يعجزون عن وصف الدواء الناجع وهذا الفيلم يجيد تشخيص الداء لكنه يعجز عن العلاج المناسب .

وعلى كل فهو فيلم « نظيف » من الناحية المهنية ..

« وطن محمد »

* « حورية الماء » *

* حورية الماء مسرحية تعرض فى لندن ، وهى ماخوذة من فيلم عن الرسوم المتحركة للمخرج البريطانى هارى نيلسون . انها قصة خيالية موسيقية . تدور احداثها فى مقاطعة صغيرة تعيش عليها مخلوقات عجيبة تتميز برؤوسها المديدة ما عدا بطل المسرحية « ابوليو » ، الذى تحكم عليه هذه المخلوقات بالنفى من المقاطعة لانه يختلف عنها .

يغادر « ابوليو » المقاطعة ويدخل غابة لا نهاية لها ، يتقابل مع مخلوقات غريبة الشكل والصوت ، ويتمكن فيما بعد من الخروج من الغابة بصحبة كلبه « الدمية المتحركة » . يعود ابوليو الى مقاطعته الاصلية بعد ان اكتشف « ان ليس فى الامر شيئا اذا كان المرء يختلف عن غيره سواء بلونه او شكله او صوته » .

وهذا ما أرادت المسرحية ان تركز عليه . وتعتبر « حورية الماء » فى نظر نقاد المسرح من انجح المسرحيات الايمائية المعاصرة من ناحية الاخراج والحركات المتناسقة اضافة للرقصات الجميلة المثيرة التي تخللتها .

* تاريخ قناة السويس *

* يبدأ المخرجان المصريان يوسف شاهين وعلي بدرخان ، فى الشهر القادم ، تصوير شريط تاريخي عن قناة السويس . الفيلم يروي كفاح شعب مصر منذ حفر القناة وحتى العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ .

* انصاف المعرى *

* « الغفران » مسرحية جديدة للكاتب التونسي الموهوب : عز الدين المدني ، صدرت مؤخرا فى ٥٩ صفحة عن « دار المعرفة للنشر » بتونس . وتدخل « الغفران » مثل سابقتها « الزنج » فى باب « المسرح التراثي » الذي يهدف الى « عكس رؤية شمولية كونية تعالج قضايا المجتمع وقضايا الانسان الخالدة رغم الفرق الزماني والمكاني مثل قضايا الحرية والاستغلال والتبعية السياسية والاقتصادية » كما يقول المدني . اختار المؤلف ان يعود الى المعري ويدرسه دراسة علمية ، متسلحا بالفكر الناقد ، ليساهم فى رفع مظلمة وقعت عليه ودامت طويلا .

* الاعداد لمهرجان التراث العربى *

يجري حاليا الاعداد لمهرجان التراث العربى الذى سيقام فى غرناطة وقرطبة واشبيليا باسبانيا خلال الاسبوع الاول من آب ١٩٧٨ ويستمر ١٥ يوما

وصرح الدكتور (حسين امين) الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب بان هناك لجنة لتنظيم المهرجان تضم مندوبين عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد المؤرخين العرب والامانة العامة للجامعة العربية .

وقال الدكتور امين ان اللجنة ارسلت الى كافة وزراء الاعلام العرب لاستطلاع وجهة نظرهم فيما يجب ان يكون عليه المهرجان بحيث يتفق والغرض من اقامته .

ركن الأطفال

حكاية الفتى الذى لقن الملك درسا

عاش فى قديم الزمان ملك كان يحب الاستماع الى الحكايات . وكان الخدم يطوفون المملكة بحثا عن رواة الحكايات للملك الذي كان يطلب حكاية جديدة لكل يوم . وكان اذا حكيت له حكاية قديمة يأمر بضرب عنق الراوي . وما ادراك هل سمع الملك الحكاية أم لا ؟ فكانت الرؤوس تتطاير عن الاكتاف كل يوم .

وجاء يوم حين لم يقدم احد على المضي الى الملك يحكي له حكاية وظل الخدم يجرون باحثين هنا وهناك لكن ما من أحد يريد ان يتبرع برأسه . فقال الملك لخدمه :

– اذا لم تجدوا لي راوية فسآمر بقطع رؤوسكم جميعا ! وفجأة تصور ، تطوع فتى مجازفا برأسه . وقال :

– دعوني اذهب ليكن ما يكون . سأروي للملك حكاية .

كان فرح الملك عظيما الى حد انه جلب بنفسه كرسيا للفتى قائلا :

– إحك لي ، يا صاحبي!

بدأ الفتى يروى :

– كان ذلك فى الزمن الغابر حين بنى جدي وجدك معا سقيفة . كانت السقيفة طويلة يكاد السنجاب لا يقطعها طول يوم كامل قفزا على الجذوع . يا لها من سقيفة ! ... هل سمعت؟

– لا لم اسمع – اعترف الملك .

– طالما لم تسمع يكفي هذا اليوم . سآتي غدا .

جاء فى اليوم الثاني . وقدم الملك نفسه الكرسي له : انه متلهف الى سماع بقية الحكاية .

– هيا عجل بالحكاية !

واصل الفتى :

– اتذكر اية سقيفة بناها جدي وجدك ؟ اذن ربيا تحت هذه السقيفة ثورا كان على السنونات ان تطير يوما بكامله كي تنتقل من قرن الى آخر . هل سمعت بهذا ؟

– لا لم اسمع – قال الملك .

– طالما لم تسمع فان هذا يكفي اليوم – اعاد الفتى قوله السابق – سآتي غدا .

وانصرف ففكر الملك « أنت محتال ولكني سأغلبك ! سأصل ان عاجلا أو آجلا الى رأسك » .

استدعى الملك فى الصباح حاشيته وقال لهم :

– عندما يجيء هذا الفتى ليروي الحكاية تعالوا واستمعوا وتذكروا مهما روى قولوا بصوت واحد انكم قد سمعتم بذلك .

جاء الفتى فى اليوم الثالث كما وعد واستقبله الملك حاملا الكرسي .

أخذ الفتى يروي :

– حين كان ابوك وابي يحكمان متجاورين اقترض أبوك من أبي اربعين دنا من الذهب حملوها على اربعين حصانا هل سمعت بذلك ؟

فصاح الحاشية متذكرين وصية الملك ، بصوت واحد :

– سمعنا !

فقال الفتى :

– طالما أنكم سمعتم اذن ارجع لي أيها الملك الدين !

فلم يبق الملك سوى ان يعطي الذهب . لان الجميع شهدوا بأنه مدين ! صاروا يجمعون الذهب ومسحوا الخزينة كلها فلم يجمعوا سوى دن واحد .

أخذ الفتى الذهب ورحل ومن ذلك الوقت فقد الملك رغبته فى سماع الحكايات . وهكذا لقن الفتى الملك درسا !

محاولة لايجاد مسرح شعبي مصري

مسرح المناقشة

بقلم : عادل الطيمي

*** ما هو مسرح المناقشة ؟ * كيف نطبق نظريات بريخت على واقعنا * اشترك الفلاحون فى نقاش حى على خشبة المسرح * امتزج الفن بالواقع فظهرت الحقيقة دون تزييف ***

تأسس مسرح الاقاليم المصرى التابع لوزارة الثقافة ، على أساس نشر الثقافة المسرحية فى الاقاليم وبهدف خلق مسرح مصرى شعبى ، شكلا ومضمونا • وتواجه هذا المسرح ،الان فى مصر ، صعوبات موضوعية وذاتية تكاد تقضى على الاهداف التى قام من اجلها ، وتحوله الى مسرح خليط من المسرح التجارى ومسرح الدولة •

وكتب المسرحى المصرى عادل الطيمى مقالا فى مجلة « الطليعة » المصرية يتحدث فيه عن تجربته بالعمل فى مسرح الاقاليم ، ننشره فيما يلى بتصرف :

يقول عادل الطيمى : أن معظم المسرحيات تعرض فى مدن المحافظات التى تعتبر عواصم مصغرة . والنصوص غالبا ما تكون رديئة فكريا وفنيا ولا ترتبط بواقع المكان . فمثلا قدم أحدهم مسرحية وجودية . وقدم آخر قصة حب مفتعلة على شاطىء بحر . وقدم ثالث رقصة تانجو فى احدى مسرحيات الفلاحين.. وانتقلت الى هذا المسرح عدوى المسرح التجارى من تهريج وتلميحات جنسية واستعراضات .

لكل ما سبق أقدمت على تجربة اخراج مسرحي فى احدى القرى . وكان هدفي اكتشاف شكل مسرحي جديد هو مسرح المناقشة ... ووقع اختياري على قرية « البراجيل » ، احدى قرى محافظة الجيزة . وتعرفت على القرية ومشاكلها والاشكال المختلفة التي تقوم بها الجمعية الزراعية فى القرية لنهب الفلاحين .

عرضت المسرحية على الفلاحين لمناقشتها !

عرضت موضوع المسرحية على الفلاحين والعمال فوافقوا عليها . وكان الصراع فى المسرحية بين ادارة الجمعية والفلاحين الفقراء . فالحاج اسماعيل فهمي من ادعياء الدين وهو يستغل الآيات القرآنية لخدمة مصالحه . ويستعمل بيومي ، باشكاتب الجمعية ، كأداة منفذة ضد الفلاحين . أما عتّال الجمعية فهو متعاطف مع الفلاحين . وهنالك طابور من الفلاحين الفقراء فى المسرحية . يكشف الشاب المثقف احمد سرقات الجمعية ، بعد ان يأتي من القاهرة كمفتش ، والسرقات تتضمن الرشاوى ايضا والغش وتعطيل آلات حرث الارض التابعة للجمعية ليؤجر «الحاج» آلياته بدلها ... وتنتهي المسرحية باطلاق الرصاص على احمد وبسرقة دفاتر الجمعية وبدعوة الفلاحين الى ان يستيقظوا ويحطموا الخوف ...

يقول عادل الطيمي : كان لي بعض الاعتراضات على هذه المسرحية ومن بينها ابراز احمد كفرد فى مواجهة ادارة الجمعية . وتصوير السرقات أحيانا وكأنها مجرد فساد خلقى للبعض ... لذا ركزت على طابور الفلاحين وعلى فلاح ، من بينه ، يمثل وعيا متقدما . وعرضت المسرحية على شكل كان فيه الجمهور هو بطل العرض وهو الذي يقرر مصيره بنفسه . فعرضت المشكلة دون ان اقدم الجواب ، وفتحت مجال المناقشة للفلاحين . اذ قال الراوي فى نهاية المسرحية : « انتهى دورنا كممثلين وجاء دوركم يا متفرجين » .. وقال الراوي هذه الكلمات عند اكتشاف السرقات . اذ أنى اعتبرت اغتيال احمد هروبا من الصراع وحلا سهلا لانهاء المسرحية . وتجدر الاشارة ايضا الى اني قدمت المسرحية من خلال صندوق الدنيا بقصد استغلال مفهوم التعليمية فى مسرح الفلاحين . ويحمل الراوي صندوق الدنيا ويدور على المسرح . وحالا تعرض صور الابطال الشعبيين ويقول الراوي : « لن اتحدث الليلة عن عزيزة ولا عن متولي بل عن الجمعية الزراعية واشكال النهب فيها » .

ماذا قال الفلاحون ؟

استدعيت الفلاحين للصعود على خشبة المسرح للنقاش حول الجمعية . وأخذ كل فلاح وراء الآخر يكشف عن سرقات جديدة وخفية للجمعية ! ودعا أحدهم لمحو الامية بين الفلاحين. فوافقت انا وقلت هذه مسؤولية المركز الثقافي فى القرية . ولكن هل تعتقد ان محو الامية سيحل المشاكل ؟ اجابني الفلاح : نعم وهنا اختلفت معه لان هذا يساعد ولكن لا يحل القضية جذريا .

وتكلم الفلاح الثاني عن خلط السماد بالرمل . وتحدث ثالث عن ضرورة دفع الرشوة لاستلام البذور (وهنا علا تصفيق عاصف بين الحضور) . وقال فلاح رابع : يرشون نصف دونم بالاسمدة ويعتبرونه دونما . وقال خامس ان المواد المسروقة تباع فى السوق السوداء ... وقال سادس انه لا أمل فى تقديم الشكاوى للاجهزة السياسية فى البلد كالمجلس البلدي والاتحاد الاشتراكي . وقال سابع : باعوا بعض الآليات لرجل غني فى البلد وهو بدوره يؤجرها للفلاحين... الخ. وانفضح الباشكاتب واعترف بانه يأخذ ثلث الرشوات . فسألته لماذا تسرق ؟ فقال : معاشي منخفض واولادي يتعلمون واسعار الحاجيات مرتفعة جدا .... واعترف «الحاج» ، رئيس الجمعية ، وقال ان الرقابة الشعبية تمنعه من السرقات اذ ان يده مطلقة الحرية فى الجمعية .

وانتقدنا شيخ الدين الامين ايضا ، الشيخ عبد الحميد ، لانه سكت على الاستغلال بحجة انه لو فضح ادارة الجمعية لقتلوه وعنده العديد من الاولاد . وقال له الفلاحون يجب ان تحب أولاد الاخرين كما تحب أولادك فهذا هو الايمان الحقيقي .

> « أصبح المسرح من شأن الفلاسفة الذين لا يحاولون تفسير العالم ، فحسب ، بل ويعملون على تغييره • وأصبح المسرح يقوم بدور المعلم » •
>
> **برتولد بريخت**

كيف تكلم المسؤولون ؟

ويتابع عادل الطيمي شرح تجربته هذه فى المسرح قائلا : صعد بعد ذلك على خشبة المسرح مسؤول الشباب . وقال ان السرقات فى قرية «البراجيل» قليلة وليست بهذه الكثرة . لكن مسؤولة التنظيم النسائي ردت عليه قائلة : « ان ما قيل هو جزء بسيط من حوادث السرقات » – تصفيق عاصف من القاعة ! وقالت ايضا : ارتفع سعر كيلو اللحم الى مئة وعشرة قروش . وتاكل العائلة اللحم مرة كل ثلاثة شهور . واحتدت المناقشة لتفضح أشياء جديدة ، مثلا : تعاين الطبيبة الفلاحين مقابل خمسين قرشا يدفعه كل مريض . وتبيع الدواء ، الذي تسلمه الحكومة مجانا. وتقع المسؤولية ايضا على المسؤولين فى وزارة الثقافة الذين ياتون للدوام فقط لشرب الشاي . وقال احد الشباب الجامعيين : لقد كان عمي رئيسا للجمعية وكل ما جاء على لسان الفلاحين ، عن الجمعية ، صحيح . (تصفيق حاد !)

ما هو الحل ؟

بعد هذا النقاش الحي طرحت السؤال : ما هو الحل ؟ وطالب الشاب بالامور التالية :

اولا : يجب الغاء شرط القراءة والكتابة للدخول فى الجمعية . فاكثر من ٩٠٪ من الفلاحين أميون . وهم فقراء .

ثانيا : يجب ان يدخل مجلس الادارة من يملك اقل من خمسة افدنة.

ثالثا : الغاء دفع ٢٥٪ من أرباح الجمعية للاتحاد التعاوني طالما لا يقدم اية مساعدة للفلاحين .

وأكد الجميع على ضرورة الرقابة الشعبية مع انهم لم يفهموا هذا الامر فى البدء . ولكن بعد شرح القضية وافقوا على الرقابة الشعبية بحماس.

لكن اختلف الفلاحون فى النظر لمصير احمد ، الشاب المثقف الذي عاد من القاهرة ، ومصير سعدية ، بنت الحاج البريئة . هل سيتزوجا ؟ قال فلاح فصيح : لا يهمنا زواجهما . المهم حل مشاكلنا . واضاف : انتم فى مسرحيتكم حملتم الموظفين مسؤولية الفساد . ولكن المسؤولية تقع على الدولة .

واختلف الحضور بين تأييد ورفض لآراء هذا الفلاح .

وانهيت العرض الاول للمسرحية بزواجهما . لكن الفلاحون رفضوا زواجهما فى العرض الثاني . فاستدعيت الفلاح الفصيح الى خشبة المسرح ليقول كلمة فى الموضوع . وكانت كلماته شعرا ورصاصا . صرخ من اعماق قلبه : « لا توجد مياه للزرع . يعنى بدل ما وادى النيل ما هو اخضر يبقى اسود . يعني العمار يبقى خراب » . ورفض الفلاح انهاء المسرحية بالزواج وسط تصفيق وحماس ما يزيد عن عشرة آلاف فلاح !

الواقع يصحح الفن ..

وهكذا لم يعد الفن مفصولا عن الواقع . فامتزجت الجمعية الزراعية فى المسرحية بالجمعية التي فى القرية. وراح الواقع يصحح الفن من اجل الوصول الى حقيقة عارية بلا مساحيق تجمل الواقع وتزيف حياة الجماهير .

وحضر العرض بعض العاملين فى الجمعية . وطلبت من احدهم ان يتكلم ويدافع عن الجمعية . لكنه ابتعد مذعورا .... وتجدر الاشارة ان دعوة المسؤولين هو عنصر اساسي فى مسرح المناقشة . وكان البطل الاساسي فى هذه المسرحية هو جمهور العرض اليومي الذي صحح المؤلف والمخرج .

واستطيع ان اقول ان مسرح المناقشة هو – مع التجاوز – تطبيق نظريات برتولد بريخت على واقعنا . اذ تمت المناقشة لا للنقد فقط بل لتغيير الواقع . وعلينا ان نعمل على اكتشاف مسرح جماهيري جديد . مسرح مقاتل ضد الاستغلال من اجل حياة افضل . وعندها سنحول قاعة العرض الى قاعة اجتماعات ويصبح المسرح برلمانا دمقراطيا والجمهور هيئة تشريعية .

(عن «الطليعة» المصرية
(١٢) – ١٩٧٦)

سياسة الحكومة الاقتصادية – بقية

والمتوسطة والتي لا تستطيع الصمود فى المنافسة التجارية امام الشركات الاحتكارية الاوروبية النتيجة المنطقية الثانية . ونائب وزير المالية بلومين « ينصح » أصحاب المصالح والورش المتوسطة والصغيرة « بالامتزاج أو التفتيش عن مجالات اخرى للعمل » تمشيا مع الظروف الجديدة التى أوجدتها الاتفاقية مع السوق . فمثل هذه الظروف الجديدة ستؤدى حتما الى زيادة التركيز الاحتكارى فى الانتاج والتسويق والى تحويل قسم من الصناعات والمشاريع الاسرائيلية اما الى الدمار نهائيا أو الى تحويلها الى وكالات تعمل لصالح الاحتكارات الاجنبية . وفى كلا الحالتين سيؤدى الوضع الى ضرب مواقع الاقتصاد الاسرائيلى والى زيادة النزعة لتحويله الى اقتصاد استهلاكى مغمور بالبضائع الاجنبية .

ولقد لوحظ بعد توقيع الاتفاقية مع السوق ازدياد نشاط الاحتكارات الاجنبية للاستثمار فى اسرائيل وخاصة من دول السوق ومن الولايات المتحدة الامريكية . بعض المعطيات الاسرائيلية تتحدث عن وجود أكثر من « ١٣٠ » مصنعا وشركة اسرائيلية بأيدى مساهمين من دول السوق ، خاصة فى الفروع المربحة والهامة بالنسبة لحاجة السوق الامبريالية والتي تساعد في الحرب التجارية بين مراكز الامبريالية الثلاث كالالكترونيكا والصناعات الكهربائية والكيماوية وغيرها والتى ظروف وتكاليف انتاجها فى اسرائيل أرخص نسبيا وأربح بالنسبة للشركات الاجنبية. وتحقيقا لهذا الهدف فالشركات الاوروبية مثلا تأخذ بعين الاعتبار أهمية توجيه توظيفاتها للاستثمار فى الفروع التى تساعدها فى منافسة احتكارات الولايات المتحدة . وليس تلبية لحاجة الاقتصاد الاسرائيلى . وهذه الشركات معنية بالاستثمار فى اسرائيل مستغلة العلاقات الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة والتى بواسطتها تستطيع التصدير وتحت العلم الاسرائيلى وبدون دفع الضرائب الجمركية الى سوق الولايات المتحدة محققة بذلك ربحا اضافيا بالمقارنة فيما لو صدرت نفس البضائع من بلادها . وكذلك الامر بالنسبة للشركات الامريكية التى تستغل الغاء الحواجز الجمركية لتصدر من اسرائيل البضائع الى « السوق المشتركة » . واليوم ، احتكارات أمريكية ضخمة « ميلز كيميكاليم » و « موطورلة » و « طلدنيت » وغيرها قد انشأت لها مشاريع ومصانع فى داخل اسرائيل . ان هذه الحقائق وغيرها تشير الى ان حكومة التكتل المرتكزة فى رجعيتها عازمة على مواصلة السياسة الاقتصادية للحكومة السابقة ولكن على أساس تصعيد الهجوم على مستوى معيشة أوسع الفئات الشعبية والاستكلاب فى خدمة ذوى المصالح الكبيرة من المتمولين والشركات الاجنبية والمحلية . وكما أدت مثل هذه السياسة فى السابق الى الافلاس والى تفجر الازمة وازدياد حدة التناقضات الاجتماعية والى سقوط حكم « المعراخ » فالوضع بالنسبة لمصير سياسة التكتل الليكودى – المفدالى لن يكون افضل . والهجوم السلطوى الجديد على مصالح الفئات الاجتماعية المختلفة يحتم وحدة هذه الفئات فى أوسع جبهة . وأمام الجماهير الكادحة والفئات الشعبية المختلفة وممثلها من الاحزاب السياسية أحد الخيارين : اما توحيد جبهة الكفاح لاسقاط حكومة التكتل اليمينى واما الخيار الاخر ، زيادة البؤس والفقر داخليا وزيادة احتمالات الحرب والدمار التى ستؤدى اليها مواصلة الحكم بسياسته الحالية .

شعب الناصرة يرد على الحملة السياسية الشعواء ضد بلديته الدمقراطية :

مستعدون تمام الاستعداد للمعركة!

*** اجتماع شعبى كبير تعقده البلدية * توفيق زياد : « نحن لم نعتد على أحد ولم نسلب أرض أحد .. ومن حقنا أن نعيش ونتطور على أرضنا وفى وطننا » * كامل الضاهر : « التقصير نتيجة لسياسة كينغ وزملائه فى وزارة الداخلية » * رايق جرجورة : « وفرنا ملايين الليرات التى كانت ضائعة هباء فى عهد الادارات السابقة » ***

الناصرة — لمندوبنا الخاص — افتتح شعب الناصرة معركته النضالية لصد الهجمة السلطوية الشعواء ضد بلديته الدمقراطية ، يوم أول أمس الاربعاء ، وذلك فى اجتماع شعبى كبير عقد فى قاعة المركز الثقافى البلدى وأعلن فيه عن عزم البلدية على التوجه الى محكمة العدل العليا واعلان الاضراب العام ردا على سياسة التمييز والخنق التى تنتهجها وزارة الداخلية ضد ادارة البلدية منذ انتخابها بأكثرية ساحقة قبل ١٨ شهرا .

فبالتصفيق العاصف والمتواصل أعرب المئات من أهالى الناصرة ، الذين حضروا الاجتماع ، عن استعدادهم التام لخوض المعركة حتى تحصل البلدية على حقوقها من وزارة الداخلية والوزارات الاخرى وتضع حدا لاستهتارهم بارادة شعب الناصرة وجماهيرنا العربية بشكل عام .

هجمة شعواء !

وكانت بعض وسائل الاعلام الاسرائيلية وقفت فى « سمفونية » واحدة مع سيف الدين الزعبى وكينغ وغيره من الحاقدين على شعب الناصرة وراحوا جميعا يحرضون ويشوهون الحقائق بل ويكذبون عل كذبهم ينفع فى ضرب جبهة الناصرة الدمقراطية . ففى مقال تحريضى نشر فى « معريب » (٢٦-٧) أبرز الكاتب ، يتسحاق بن حورين ، ادعاءات مكتب وزارة الداخلية وسيف الدين الزعبى اللذين اتهما الادارة الدمقراطية بأنها وظفت ٥٠ موظفا جديدا (بينما الحقيقة أنها وظفت خمسة موظفين جدد وأما الباقون فقد حلوا محل موظفين آخرين استقالوا او احيلوا على التقاعد) وانها فصلت موظفين لاسباب سياسية (بينما الحقيقة انها فصلت أحد الموظفين الذى رفض أن يقوم باى عمل فى البلدية وآخر لانه مسجل فى البلدية كمترجم ولكنه خلال الاشهر ال — ١٨ الماضية رفض أن يترجم سطرا واحدا وآخر لانه مدرس فاشل وحاول على مرأى من الف طالب الاعتداء على رئيس البلدية ورئيس لجنة المعارف فيها) .

ويحتوى المقال على اكاذيب اخرى لا مجال للرد عليها الآن . وكذلك قدم التلفيزيون برنامجا مشابها ابرز فيه اقوال الحاقدين .

الحقائـــق .. !

وقد دعت ادارة بلدية الناصرة اهالى المدينة الى الاجتماع الشعبى المذكور لكى تطلعهم على الحقائق بكاملها . فهم وليس غيرهم — اهالى الناصرة — عماد البلدية ومصدر قوتها .

افتتح الاجتماع السيد رايق جرجورة ، نائب رئيس البلدية فقال : نعقد هذا الاجتماع وسط حملة هوجاء مركزة هى جزء من حملة سياسية تستهدف ضرب شعب الناصرة وانذار جماهيرنا العربية فى كل مكان لثنيها عن الطريق التى سار عليها شعب الناصرة .

ثم أخذ جرجورة يرد على تشويه الحقائق الذى تتسابق عليه وسائل الاعلام واستعرض عددا من انجازات البلدية التى تحققت رغم سياسة الخنق المالى وأعلن أن الادارة الدمقراطية تمكنت من توفير ملايين الليرات التى ذهبت هباء فى عهد الادارات السابقة . وضرب مثلا على ذلك ، تقليص نسبة المياه الضائعة على حساب البلدية من ٤٣٪ وذلك على الرغم من أن حاووز المياه مكشوف وتتبخر مياهه بنسبة كبيرة . وقال السيد جرجورة : ربما وقعت بعض الاخطاء هنا أو هناك فى عمل البلدية . فكل من يعمل يخطىء . ولكن — أضاف — لو كانت نية وزارة الداخلية حسنة لجاءت وأرشدتنا بدلا من محاربتنا ومحاولة عرقلة عملنا .

التقصير ليس من البلدية !

وتحدث السيد كامل الضاهر ، نائب رئيس البلدية ، فأكد أن هناك عجزا ماليا فى البلدية . ولكن ليس نتيجة لتقصير ادارة البلدية وانما نتيجة لسياسة التمييز والخنق المالى وسياسة « التعجيز » التى ينتهجها كينغ وباقى الموظفين فى وزارة الداخلية. وضرب عدة أمثال على ذلك منها :

* أقر المجلس البلدى ميزانية لعام ٧٦-٧٧ بقيمة ٥٤ مليون ليرة ولكن موظف وزارة الداخلية كينغ خسفها الى ٤٢ مليونا ولم يصادق عليها الا بعد ١٥ شهرا من تسلمها . كما وانه لم يدفع من هذا المبلغ الا ٣٢ مليون ليرة . فتقدمت ادارة البلدية باستئناف للوزارة ولكن حتى الآن لم يصل رد الوزارة وحتى الآن يماطل مدير عام الوزارة ويتهرب من استقبال وفد من البلدية .

* منذ انتهاء السنة المالية الماضية (٣١-٣-٧٧) قدمت الادارة مشروع الميزانية للسنة المالية الحالية ٧٧-٧٨ بقيمة ٧٥ مليون ليرة ولكن كينغ يماطل ولم يعقد حتى الآن سوى جلستين مع وفد ادارة البلدية . وقد تحدث فى السياسة (!) خلال الجلستين أكثر من حديثه عن الميزانية .

* منذ نهاية السنة الماضية تقدم المجلس بمشروع ميزانية تطوير لمدة ثلاث سنوات بقيمة ١٧٥ مليون ليرة ولكن حتى اليوم لم تقر الميزانية ولم يدفع مليم واحد للبلدية .

وهكذا دواليك ..

نحن منتخبو شعب وهم موظفون .. !

وكانت الكلمة الاخيرة لرئيس البلدية ، توفيق زياد ، فأعلن ان هذا الاجتماع هو افتتاح للمعركة الشعبية لصد الهجمة السلطوية الشعواء ضد شعب الناصرة . وان مخيم العمل التطوعى الثانى الذى ستتكاتف فيه الوف السواعد من الناصرة وخارجها للقفز شوطا آخر فى معركة التغيير سيكون مرحلة ثانية اعلى فى هذا النضال . وأضاف انه اذا لم تتغير معاملة الوزارة « فسنعلن الاضراب العام » .

وتابع النائب زياد : يجب الا يعتقد أحد أننا ضلع قاصر . فنحن لم نعتد على احد ولم نسلب مستقبل أحد ولم نسلب أرض أحد ولن نفعل ذلك فى المستقبل أيضا . فمن حقنا أن نعيش ونتطور على أرضنا ووطننا ، وطن آبائنا وأجدادنا . وكل ما نطلبه هو حقنا المشروع . ولكنهم مستمرون فى سياسة الحصر المالى منذ ١٨ شهرا بهدف شل قدرتنا على الحركة وعلى تقديم الخدمات . الامر الذى لن نسمح لهم فيه . وقد أفهمناهم أننا بلدية تغيير وليس بلدية استمرار للبلديات الخنوعة السابقة . ولن نتراجع عن حقنا قيد انملة .

وتحدث زياد عن بعض أساليب سياسة الخنق فقال : أنهم يريدون لنا أن نرسل أوامر اعتقال للكهنة والمطارنة والراهبات . فقد فرضوا علينا أن نجبى الضرائب من المؤسسات الدينية. ولكن كيف يمكننا أن نفعل ذلك فى الوقت الذى تقدم فيه هذه المؤسسات خدمات جلى لاهالى الناصرة والقرى المجاورة ، مثل المدارس والمستشفيات وملجأ العجزة ، وتوفر على البلدية والحكومة ملايين الليرات . وانتهز الرفيق زياد هذه الفرصة لشكر أولياء هذه المؤسسات معلنا « اننا معكم ونعتبركم جزءا لا يتجزأ من شعب الناصرة الصامد » .

وتطرق زياد الى اجتماع لجنة الداخلية فى الكنيست الذى عقد لبحث أوضاع بلدية الناصرة بناء على طلب قدمه زياد الى الكنيست وطلب آخر قدمه سيف الدين الزعبى . فكشف عن أن الزعبى حاول تحريض كينغ !! لكى يحل البلدية . وأعلن أن الزعبى خلال السنوات الاربع الماضية لم يبادر لبحث أى موضوع فى الكنيست سوى موضوع حل بلدية الناصرة !!

واختتم توفيق زياد كلمته الحماسية بدعوة جماهير الناصرة الى مواصلة مسيرتهم النضالية المظفرة برؤوس مرفوعة والى الاستعداد لمخيم العمل التطوعى الثانى وتحويله الى « مأثرة جديدة من مآثر هذا الشعب » . وأعلن نحن منتخبو شعب وعلى الموظفين أن يحترموا ارادتنا .



(الصورة العليا) : رئيس البلدية توفيق زياد (واقفا) والى يمينه رايق جرجورة ورشيد سليم وغسان حبيب ، والى يساره كامل الضاهر ومنعم جرجورة .

(الصورة السفلى) : جانب من الاجتماع الشعبى احتجاجا على التمييز ضد بلدية الناصرة .

كينغ — كعادته — يشطب حوالى مليون ليرة من ميزانية مجلس الرامة المحلى

الرامة — لمراسلنا — اقر حاكم اللواء كينغ ميزانية مجلس الرامة المحلى لسنة ٧٧/٧٨ بعد ان شطب منها ٩١٨٠٠٠ ليرة من بابى الواردات والمصروفات .

وبهذا وبجرة قلم العنصرى المعادى للعرب ومجالسهم المحلية قلص الميزانية التى قررها المجلس حسب حاجاته من ٧٠٦٥٩٥٠ ليرة الى ٦٠١٤٧٧٤٣ ليرة.

والجدير بالذكر ان نصف هذا التشطيب كان فى باب الهبة الحكومية التى قلصها من ٨٩٠٠٠٠ ليرة الى ٤٦٩٠٠٠ ليرة .

ان التشطيب المذكور فى باب الهبات يقصد به تقليص المساعدات الحكومية والتشطيب فى باب المصروفات يقصد به منع الخدمات المحلية او تقليصها .

ان هذه التضييقات على مجلس الرامة المحلى التى يقوم بها الحاكم العنصرى كينغ لن تثنى مجلس الرامة المحلى وادارته التقدمية عن الخدمات اللازمة للمواطنين فى الرامة . كما لن يكف المجلس عن المطلب العادل باقالة هذا العنصرى من منصبه .

ممثلو لبنان وسوريا — بقية

التاريخي للشعب اليهودي فى فلسطين — « ارض اسرائيل » وانه يرى فى عقدت اجتماعا لها ضم كافة التنظيمات الفلسطينية واطلعتها على اعمال اللجنة الثلاثية الفلسطينية السورية اللبنانية .

وعلم ان الاجتماع ساده جو من التفاهم والصراحة والوضوح حول كل الامور المتعلقة بالوضع الفلسطيني على الساحة اللبنانية . كما اجتمع الاخوة . ابو اياد وابو ماهر وابو مازن الاعضاء فى اللجنة المركزية لحركة فتح مع المقدم سامي الخطيب قائد قوات الردع العربية . وعلم ايضا ان الاجتماع الذي ساده جو من الوضوح والتفاهم تناول بالبحث اعمال لجنتي الجنوب والمخيمات اللتين اقرتا فى اجتماع شتورا .

هذا وبعد اعلان البيان ، عقدت القيادة الفلسطينية اجتماعا ناقشت خلاله نتائج اجتماعات لجنة التنسيق الفلسطينية السورية اللبنانية وتم خلال الاجتماع تشكيل لجنة أمنية عليا موحدة تضم كافة التنظيمات الفلسطينية ويشرف عليها الاخوة : الاخ ابو صالح ، عن اللجنة المركزية لحركة فتح ، عضو القيادة العامة لقوات العاصفة ، والاخ عبد الرحيم احمد ، عن جبهة التحرير العربية ، والاخ ياسر عبد ربه ، عن الجبهة الدمقراطية . وقد اجتمعت اللجنة الامنية بحضور الاخوة المشرفين عليها والذين شرحوا لاعضاء اللجنة المهام المناطة بلجنتهم لتنفيذ مقرراتها .

كما ناقش المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى الوطنية اللبنانية فى اجتماعه ظهر الثلاثاء ٢٦-٧ تطورات الوضع بشكل عام واقر بصددها المواقف التالية :

١ — رغم وصول اللجنة الثلاثية ومعها اللجان الفنية المتفق عليها والمكلفة بالاشراف على تطبيق الاتفاق الامني الاخير الى بعض النتائج الايجابية العملية على هذا الصعيد ، فان الجهات التي استقبلت الاتفاق المذكور بالتصريحات والمواقف السلبية ، منذ اللحظة الاولى ، لا تزال تمارس سياسة التعقيد والمناورة بامل اعادة الاجواء التصعيدية الى البلاد من جديد ، بينما يتسم سلوك الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بالمرونة والايجابية وبالرغبة فى تعزيز السلام فى الجنوب وعلى الصعيد اللبناني ككل ، وقد اتضح مرة اخرى ، عبر محاولة تطبيق الاتفاق الامني الجديد ، ان ما تحتاج اليه البلاد بالدرجة الاولى هو حل سياسي وطني شامل ومتوازن يكرس وحدة لبنان وعروبته ويسمح باعادة بناء مؤسسات الدولة الموحدة بشكل يصبح ممكنا معه فتح صفحة جديدة فعلا فى مسيرة السلام. وفى هذا المجال يؤكد المجلس السياسي المركزي من جديد وفى لحظة هذا المنعطف ، الذي تجتازه الازمة اللبنانية ، ان الشروع فى تحريك عوامل الحل السياسي لا يتحقق بدون ارساء الحل الامني على قواعد راسخة .

الجبهة — بقية

سكان المناطق المحتلة مواطنين سيكون على استعداد لاعطائهم (!) جنسية اسرائيلية فى الوقت المناسب . وقال بيغن : انا لا افهم هؤلاء الذين يعارضون حق المواطن اليهودي فى ان يسكن حيثما شاء فى الخليل او بيت لحم واريحا . واعلن : « اننا نقيم المستوطنات ولا نمس حق احد ولا نتسبب فى أن يخسر أى عربى بيته او ارضه » .. وهنا قاطعه النائب طوبي قائلا ، انت تعرف ان الحقيقة هي غير ذلك . فانتم تقتلعون شعبا من وطنه وتقولون مساواة فى الحقوق. لقد اجتثثتم شعبا عربيا من وطن فى كل مكان اقمتم عليه مستوطنة . هذا هو التاريخ وهذا هو الواقع .

هذا وفى ختام الجلسة قدم ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية ، النائب تشارلي بيطون ، اقتراحا لتلخيص النقاش شجب فيه بيان بيغن واقترح على الكنيست برنامج الجبهة للتسوية السلمية فى المنطقة .

وحين اجراء التصويت على بيان بيغن وقفت ضده كل من كتلة الجبهة و « شلي » و « المعراخ » وامتنعت كتلة « داش » عن التصويت .. وبذلك فاز بالإكثرية وبدعم ٥٩ صوتا مقابل معارضة ٣٦ وامتناع الحركة الدمقراطية للتغيير ١٣ صوتا .

وقد عارضت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بيان بيغن انطلاقا من كلمة النائب توفيق طوبي عضو الجبهة .

احتكارات — بقية

ويانوش كادر سكرتير عام حزب العمال الاشتراكى الهنغارى .

ففى البيان الذى أصدراه بعد اجتماعهما فى القرم فى الاسبوع الاخير من تموز أعربا عن قلقهما من لجوء بعض الدول فى أفريقيا الى العنف فى سبيل تسوية خلافاتها وأكدا أن مثل هذه الخلافات لا تلحق الضرر بمصالح الشعوب فحسب بل هى تلحق الضرر بحركة التحرر القومى وبمصلحة السلام العالمى .

ولهذا دعيا الى وقف أعمال العنف فى منطقة القرن الافريقية (البحر الاحمر) ، والى تسوية المشاكل المختلف عليها بالحوار البناء .

كلمة الاتحاد — بقية

وفى هذه المنطقة نشطت الرجعية العربية — المحافل الحاكمة فى السعودية والسودان بشكل خاص — من أجل ضرب الانظمة التقدمية .. وكانت اثيوبيا وجهة الهجوم المركزية لان نظامها الذى أطاح بالامبراطورية الاقطاعية الفاسدة عمق مسيرته الثورية باجراء الاصلاحات الجذرية وبتوطيده الصداقة مع الاتحاد السوفييتى .

وساعد على اختيار اثيوبيا وجهة الهجوم المركزى أن الصومال تطالب بمنطقة « اوجدت » من أثيوبيا وتشجع التمرد فيها .. وان فى منطقة « ارتريا » قوات مسلحة ترفع شعارات انفصالية . وهذه القوات تحظى بمساعدة السودان والسعودية ودول عربية اخرى .

وتأمل الامبريالية الامريكية فى اعلانها الخبيث استعدادها على تزويد الصومال بالسلاح أن تتصيد بالماء العكر فتستغل الخلاف الاثيوبى — الصومالى لتحرف الصومال عن مسيرتها ودفعها الى طريق المصادمة الشاملة مع اثيوبيا .. فبذلك تخلق الظروف لضرب العملية الثورية فى المنطقة .. فالامبريالية تخطط بمساعدة السعودية على حرف جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية عن مسيرتها .

ومن هنا كانت ضرورة يقظة القوى الثورية العربية والافريقية على كافة الجبهات .. ومن هنا كانت ضرورة احباط المخطط الامبريالى — الرجعى .. وهذا يتم بحل الخلافات الاثيوبية — الصومالية عن طريق الحوار وايجاد القاعدة المشتركة وهى مكافحة الامبريالية وتلبية مصالح الشعبين وحماية انجازاتهما والسير بها الى أمام ...

وهذا يتم بحل المشكلة الارترية فى اطار التعاون داخل أثيوبيا بين الشعبين ومن أجل مصالحهما وسعادتهما .

ان هذه الهجمة الامبريالية تكلف الشعوب غاليا ، تكلفها دماء ودمارا ومآس ولكن لا مستقبل لها فكما تقوض النظام الامبريالى — الكولونيالى هكذا ستتبدد هذه الهجمة . فتوازن القوى ليس فى مصلحة الامبريالية بل فى مصلحة الشعوب المتحررة والاشتراكية .

حادث أليم

دبورية — وقع يوم الخميس ، ٢١-٧-١٩٧٧ حادث أليم ، نتيجة اصطدام سيارتين ، ذهب ضحيته شابان واربعة جرحى من قرية دبورية .

وقد شيعت جماهير دبورية الشابين راسم أحمد مصالحة وعبد العزيز ابراهيم يوم الجمعة الماضى فى جنازة مهيبة .

وأعضاء الحزب والشبيبة فى دبورية يقدمون أحر التعازى الى آل الفقيدين بمصابهم الاليم ويتمنون للجرحى الشفاء العاجل .

أشترك فى مخيم العمل التطوعى الثانى — الناصرة (١٠-١٤ / ٨ / ٧٧)

التسجيل :

أ — فى مكتب قسم شؤون الشباب فى دار بلدية الناصرة كل يوم من الساعة ٩ صباحا — ١٢ ظهرا .

ب — فى مكتب مقر جبهة الناصرة الدمقراطية (قرب السينما) كل يوم من الساعة ٣ بعد الظهر — ٦ مساء وذلك باستثناء ايام الاحد) .

شروط التسجيل :

— كل من بلغ سن ال ١٥ فصاعدا يستطيع الاشتراك فى المخيم .

— يدفع عند التسجيل مبلغا رمزيا (١٠ ليرات) ويتمتع مقابل ذلك بكل الخدمات (طعام وشراب ومبيت وبرامج رياضية وثقافية وفنية ومعالجة طبية) مجانا .

مبـــروك
تهانينا الحارة
الى شاعر الشعب
سميح القاسم
بمناسبة الزواج السعيد
وبالرفاء والبنين
معين بسيسو وطارق عون الله — لندن

حفلة تأبين المحامى سعيد محمد حمدان

يصادف اليوم (الجمعة) ذكرى الاربعين لوفاة المرحوم
المحامى سعيد محمد حمدان

وسيجرى حفل التأبين بعد ظهر اليوم فى ساحة المدرسة الجنوبية فى مسقط رأس الفقيد فى باقة الغربية ، بدعوة من أهالى باقة الغربية وعائلة ابو مخ فى باقة الغربية والخارج والقضاة والمحامين العرب فى اسرائيل ولجنة التابين .

الجميع مدعوون للمشاركة فى هذا الحفل التابينى .

اعلان مناقصة — مجلس نحف المحلى

يعلن مجلس نحف المحلي بهذا عن مناقصة لحفر وتسوية ارض واعدادها لبناء مدرسة .

فعلى الراغبين القيام بالعمل الحضور الى المجلس المحلي لمشاهدة مكان العمل والوقوف على تفاصيله وشروطه والحصول على نماذج لتقديم مناقصاتهم مقابل دفع مبلغ ٢٠٠ ليرة لا تعاد سواء قدمت المناقصة أم لم تقدم .

تقدم المناقصات خلال اسبوع من تاريخ نشر هذا الاعلان ، ويشترط ان يكون المتقدم مقاولا مرخصا .

المجلس غير ملزم بقبول ادنى عرض او أي عرض اخر .

سامي يحيى سرجان
رئيس المجلس المحلي
نحف

أولاد شفيق الحسن
بيع وتصليح جميع الادوات الكهربائية
غسالات ، برادات ، ماكنات خياطة ، أفران كهرباء وغاز
يعلنون
عن تقديم هدية عبارة عن آلة حاسبة الكترونية ممتازة بقيمة ٤٣٢ ليرة لكل من يشترى ماكنة خياطة أوتوماتيكية
الناصرة — سوق الروم — تلفون ٥٤٦٤١



النهاية للصراصير
وجميع حشرات البيت
نحن على استعداد لرش البيت مع كفالة لمدة سنة كاملة .
للمطاعم والمحلات التجارية — اسعار خاصة
الاتصال تلفونيا : ٩١١٥١٠ — ٠٤ .
حزان وقبطي — ساحة فرحي — عكا القديمة
مرخص من قبل وزارة الصحة .

دافى زهاب
ومجلة السياحة
THIS WEEK IN ISRAEL
بحاجة الى ممثل مبيعات .
المؤهلات المطلوبة :
* يتكلم اللغة العربية « لغة الأم » .
* يتكلم الانجليزية والعبرية بطلاقة .
* العمر ما بين ٢٤ — ٣٥ .
* ثقافة ثانوية فما فوق .
* له قدرة على الاقناع .
* نشيط وديناميكي وطموح .
* ان يملك سيارة .
لا وجوب لخبرة سابقة فى مجال المبيعات فنحن سنؤهلك للعمل .
اذا كنت تملك المؤهلات المطلوبة فاتصل معنا خطيا بصندوق بريد ٣٣٠٠٢٣ — تل ابيب
السرية مضمونة

منجرة محمد ابريق واخوانه — أبو سنان
جميع اشغال المنجور والموبيليا العصرية — خزائن وطقومة نوم . أمانة وعمل نظيف ومتقن ودقة فى الالتزامات . جودة وأسعار معقولة . كل ذلك تجدونه فى منجرة
محمد ابريق واخوانه
على الشارع الرئيسي فى ابو سنان (فى الكرم) .

للبيع فى الناصرة عليت
دار مؤلفة من ٣ غرف .
يرجى الاتصال بهاتف ٠٤-٢٤٦٠١٤ .

٥ — ٨
موعدكم مع مجلة
عالم المرأة
الاولى من نوعها
فى الوسط العربي
تصدر عن مكتب مطران للدعاية فى الناصرة قريبا سينشر اسم الموزعين فى جميع المناطق .

للبيع بالمفتاحية
دار فى شارع عباس ٧٣ طابق ثان ، حيفا . غرفتان واسعتان ، ليوان رحب ، برندات ومنافع .
الاتصال : تلفون ٥٢١١٨١ و ٥٣٦٦٨٨ حيفا

للبيع بالمفتاحية
نصف حصة فى مطعم « دياب » فى المنطقة الصناعية فى الناصرة .
الاتصال مع فؤاد زيتون صباحا — تلفون ٠٤/٧٢٤٩٩٥ بعد الظهر شارع عباس ٨٢ — حيفا .

للبيع بالمفتاحية
دار مؤلفة من غرفتين ومطبخ ومنافع وفرندة فى شارع المتنبى رقم ٨ — حيفا .
للمراجعة تلفون — ٥٢٨٧٠٦ — حيفا .

منتوجات عرق رام الله
مصدر السعادة الحقيقية والنشوة التامة
عرق اكسترا
عرق جبران
عرق رام الله الذهبي
منذ عام ١٩١٩ ونحن نصنع أفخر أنواع العرق من أجود أصناف العنب
عندما تختار .. إختر الأفضل
الناصرة دعاية

فعال جدا
زوم زوم
مبيد ثوري
في العلبة الزرقاء
لإبادة الناموس والحشرات الطائرة والذباب
في العلبة الحمراء
لإبادة الصراصير والنمل وأمثالها
منتوج ممتاز
من إنتاج شيمن
zoom zoom
بيبغ لينيال

الاتحاد
٩ شارع الحريري — حيفا
ص . ب : ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا